







د عبدالله شحاته





الاستسقاء

﴿ وَإِذِا سْنَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ عَقُلْنَا ٱضْرِبِ يَعْصَاكَ ٱلْحَجَرُ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ افْنَنَاعَشْرَةَ عَبْنَا ۚ قَدْعَ لِرَكُ أَنَاسٍ مَشْرَيَهُ مِّ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلَاتَعْتَوْا فِ ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۞﴾

المضردات:

: طلب السقيا عند عدم الماء أو قلته، قال أبو طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم. استسقى

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال البتامي عصمة للأرامل

والاتفجار ، والاتبجاس، والسكب بمعنى، : لا تعتدوا حال كونكم مفسدين.

: مكان الشرب. والمشرب ولا تعثوا في الأرض

تمهيده

ذكر سبحانه في هذه الآية نعمة أخرى آناها بني إسرائيل فكفروا بها ، ذلك أنهم حين خرجوا من مصر إلى التيه أصابهم ظمأ من لفح الشمس فاستقاثوا بموسى فدعا ربه أن يسقيهم فأجاب دعوته. وقد كان من دأب بني إسرائيل أن يعودوا باللوم على موسى إذا أصابهم الضيق ويمنون عليه بالخروج معه من مصر، ويصارحونه بالندم على ما فعلوا، فقد روى أنهم قالوا: من لنا يحر الشمس؟ فظلل عليهم الغمام. وقالوا: من لنا بالعلمام؟ فأنزل الله عليهم المن والسلوي، وقالوا: من لنا بالماء؟ فأمر موسى بضرب الحجر.

التفسير

الحجر الصلب من غير تعب منكم ولا مشقة.

·1 - وَإِذْ اسْتَسْفَىٰ مُوسَىٰ لِقُومَهُ قَلْقًا اضْرِبِ بِعَصَاكَ الْحَجْرِ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ النَّمَا عَشْرَةَ عِنَا قَدْ عَلَمْ كُلُّ أَنَامِي مشربهم كُلُوا واشربُوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين، واذكروا يا بني إسرائيل وقت أن أصاب آباءكم العطش وهم في صحراء مجدبة فطلب موسى لهم السقيا من الله تعالى فأجابه الله إلى ما طلب وأوحينا إليه أن أضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا بمقدار عدد الأسباط. وصار ثكل سبط منهم مشرب يمرفه ولا يتعداه إلى غيره، وظنا لهم: تمتعوا يما من الله به عليكم من المن والسلوى، واشريوا بما هجرنا لكم من

ولا تتشروا فسادكم في الأرض فتتحول النعم التي بين أيديكم إلى نقم وتصبحوا على ما فعلتم نادمين.

وقد جاء هذا النهى عقب الإنمام عليهم بطيب المأكل والشرب خيفة أن ينشأ الفساد فيهم بزيادة النعم عليهم، ولثلا يقابلوا النعم بالكفران.

قال تعالى: كلا إنَّ الإنسان ليطفي ، أن رآه استغنى. (العلق ٢٠ ٢)

والحجر الذي ضربه موسى لم يكن حجرًا معينا بل أي حجر من أحجار الصعراء. وأل في الحجر

لتعريف الجنس أى اضرب أى حجر شئت بدون تعيين، وقيل للعهد، ويكون المراد حجرًا معينًا معروفًا لموسى عليه السلام بوحي من الله تمالي.

وقد أورد المسرون في وصف هذا الحجر أثارًا حكم المحققون بضعفها.

(قال الحسن: لم يكن حجرًا معينًا بل أي حجر ضريه انفجر منه الله، وهذا أظهر في حجة موسى عليه السلام وأدل على قدرة الله، وقد سماه في سفر الخروج الصخرة } (١٥٨).

والفاء في قوله تعالى : فَانْفجرتُ منه اثنتا عَشرة عِيناً . للعطف على معذوف تقديره: ضرب فانفجرت منه اثننا عشرة عينا، وقد حذفت هذه الجملة المقدرة لوضوح المض.

وكانت العيون الثتى عشرة عينا، لأن بني إسرائيل كانوا التي عشر سيطا، والأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في المرب، وهم ذرية أبناء يعقوب عليه السلام الاثني عشر ، ففي انفجار الماء من اثنتي عشرة عينا كمال للنعمة عليهم حتى لا يقع بينهم تنازع وتشاجر.

وقوله تمالى: كُلُوا وَاشْرِبُوا مِن رَزَّق الله . مقول لقول محذوف تقديره وقلنا لهم: كلوا واشريوا من رزق

وبذلك تكون الآية الكريمة، قد ذكرت بني إسرائيل بنعمة جليلة ونصعتهم بأن يشكروا الله وحذرتهم من لفساد والجعود.

غضب الله عليه

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَىٰ لَن نَصْبَرَعَلَى طَعَامِ وَحِدِ فَأَذْءُ لَنَارَيُّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبُتُ الأرْضُ مِنْ بَقْلِهَ اوَقِثَ آبِهَ اوَفُومِهَا وَعَدَيهَ اوَيُصَلِهَ أَقَالَ أَنَسْ تَنْدِ لُورِ الَّذِي هُوَأَدْنَكَ بِٱلَّذِي هُوَمَثَرُّ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّاسَ أَنْتُدُّ وَشُرِبَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِعَضَبِ مِنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنْهُمْ كَانُواْ يَكُفُرُونَ بِعَايَت ٱلله وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْعَقُّ ذَلِكَ بِمَاعَصُواْ وَكَانُواْ يَسْتَدُونَ ١٠٠٠ ﴾

المفردات:

الصبر : حيس النفس وكفها عن الشيء.

الطعام : مارزقوه في التيه من المن والسلوي. البقيل

: ما تتبته الأرض من الخضر مماياكله الناس والأنعام من نحو النعناع والكراث وغيرهما، الضوم

: الحنطة وقال جماعة منهم الكسائي إنه الثوم.

القشاء : نوع من المأكولات أكبر حجمًا من الخيار، وتسميه العامة القتة. والاستبدال : طلب شيء بدلا من آخر، وأصل الأدنى الأقوب ثم استعمل للأخس الدون.

و السيدان : الاتعدار والتزول.

المصر : البلد العظيم،

ضربت عليهم : أي أحاطت بهم كما تحيط القبة بمن ضربت عليه أو ألصقت به.

الذلة : الذل والهوان.

المسكنة : الفقر ، وسمى الفقير مسكينا لأن الفقر أسكنه وأقعده عن الحركة.

تميد:

ذكر في هذه الآية جرماً آخر من جرائم أسلافهم التي تدل على كفرافهم باتمه الله وترشد إلى أنهم دابوا على إعنات موسى، وأنهم أكثروا من الطلب فيما يستطاع وما لا يستطاع حتى يبأس منهم ويرتد بهم إلى مممر حيث الفوا الذلة.

وقد يلغ من إمناتهم شوسى ان قاتوا: أن تُؤُمِنُ لَكُ حَمَّى ثُرَى اللَّه جَهِزُهُ (البقرةِه: 60) وإن قاسوا: أن لُعبرُ عَلَّى ظَعَامٍ وأحقد . وهم يريدون بذلك أنه لا أمل لك من بثالثنا معلك على هذه الحال من التزام طعام واحد، وربعا لم يكن صدر عنهم هذا القول عن سام وكراهية لوحدة الطعام، بل صدر عن بطر وطلب للخلاص مما يخشون

التفسيره

والتكورا با يتني إسرائيل بعد أن أسبينا عليكم تمعنا ما كان من سوه اختيار أسلانكم وهسته ألواقهم. وإعاناتهم بيهم موسر – عليه السلام – مع فالواله يعطر وسوء أرب إن تسمير على طعام ابن والسلوى في كل وقت قشل رئك أن يضرح إننا مما نتيته الأرض من خضرها وفائيتها وختطئها وعمسها ومسقاء لأن تقوستا فالماذا لمار والسلوى فوضهم يتربهم موسى –عليه السلام – وقال: انخشارون الذي هو أقل فائندة وأنش لاذ وتتركن المان والسلوى وهو خير مما تطلبون.

انزلوا إلى أي مصدر من الأمصار فإنكم تجدون فيه ما طليتموه من البقول واشياهها، وأحاطت بنى إسرائيل الهائة والاستكانة كما تحيط القية بمن ضررت عليه، وحق عليهم غضب الله، بسبب كفرهم بآيات الله، وقتلهم الأنبياء بفير حق، وتكرار المصيان والعدوان منهم.

ملحقات التفسير:

 ا - في الآية ما يشعر بسوء أدبهم في مخاطبتهم تبيهم موسى عليه السلام، إذ عبروا عن عدم رغبتهم في تفاول الن والسلوي بحرف، أن . المفيد لتأكد النفي فقالوا أن نصير.

قال الحسن اليصري: (بطروا طعم للن والسلوى فلم يصبروا عليه. وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه. ركانوا فومًا أهل أعداس ويصل ويقل وفوم) (١٩٥٠).

٣ – وسفوا العلما بالوحدة مع إن الل والسلوى ترعيان الأهم إرادوا من الوحدة أنه طعام متكور في كل يوم لا يختلف بحسب الأوقات، والعرب تقريل إن يعمل على مائدته في كل يوم أتواعاً من العلماء لا تتغير إنه باكل من طعام وصد ماؤ صدرب واحد الأنهما طعام إعمل التلذة. وهم كالنو العل فالاحة تقزعوا إلى عبادتهم التنظوما ما القورة (١٦٠). ٣ - جملة: أتستيد ون الذي قر أفتي بالذي قو خور . من مقول موسى عليه السلام لعهم وفعها توبيخ شديد لهم على سود امتيزايم ورضعت متوقهم لإيلازهم الأدني رهو اليقل وما عطف عليه خير منه وهو الذي والسلوي. قال الطبري : وإن قال لهم موسى: التأمنزي الذي هو الخمي خطرًا وقهمة وقدراً من العيش، بدلا بالذي هو خير سخطرا وقيمة وقدرًا من العيش، بدلا بالذي هو خير سخطرا وقيمة وقدرًا من العيش، بدلا بالذي هو خير

٤ - قوله تعالى : الهيطُوا مصراً.

قال البيضاوي: أي انحدروا إليه من التيه، يقال هبط الوادي إذا نزل به وهبط منه إذا خرج منه.

وقال ابن كثير : حصراً . هكذا هو منون مصروف مكتوب بالألف في للمساحف الأثمة الشمانية وهو قراءة الجمهور بالصرف (١٦٦).

وقال الطبرى: (هَأَمَا القرابة بالألف والتنوين «أهيطوا مصرا») وهي القراءة التي لا يجوز عندي غيرها، لاجتماع مصاحف السلمين واتفاق قراءة القراء على ذلك (٦٠٣).

وقال أبو حيان في البحر الحيماء: (قرأ الحسن وطلعة والأعمش وأبان بن تغلب (مصر) بغير تنوين، وقد وردت كذلك في مصعف أني بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ويعش مصاحف عثمان رضي الله عنه (١٦١٤).

والمعنى على القراءة الأولى: اهبطوا مصرا من الأمصار لأنكم في البدو، والذي طلبتم لا يكون في البوادي والفيافي، وإنما يكون في القرى والأمصار، فإن لكم إذا هبطتموه ما سألتم من العيش.

والمعنى على القراوة الثانية: التركوا الكان الذي أنتم فيه واهبطوا مصر التى كنتم تسامون فيها موه. العذاب فإنكم تجدون فيها ما تيفونه. لأنكم قوم لا تقدون نصة الحرية ولا ترتاحون للفضائل النفسية، بل شانكم – واثما – أن تستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير.

٥ - قوله تمالى : وطريت عليهم الله والسحكة . القرق بين الذلة والسكنة : أن الذلة موان تجن أسبابه من الخلاف والسكنة : أن الذلة موان تجن أسبابه من الخلاف الدر عليه أن المن الما المسكنة في موان بشأ من داخل النفس تعرب على المن المن المناسبة المناسب

قوله تمالى: وبأدوا بقضب من الله . أي رجموا متصرفين متحملين غضب الله، وقد صار عليهم من
 لله غضب، ووجب عليهم منه سخط (۱۳۵).

ذَلَكَ بِالْنَهُمْ كَانُوا يَكُفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلك بِمَا عَصُوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ.

ذَلَك . إشارة إلى ما صبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب.

والجملة الكريمة استثناف بيائي جواب عن سؤال تقديره: لمّ فعل بهم كل ذلك قكان الجواب فعانا بهم ذلك بسبب كفرهم بآيات الله وبالمجزات التي من جماتها ما عد عليهم من فلق البحر وإظلال الغمام وإنزال الن والسلوى وانفجار الميون من الحجر ، أو بالكتب المتزلة كالإنجيل والشرقان(⁽⁷⁷⁾). ويَقَتُلُونَ النِّينَ. ﴿ فَإِنْهُمْ قَتْلُوا الشَّعِيَّا وَزَكْرِيا وَيَحِينَ وَغَيْرِهُمْ ِ بِغَيْرِ الْحَقِّ جُوازَ فَتَلَهُمْ وَإِنْمًا حَمْلُهُمْ عَلَىٰ ذَلَكَ انْبَاعِ الْهُوي وحب الدُنْيا.

ذلك بما عَضوا و كُنْاو ايعتَدُودُ . اى جرهم المسيان والاعتداء والتمارى فيه إلى الكفر بالآيات وقتل النبيين، فإن صغار الذنوب سبب يؤدى إلى ارتكاب كبارها: كما أن صغار الطاعات أسباب مؤدية إلى تحرى كبارها .

وقيل: كرر الإشارة للدلالة على أن ما لحقهم كما هو يسبب الكفر والقتل فهو يسبب ارتكابهم للماصى واعتدائهم على حدود الله تعالى، وقيل: الإشارة إلى الكفر والقتل والياء يعنى مع (١٧٠).

الإيمان

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامُنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصْدَىٰ وَالصَّنِينِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْهُورِ الْآخِرُ وَمَعِلَصَناحِهَ الْمُهُمُّ إِنَّمُوهُمِ عَنْدَ رَبِّهِمْ وَلَاخَوْفُ عَلَيْمِ وَلَاهُمْ يَخْرُنُونَ۞﴾

الْمُفردات:

أهنوا : صدقوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم،

هادوا اصاروا يهودًا يقال هاد يهود إذا دخل في اليهودية، ويهود إما عربي من هاد إذا تأب، سموا بذلك كا تابوا من عبادة العجل، وإما معرب يهودًا وكأتهم سموا باسم أكبر أولاد يعقوب عليه السلام (١٣٠٠).

التصارى : جمع تصران بعنى نصرانى كندامى وتدمان والياء فى تصرانى للمبالغة، وهم قوم عيسى عليه السلام، سموا بذلك لأنهم نصروا السبح عليه السلام، أو لأنهم كاتوا معه فى قرية يقال لها تصران أو تاصرة قسموا باسمها أو من اسمها (١٩٨).

الصابقين: قوم بين التصارى والجوس، وقيل: أصـل دينهم دين نوح عليه السـلام، وقيل: هم عهـدة الملاككة. وقبل: عبدة الكواكب.

وقد شاهدت هذا الطائلة حين كتب في المراق ويسمون الصية، ولهم طقوس خاصة بهم في الزواج والوت وغير ذلك، وهم قوم موحدون يعتشدون ثائير التجوء ويقرون يبيض الأنبياء، ويشتغورن في يغداد يسوق معينة تسمى سوق الصاباتة حيث يشتقلون بضرب الفضة وتزيينها وتقشها، ويبع قطع الفضة والتيكل بعد ذرعتها .

والإيمان المشار إليه في قوله تعالى:

من أمن بالله واليوم الآخر ، أي من كان منهم في دينه قبل أن ينسخ مصدقًا بقلبه بالبدا والعاد عاملا

بمتقضى شرعه.

الجزءالأول

وقيل : من آمن من هؤلاء الكدرة إيمانا خالصاً ودخل في الإسلام دخولا سنادقا (***) قَلْهُمْ أَجَرَاهُمْ عِندُ رَبُهُم ولا خُوفَ عَلَيْهِمَ ولا هُمْ يَحْرَلُونَ . إن هؤلاء النين النوا عن تصديق وإنصان وقدموا العدا السناح لهم أجرمه الشاهد مروهم ولا يفترعون من هول يوم القيامة كما يفترة الكافورن، ولا يفوتهم تعهم فيحرّون عليه كما يفترة الكشيرين.

قال الإمام الغزالي:

إن الناس في شأن بعثته صلى الله عليه وسلم أصناف ثلاثة:

ا - من لم يعلم بها بالمرة وهذا ناج حتما.

٢ - من بلفته الدعوة على وجهها ولم ينظر في أدلتها إهمالا أو عنادا واستكبارًا وهذا مؤاخذ حتما.

٢ - سنت ثالث بين الدرجيتين يقتهم اسم محمد معلى الله عليه وسلم ولم يبلغهم شعه ووسفه، بل سمعوا منذ السبان أي كتابا مدلسا اسمه محمد امين النبوة كما سمع مسيباتنا أن كتابا يقال له القلبة تحدي بالنبوة كلايًا: هؤلال متدى في معلى السنت الأول، وإن أولك مع أتهم لم يسمعوا أسمه لم يسمعوا شد أوسافه. وهلاك معموا شد الوطافة، وهلا لا يعرف داعها النظر في الطلب ١٠ - هـ.

نقض العهد

﴿ وَإِذَا لَغَذَا يَسِتَقَكُمُ وَرَفَنَا فَوَقَكُمُ الطُّورَ خُدُوا مَا تَلِيَّكُمْ بِفُوَّةٍ وَاذَكُوا مَا فِيهِ لَمَلَكُمُ تَنَفُونَ ۞ ثُمُّ وَلَيْسُرُونَ بَنْدِ ذَلِكَ فَلُولًا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَشُهُ لَكُشُونَ الْخَبِينَ۞﴾

المفردات

العقود ، هو الجيل للمروف الذن تاجن عليه موسى ربه - تمالي - ورفع الجيل فوق روسمه كان لإرهابهم يعلمية القدرة من دون أن يكون لإجيازهم وإكراههم على المعل بها أوثوء أشأل تمالي هي سورة الأعراف ، وإذ أشقا أحمل أوقهم كأن طلًّة وشوا أن راقع بهم . (الأعراف ١٧١) والتلق هو الهز والذعرة المشكرة (الأقلاف)

والخسران : ذهاب رأس المال أو نقصه.

التفسيره

٦٣ - وإذْ أَخَذْنَا مِثَاقَكُمْ ورَفْعَنا فُوقَكُمُ الطُّور . . . هذا بيان لنعمة آخرى أنممها الله على اليهود مع بيان

حالهم فيما عرض عليهم من التكاليف. أي وانكروا وقت أن أخذنًا عليكم المهد بأن تتبعوا موسى وتعملوا بالتوراة التي يجينكم بها من عند الله . ورضًا فُوفَكُمْ الظُّرِّ . تخويشًا لكم.

قمن ابن ابي حاتم عن ابن عباس أن موسى – عليه السلام – لما جامعم بالتوراة وما فيها من التكاليف الشافة كبرت عليهم وأبوا قبولها، فأمر الله جبريل بقلع الطور فظلله فوقهم حتى أقبلوا، لأنهم طبوا أنه واقع مهر(۱۷۷).

خُلُرُوا مَا آتِبَاكُمِ بِقُولًا . المراد من القوة: الجد والاجتهاد كما قال ابن عباس: أى قلنا لهم، خذوا ما آنيتاكم بجد واجتهاد مع حسن النية والإخلاص، فإن ذلك يدهمهم إلى النظر في الآيات حتى يقتنموا ويحسنوا الممل.

وهنا منا طال وهو أنه يؤخذ من الآية أن إيمانهم كان بالاجهاء والإكراء وهذا يناهل التكليف الذي يقوم على الاختيار، فهو الذي يكون اصفيدة المسميسة البيئية على الإفتاع ولهنا قال صال ، لا إكراء أي النبي (البشروناه؟) وشال اندينه وكنان حريمتنا على إيسان الثاني . . أقالت تُكُودُ النَّاسِ صَفَّى بَكُونُو أَمْوَمِينَ ويونين ٤٤)

والحواب أن الاختيار كان موركلا اليهم هى كل عروض الإيمان عليهم، وقا لم يعتقبا، كانت أيان التطويف فيه بعنزلة مشروعية الشيال للكفار، لإسلاح حالهم مع الله تعالى، فإن المحكمة تدعير إلى الأهذ بالقرق إذا فشل التسمح والإرشاد، وقيمة البيني أن يؤدب الوالد بالقرة ابته العموج السلوك إذا لم ينفع معه تكرار التسمح حتى لا يستم فساءة (٢٠٠).

والأكروا ما فيه لَمُلَّكِم تَطُونًا : اي بعد آخذ الكتاب بقوة ادرسوا ما فيه وداوموا على تذكره حتى يرسع في فلريكم، فإذا فعلتم ذلك صفت قلويكم وارتقت في السلوك إلى ريكه، ويهذا تصبير نقية من أدران الوذائل، واشبية مرضية عند ربها، والعاقبة للقوى.

11 - أو تُولِيْتِ مِن بعد ذلك قرار فعلُ الله علكم ورحمته لكنّه مِن الخاسرين . هذا يبان تقضيم وإعراضهم من العمل بالبيان الذي أخذ عليهم، وينبؤه خلف ظهورهم، والنشي ثم أعروشتم من بعد أخذ البيانان عليكم وقبيلكم إياء وذلك نقش العهد تستحقون من أجها العقاب ولكن حال دون خواد يكم فعنل الله عليكم وأمهائه إليكم وتوفيكتم اللوية. ولولا ذلك لكنم من الخاسرين في دنياكم وآخرتكم بسيب ما اجترحتم من تقض بينانكم.

وبذلك تكون الآيات قد ذكرت بنى إسرائيل الماصيرين للعهد النبوي بما كان من أسلافهم من جحود النعمة، ونقض للعهد، وفى هذا التذكير تحذير لهم من السير على طريقة اسلافهم ودعوة لهم إلى اللخول فى الإسلام واتباع محمد صلى الله عليه وسلم.

عقوية النهود

﴿ وَلَقَدْ عَلَمْمُ اللَّهِ مِنَ اعْتَدُواهِ مَكُمْ فِي السَّبْتِ فَقَلْنَا لَهُمْ كُولُوا فِرْدَةٌ خَدِينَ ﴿ وَالسَّبْتِ فَقَلْنَا لَهُمْ كُولُوا فِرْدَةٌ خَدِينَ ﴿ فَالسَّاسِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَل

المضردات:

الاعتداء : تجاوز الحد في كل شيء.

السبت : هو اليوم المروف في الأسبوع واعتداؤهم فيه تجاوزهم في حكمه.

فاسئين : صاغرين مطرودين،

: التكال ما يفعل بشخص من إيذاء وإهانة ليعتبر به غيره، والمراد جعلنا عقوبتهم

: ما بيقي من الكلام لاستشعار الخوف من الله بذكر ثوابه وعقابه.

فجعلناها نكالا : التكال ما يفعل بث

عبرة لفيرهم ، تتكلهم وتمنعهم عن مثل ما فعلوا.

لما بين يديها وما خلفها : المعاصرين لها ولن بعدها من الأمم.

الموعظة

عدوان السبت:

مغض قصة اعتداء بني إسرائيل هي السيت أن الله تمالى أخذ عليهم عهما بأن يقرغوا لعبادته في ذلك اليور مورم عليهم الاصطبار فيه يون سائر الأياب وقد أزاد سيعانة أن يقتر استعدادهم الإهاد بموردهم المؤلفة (الاصطباد فقائوا : أو حقرنا إلى جانب ذلك اليحر الذي يزخر بالأسعاك يوم السيت حياضا تتساب إليها الماء في ذلك اليورم في تصافحه من نقلك المجياض في يوم الأحد وما يعدد وإنائلك تجمع بين احترام ما عهد إلينا في يوم السيت، وبين ما تشتيهه انتسانا من المحمول على قائم الأسفاك يوم السيت عياضا باليها هذا إما هم التقال طاهوري لأحر الله ولكه في معتقبة خروج من أمره من ترك السيد في يوم اسبت لم يبيا كاخرهم بالك، بل نقد ذلك الحياة فقضيا الله عليهم ومسخهم فروة وحطهم عبوة أن عاصرهم ولن الني بعدهم، والحديث عن أسحاب السبت قد جاد ذكره مقصلا في سروة الأعراف (١٠٠٠) عما جادت الإشارة إله في

التفسيره

٦٥ - وَلَقَدْ عَلَيْتُم النَّبِي أَعَتُورُ مِنْكُم فِي السَّبِّ . . : أي ولقد عرفتم نيا الذين تجاوزوا منكم ألحد الذي رسمه لهم الكتاب، وركبوا ما نهاهم عنه من ترك العمل الدنيوي، والتقرع للعمل الأخروي يوم السبت.

فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيْنَ . أي حولهم الله إلى قردة صاغرين مطرودين مبعدين عن الخير أذلاء،

والخسوء: الطرد والإبعاد يقال: خسأت الكلب خسأ وخسوءا من باب منع - طردته وزجزته، وذلك إذا

قلت له: أخساً.

وجمهور المفسرين على أنهم مسخوا على الحقيقة ثم ماثوا بعد ذلك بوقت قصير.

وروى أن المسوخ لا ينسل ولا يأكل ولا يشرب ولا يعيش أكثر من ثلاثة أيام (٢٧١).

ويزى مجاهد أنهم لم تصنخ صورهم ولكن مسخت قلوبهم، أي أنهم مسخوا مسخًا نفسيًا همباروا كالقردة في شرورها وإفسادها لما تصل إليها إيديها .

قال الأستاذ الإمام محمد عبده والآية ليست نشأ هي رأى الجمهور ولم يبق إلا النفل، ولو ممع لا كان في الآية عبر ولا يوحيطة للسماند لاقهم بلغون باللشاهدة أن الله لا يسمخ كل عامل بؤخرجه من تو الإنسان، إذ ليس من سنته في خلقه، وإنها العبرة الكبرى في العلم بأن سن نشأ الله هي الذين طوّل من قبل أن من يفسق عن أمره ويتنكب الصراط الذي شرعه له ينزئه عن مرتبة الإنسان ويلمقه بمجماوات الحيوان وسنة الله واحدة. يقو بلمال التوران الحاضرة بقش ما عامل به التوران الحالية ! هـ.

وهی هذا تأیید لرأی مجاهد، روی این جریر عن مجاهد آنه قال: ممامسخت صورهم، ولکن مسخت طویهم فلا تقبل وعظاً ولا تعی زجرًا».

وذاك على حد تمثيلهم بالحمار هي قوله تمالي: طَلُّ الَّذِينَ حُمَّلُوا النَّرْوَاةَ ثُمَّ لَمُ يَحْمُلُوا كَمَلَ الْحِمَارِ يَحْمُلُ أَسَّفَارًا . (الجمعة :ه)

وهد نقل المخاطف ابن كثير ذائرًا عن بعض الصحيانة والتأبيين في مسع فؤلاء المقدين على صورة التروة، وفي تقصيل قصتهم ثم قال (قطء): والمرض من هذا السياق عن مؤلاء الألمة بيان خلاف ما ذهب إنها مبدهد رحمه الله من أن مسخهم إثما كان (مخويًا) لا (صوريًا) بل المسجع أنه مغزى صورى والله تماس

٦٦ - فجطناها نكالاً لما يبري يديها وما خلفها وموعظة الستاين . أى فجطنا هذه المقوية عبرة ينكل من يعلم بها، أى يمتتم من الاعتداء على حدود الله سواء منهم من وقعت في زمانه أو من جاء بعدهم إلى يوم القيامة.

وموطقة السُّعِينَ . اى تهم، وهم من يقون انتسهم من عقاب الله من كل أمة، أو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، أو من بنى إسرائيل، خص التقين لأنهم هم الذين ينتقمون بالواعظ.

قال المغافظ ابن كثيرة الرام بالوعظة ما هذا الزجر، أي مطالما أطالة يؤلاد من الباس والكال في مقابلة ما ارتكوم من مصارم الله وما تحيارا به من الحيل، فليحتر للتقون ستيهم لثلاً يعسيهم ما أصابهم، كما روي من أي ميزيرة أن رسول الله سنل الله عليه وسلم قال 1 × لا ترتكورا ما ارتكبت اليهور فتستخراء محارم الله يأتش الحيل ، وهذا إستأد جيد (٧٠٠).

البقرة

﴿ وَإِذْ قَــَالَ مُوسَىٰ لِغَوْمِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَّةٌ ۚ قَالُوا ۚ ٱنْتَخِذُنَا ۚ هُزُوًّا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُنَهِلِينَ ۞ قَالُواْ ٱدْءُ لَنَارَبَكَ يُبَيِّن لَنَامَاهِئَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّا بَقَرَةٌ لَافَارِضٌ وَلَا بِكُرِّعُوانٌ بَيْرِكَ ذَلِكٌ فَأَفْسَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ۞ قَالُوا ٱدْعُ لَنَا رَيُّكَ يُبَيِّنِ لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ مِيقُولُ إِنَّهَا بَضَرَةٌ صَفْرَاتُهَ فَاقِعٌ لَّونُهَا تَشُدُّ ٱلتَنظِرِينَ ١ قَالُوا أَوْعُ لَنَارَبُكُ يُبَيِّنِ لَنَامَا فِي إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَآءَ اللَّهُ لَمُهْمَدُونَ ﴿ أَنَّ ﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَّةٌ لَّاذَلُولٌ نُشِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلاتَسْقِي ٱلْحَرَثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَأْقَالُوا ٱلنَّنَ جِنْتَ بِٱلْحَقَّ فَذَ بِحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ٣٠٠ ٪

> المفردات: المقرة انتخدنا هزوا

> > لا عارص

ولايكر

: ابيم الأنثى، والثور اسم الذكر،

: اتحملنا موضع استهزاء أي سخرية.

: هنا فعل منا لا يَبِيغَي أَنْ يَفِعل، وقد يطلق على اعتشاد الشِّيء بخَلاف ما هو الجهل

. المارض المسة التي انقطمت ولادتها ، همعتى لا غارض غير مسة

: البكر الصغيرة التي لم تحمل بعد،

؛ نصف بين السنة والفتية. عوان بين ذلك

: الفاقع هو شديد الصفرة، فاقع لوتها

تسر الناظرين

: أي أن البقر الفاقع هو ومنط بين الفارض والبكر، ن البقر

لاشتراك كل بشرة مع مثيلتها في الأوصاف للطلوبة، فلا نستطيع أن نفرق بين تشابه علينا البقر فيها، حتى تحميل على البقرة المطلوبة،

: إلى عينها تنذبحها، يظهرون بقولهم هدا، أنهم يريدون معرفة ما وقعت مشيئة وإنا إن شاء الله الهندون

لله عليه من هذا النوع من البقر، بذكر وصف مميز للمطلوب،

الدقول : الريض الذي رالت صموبته، يقال دابة ذاول بينة. (الدل) بالكسر، ورجل ذاول بين الذل (بالشم)، فيمشى لا ذاول أي ليست مدللة وميسرة.

تثير الأرض : أى تقلبها بالحراث.

ولا تسمّى الحرث: أي ولا تروى الررع.

مسلهة : سليمة من العيوب وآثار العمل.

ثم مال ميثا فلم بعط من عاله شيئا ولم بورث قائل بعد } (١٧٧).

لاشية فيها ١٤ لون فيها بخالف معظم جادها، من وشي الثوب يشيه إذا ربعه بخطوط

معتلمة الألوان.

جلت بالحق . جنت بعقيقة وصف البقرة ولم يبق فيها إشكال.

وما كادوا يفعلون : وما قربوا من أن ينبعوها لملاه ثمنها أو خوف الفضيحة.

التفسيره

قصة البقرة:

٧٧ – وإذ قال مُوسىٰ لقومه إنْ الله بالركم إن تتأبحوا عَرق أ. إي وادكروا يا بني إسرائيل لتمثيروا وتتمطوا وقت أن حدث هن اسلافكم قتيل ولم يعرف الجاني عطلت بعض أهله وغيرهم من موسى – عليه السلام – أن يدعو الله تعالى ليكشف لهم القائل المعتبقي فقال لهم إنْ الله بالركم أن تفياهوا بقرةً .

ويجور أن يكون للمني، واذكر يا معمد الوقت الذي قال هيه موسى لقومه . . والأمر هذا لكل من يصلح للغطاب، ليمرف ما كان عليه بنو إسرائيل من اللحاجة والعناد والقرار من الرشاد: إِنَّ الله بِأَمْرُكُمُ أَن تَعْبُعُوا شَرَّةً. ليكون وسيلة إلى معرفة القاتل.

وتتكير لفظ (يقوق) يشير إلى أنهم لو ذمحوا أية بقرة بعد الأمر لكفتهم ولكنهم كعادتهم - شددوا بتكرار الأسئلة عشدد الله عليهم (١٣٨).

وقد أمرهم الله بديج بقرة دون غيرها من الحيوانات، لأنها من جنس ما عبدوه وهو المجل، وفي أمرهم

نذلك شهرين لشأن هذا الحيوان الذي عظموه وعبدوه واحيوه، فكأنه سبحانه يقول لهم. إن هذا اليقر الذي يصرب نه الشّ في الناذة، لا يصلح أن يكون معبودًا من دون الله، وإنّما يصلح للحرث والسقى والعمل والذّبح. وهذا استثناف بياني. كأن سائلًا قال: عادا قال نو إسرائيل قوسي بعد أن أصرهم يذمج البقرة، فكأن

وهذا استنداك بهاني. خان سناعد قنان: ماده قال نبو وسنوانيل دوسي بعد ان امرهم بديج الهموان مصا لهواب. قالُوا أنتخذنا طَرواً. وهزوا أي سحرية وهو نتقدير مصاف أي: موضع هزو.

استبعدوا أن يكون ذبح البقرة له صلة بتبرئة الشهم بالقتل فطلوا لجهلهم أنه يسخر يهم. فسألوه مستكرين.

أتتحدُنا هُرُواً . وكان مقهم ان يستثلوا، ولا يقولوا ما قالوا، فقد عرفوا في رسولهم الجد في أمره كله، ولاسيما ما يتقله لهم عن الله تمالي،

قال أُعُودُ بِاللَّهُ أَن أَكُونَ مِي الْحَاهَلِينَ ﴿ أَي النَّجِيُّ إِلَى اللَّهِ وَامِرا إِلَيْهِ مِن أَن أكونَ مِن السقهاء الذَّين يروون عنه الكذب والناطل.

وفي هدا الجواب تبرؤ وشره عن الهرء، وهو المراح الدي يخالطه احتقار واستحماف بالممازح معه. لأنه لا يليق بعقلاه الناس فصلا عن رسل الله عليهم السلام.

قال الأستاذ الشَيخ محمد الخضر حسين عليه رحمة الله:

موقد بيهت الأية الكريمة على ال الاستهراء دامر من أمور الدين جهل كبير، ومن الحهل ما يقر صحابه من أسوا الموقيه، ويُقتُله به في عناب الحريق، ومن هنا بنتج الحققوق من أهل العام استعمال الآيات كامثال يصديوها في شقام لترح والهول (2¹⁹⁰، و قالوا- إيما أنزل القرآن الكريم لينائل بتتمر و خضوع، وليمعل مه متقبل

٦٨ - قَالُوا الدَّخِ لَنَا رَبِكَ يُسِينَ لَنَا مَا هِي قَالَ إِنَّهَ يَقُولُ إِنْهَا بِقَرِةً لَأَ فارضُ ولا يكُرُّ عُوانَّ بِسِ دَلَكَ فافْعَلُوا مَا وإذ

أى قبال بنو إمسرائيل للوسى. يمند أن عنوهوا من جنواته الجند. أطلب لنا من ربك أن يبين لنا حالهـ.! وضعاتها(۱۸۱)

عشال لهم موسى إنه تمالى يقول إن البقرة التي أمركم بذنحها لا مسنة ولا منفيرة، بل نملف بيهما. متركزا الإلحاج هي الأسئلة وسارعوا إلى امتثال ما أمرتم يه.

 قار ادخ قار رای قار رسید این ما تورته قال را به غیران اینا متر قامترا اداعاق آونیها دستر قاطرین های سر رسیز قال نصیحه مشدیدین علی التسمیم بعد آن عرفوا صفحة البقر قدر من جها مشهاد سل الا رویه بیرین اشا سازمید، لکی رسیل علیدا العصدول علیها هاجاییم عقوله اینه تمالی بقول: این البقر به التی امرتکم بذیجها .
 شرخ فاقی آنول . الفقوع أشد ما يكون من المشرة وأبلعه، ولذا يكون وصف الصعرة التأكيد كامين الداير، وكما يختص الأصفر بالعاقع يختص الأسود بالحالك، والأخضر بالناصر، والأحمر بالقابي، والأبيض بالناصع.

قال ابن جرين الطيرى (والمقوع عن الصفرة نظير النصوع في البياس بهو شدته ومساؤم) (^^^^). تسر الناظرين ، أي تمعيم وتشرح مندورهم، لشعورهم باللذة القشية لحسن منظرها، وحمهور المسرين يقولون إن الصفرة من الألوان السارة (^^^).

 - قانوا الاخ قاريك ينس ثا ما هي إلا فقير شابه هيأ وإذا إن شاء الله أنهندو من كرورا سوالهم الأول لطلب الاستخدامة الزائد بعد أن عرفوا سن البقرة ولروية فقتا إلى فوس اسل من اختا رئيد أن يزيد ليضائكا لحال البقرة التى أمرنا بذبحها جديد إن القبر الموسوف بالوسفين السابقين كثير، عاشتيه عليها أنها ندبح، وإنا أن شاداته بعد هذا البيان منك لهندون إلهاج وتنظيرن لا كافتنا به.

وقولهم وإنا إن شاء الله المهندون: فيه تعقيف لصورة عنادهم وإنيائهم بالمشيئة لتحسين الطان بهم. وفي الحديث، (تو لم يستثنوا - أي يقولوا إن شاء الله - لما ببت لهم صفتها إلى آخر الأبد) (١٨١٠).

قال انشيج محمد الطاهر بن عاشور (وإنما لم بعنذروا في الرئيس الأوليس واعتدروا هي الثالثة لأن للشلافة هي التكوير وفضًا الترقيب بالثلاثة/(١٨٥)

وفولهم أنهغائزت أي إلى للطور، دبعه منها أو إلى معرفة القابل بسنيها قال الطيري (وأما قوله تماني وإيارات فا الله أنهغائزت ، دولهم عزوا وإنا إلى شاء الله ليين لنا ما الليس عليها وتشابه من أمر البقرة التي أمرنا مذيعها، ومش اهتدائهم في هذا الوضع الينهم أن ذلك الذي لومهم ديجه مما سواء من أحتس التي (140)

٧٧ - قال إنه يُقِلُ إنها يقرةً لا قُلُل أَصْر الأرس و لا تسقي فحرت مُسلقةً لا فيه فيها . إى أيها يقرة لم وزال بالمعلق إن المنظمة لا تشقيق لمين عني . و لا ، عن قوله على اللي نقيقً المؤرث - دورية لتوكيد الأولى لا ذائلتين (لالاترال تشيير وتسقيل) (⁽⁽⁽⁽⁾⁾⁾) وأعيست هن هن يشربه و لا تشقيل العراق - مراعاة مناسبة عند الله المناسبة عن الله كثير إنها إنت مثلاثة الماطرة ولا معدد المسقى هن الساقية بل هن مكومة حسنة مسيحة لا عين ميها هم و ومثنى صلحة. أي سلمها الله من الديوب ومعنى . لا شية الا ولى فيها يختلف سدها الأسم و رائلية هن (الأسل مصدر وشائه يشوب وشيأ وشية إن المثلث لين المها ويتألف .

قَالُوا الآن جنت بالحق . أي جنّت بحقيقة وصف اليقرة، وما يقى إشكال هي أمرها، ولا وجه لنا هي مثنب الإيصاح بعد ذلك قديعُوها . أي محصلوا اليقرة الجامعة لهده الأوصاف كلها عديعوها .

وما كافوا يعملون. مساء وما غارموا أن يصطوا الذيح والقصود منه البالمة هى تباطلهم وتمعدهم. إطالة الرمن بكثرة المراحمات هى وصف المقرق. وحملة - وما كافوا يعملون. حالية. قال الزمخشرى : وما كافوا يعملون. استثقال لاستقصائهم واستبطاء لهم، وإنهم انطويلهم القرطة وكثرة استكثافهم ما كاداو يذبعونها، وما كاذت تنقى سراة الانهم وما كاد يتقطع خيط إصهامهم فيها وتصفيمه وقبل وما كادوا يدبعونها الذار شنها، وقبل لموت المشيعة هي ظهور القاتان ورور أنه كان في بني إسرائيل شيخ صالح له عملة عاتبي بها الفيضة وقال اللهم بني استودعتكها لابس حتى يكرد ، وكان بركا يواليده فشيت وكانت من أصدن البادر واسمعته مساوموها اليتهم. وأن ختل الشروطة بالم مسكما دها، وكانت البادرة إذ ذاك باللاكة مناتير (١٨٠٨).

يؤخذ من الآية النهى عن كثرة السؤال، قال تعالى : يا أيُّها ألدي آمُوا لا تَسَأَلُوا عَنَ أَشِياء إِنْ نُبَد لَكُمْ تَسَرُّكُمْ ﴿ (المَائِمَةُ : ١٠١)

وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ما نهيتكم عنه فاجتنبود وما أمرتكم به فاترا منه ما استطعتم، هإنما أهلك الذين من قبلكم كارة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم » (١٨٨).

وكتب عمر بن عبد العريز إلى عامله إذا أمرتك أن تعطى فلانا شأة سألتنى أضائن أم ماعر؟، فإن بينت لك فقد أذكر أم أشرى؟، فإن أخبرتك قلت أسوداء أم بيضاء؟، فإذا أمرتك مشيء هلا تراحعني.

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الأعلوطات ^{(١٩٠}). آخرجه الإمام أحمد وعمده الأوراعي وقال : هي شداد المماثل وما لا يعتاج إليه من كيف وكيف.

وقال الأوزاعي: إن الله إذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم القي على لسانه الماليط، فلقد رأيتهم أقل الناس عامًا.

لحساة

﴿ وَإِذْ فَنَلْتُونَ فَشَا فَأَذَرُهُ ثُمْ مِينَا وَلَقَهُ نُحْرِجٌ مَا ثُمُنُمُ تَكُنُونَ ﴿ فَقُلْنَا أَضِرِهُ وَيَعْضِمَأَ كَذَلِكَ يُعْيِ الصَّالْمَ فَقَلَ وَقُرِيحُمْ عَلِيْنِهِ لَعَلَّكُمْ ضَعِلُونَ ﴿ فَكُنُونَ الْحَالِمُ لَلْمَا

المضردات:

التفسيره

. أى تدافعتم وتخاصمتم في شأنها وكل واحد يدرا عن نفصه ويدعى البراءة

ويتهم سواه

والله مخرج ما كنتم تكتمون : أي مظهره مهما كتمتم.

٧٢ - وَإِذْ قَتَاتُمْ نَفُسًا فَادَّارَأَتُمْ فِيهَا . .

واذكروا يا بني إسرائيل إذ قتلتم نفسا، فاختلمتم وتنارعتم في قائلها، ودفع كل واحد منكم الثهمة عن

البقرة (۱۲ ، ۲۱)

نفسه، والله عز وجل محرج لا محالة ما كتمتم من أمر القائل فقد بين سبحانه الحق في ذلك فقال على لسلن رسوله موسى عليه السلام.

اصريوا القنيل بأي جزء من أحراء البقرة، فضريتموه بيعممها فعادت إليه الحياة بإذن الله، وأخبر عن فائله، وبمثل هذا الإحياء لدلك القنيل بعد موته يحيى الله الموتى للحساب والجزاء يوم القهامة، ويبين لكم الدلائل الدالة على أنه قدير على كل شره.

وجمهور المُسدون على أن واقعة قتل النفس وتناوعهم فيها حصلت قبل الأمر يذبع البقرة، إلا أن القرآن لكريم اخرها فى الذكر ليعدد على بنى إسرائيل جناياتهم وليشوق التفوس إلى معرفة الحكمة من وراء الأمر بدبعها فتتقبلها بشفف واهتمام.

وقد اسند القرآن الكريم القتل إلى جميهم هل قوله وإذ قشّم . مع أن القاتل بمشهم، للإشعار بأن الأمة في مجموعها وتكافئها كالشخص الواحد، ولأن للستولية في القتل مشتركة بين الجميع حتى يتعين القاتل فيبرا من عداء.

وقوله تعالى، والله مغرّر ما كنتم تكتّمون معياه، والله تعالى مظهر وممل ما كنتم تسترونه من أمر لغنيل الدى فتاتموه، ثم تنازعتم عن شأن فاتله، ودلك ليتبين القائل الحقيقى بدون أن يظلم عيره.

وهذه الجملة الكريمة، والله مخرج ما كنم تكفون معترصة بين قوله تمالى: فاذارتم. وبين قوله تمالى: فلك أصروه محصها . وهائمته إشعار الخاطبيين قبل أن يسمعوا ما أمروا بفعله، بأن القائل الحقيقي سينكشف أمره لا محالة.

قال صاحب تضمير التحرير والتحرير (وإنما فقلت إزادة الله بكشف مال من قبل هما التشر ع- مع أنه ليس أول قشيل طل بعه في الأمم - إكراما أوسى - عليه السنادج – أن يسميع دم في قوعه موه بين المفهومة بدراي وصحيح منه "لحميا وقد قصد القالون استقاله ويدورا الكيتة في المؤل الطاقية بمده فولم يطهر لك قابل هذا الدم ويبين سافكه لصحف يقين القوم يرسوكهم موسى عليه السلام ، ولكان ذلك مما يزيد شكهم من مسقفة فيسقلون كاهوين «كان إطهار القابل الحقيقين إكراماً من الله تمالي لوسن ورحمة بالقوم الثلا

٧٢ - وقوله تمالى، فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بَبِعَضَهَا . .

أي اصرووا القتيل ببعص البقرة الذبوحة ولاقطع يتعين هذا النعض، وإن قيل. إنه اللسان أو القحد أو عجب الدنب، فضريوه نحزء منها، فأحياه الله تمالي ونطق باسم القائل ثم مات بعد أن أحير به.

قال الوضحشوري: (وإن اللت: هلا أحياه أيتداء ولم شرط هي إحياته ندح البقرة وصدريه يمعمها اللت: هي الأسميات والشروط حكم وهو أدار وإنما شرط ذلك النا هل ديج البقرة من التقرب وإدار الثالالية من واكتساب التواب، والإنساء رحسن تقديم القرية على الطلب، وما هي التشديد عليهم تشديدهم، من اللملف الهي ولأخورس هي تركن التشديد والمسارعة إلى اختلال أوامر الله تعالى، وارتسامها على المور من غير تعتبش وكثير، سوالي هي الرئال التشديد والمسارعة إلى اختلال أوامر الله القرال والرئال والمنافقة على الأولاد، وتجهيل الهيان بنا لا يسم كنهه، ولا يطلع على حقيقته، من كلام الحكماء، بيان أن من حق النقوب إلى ربه أن يتأنق فى اختيار ما ينقرب. به، وأن يغتاره فتى السن غير قنعم ولا مسرم. حسن اللون بريثًا من العيوب. يونق من بنظر إليه، وأن يمالى بثمنه، كما يروى من عمر - رضى الله عنه – أنه ضعى بنجيبة بالأثماثة دينار (١٩١٦).

راي تفسير المناره

دهب مساحب الثار إلى أن الراء بالإحجاء في قوله تسائن، كملك يُحجي الله قُسوني. حفظ العماء واستيالوان وليس الزار به الإحباء العقيقي بعد للون ازان تلك الماس كان وسيالة عنصم الفصل في العماء عند الشارع في القائل إذا وجد القتيل قريب بد توم يعرف قاتله أيهم الحالية من غيره، همن غسل يده وطعل ما بسم خلالك في الطريعة برئ من البدر ودن لم يغيل ليشت عليه الجناية (19).

و لذي نراه أن المراد بالإحياء هي قوله تعالى : كذلك يُحيِّي اللهُ الْمُوتَى. الإحياء الحقيقي للعيت بعد موته إلى تقسيره بعقش الدماء واستيقائها ضعيف لما ياتن:

ا - مخالمته لما ورد عن السلف في تفسير الآية (١٩٤).

٢ – قال تعالى : كَذَلْكَ يُحْمِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُوبِكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ مَعْقُلُونَ.

وهي قرينة على أن للراد بالإحياء (د أزواهيم بعد موتهم وليس هناك نفي صححح يعده عليه في محالة هذا الطاهر، ولا توجد فرينة مانية من أيادة منا للمني التبايلا من الأية بابس قامل وصادام الأمر كذلك هذا يجوز أرباية بما يخالف ما يدل عليه القط ولالة وأصمحة ⁽¹⁹⁴) ومن التسمية الظاهر أن يواد من للوش الأحياء من الثاني، والحياء اللوش تشريع الشعوات من الأحياء الأجهاء منهم، والله تعالى حيثناً أراد أن يبل على هذا التنبئ قال ولكم في القطمي حياةً يا أولي الأثاب للكُمُ تُقُول .

هيده الآمة الكريمة ندل على أن القصاص من الحناة يعفظ على الناس حياتهم مدون التواء أو تعمية

٣ - الإرامة عن الآية بصرية لا عقلية، وسياق الكلام يأبن أن يصرف عن الظاهر وخاصة شوئه تعالى:
 فأننا اخرارهُ بَيْضَهَا كَذَلْكُ يُحْمَى اللهُ النُّولَيْ. (١٠٠٠).

قسوة القلوب

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِذَلِكَ فَهِي كَالْحِجَارَةِ أَوْأَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا ينَفَجُّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهُ رُو إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّ فَيَخُرُجُ مِنْهُ ٱلْمَاَّةُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَنْفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٢٠٠٠

المضردات:

: الييس والصلابة. القسوة

يتفتح ويتشقق بكثرة وسعة. يتفحر

> . بثردی وینزل. يهبط

> > الخشية : الخوف.

> > > التاسية

وصف الله حال بني إسرائيل بعد أن رأوا من آياته التي أتاها موسى عليه السلام ما رأوا، كانفجار الماء، ورفع الجبل، ومسخهم قردة، وإحياء القتيل إلى نحو دلك، وصفهم بقسوة القلوب وضعف الوازع الديني فيها، متى أصبحت كالميم الصلاد بل أشد منها قسوة.

التفسدر

٧٤ - ثمُ قستُ فَلُوبُكُم مَنْ بعد دلك فهي كالْحجارة أرَّ أَشَدُ قسوةٌ . .

ثم صلبت قلوبكم - يا بني إسرائيل - وغلظت من بعد أن رأيتم ما رأيتم من معجزات، منها إحياء القنيل أمام أعيدكم فهي كالحجارة في معلايتها وبيوستها، بل هي أشد صلابة منها لأن من الحجارة ما فيه ثقوب متعددة وحروق متسمة، فتدفق صه مياه الأنهار التي تعود بالنافع على للخلوقات، ولأنَّ منها ما يتصدع تصدعًا فليلا غيخرج منه ماء العيون والآبار ولأن منها ما يتردي من رأس الجبل إلى الأرض من حوف الله وخشيته.

وقد شاهدوا كل ذلك حين ضرب موسى الحجر فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا وشاهدوا الجبل ببدك دكا حين تجلى الله له.

ولكن فلوبهم كلت وعميت وأغلقت مفاتيعها هلا تتأثر بموعظة، ولا تتقاد للخير، ولا تفعل ما تؤمر به، مهما ثماقيت عليها النعم والنقم والآيات.

والله تمالي حافظ لأعمالهم، يحصيها عليهم ثم يجازيهم بها، فهو سبحانه يمهل ولا يهمل، وهو بكل شيء

واسم الإشارة . دُلُكُ . مشار به إلى إحياء القتيل بعد ضريه بجزء ص البقرة. أو إلى جميع النمم

والمحزات الواردة في الآيات السابقة.

وقوله تعالى: وإنُّ من الْحجارة لما يتعجُّرُ منهُ الأُنهارُ وإنَّ منها لما يشْقُقُ فِيخُرُ حُ هـُهُ الماءُ وإنَّ منها لما يهبطُ من حشية الله .

بيان لفضل الحجارة على قاويهم القاسية، قصد به إظهار ريادة قسوة قلويهم عن الحجارة، لأن هذا الأمر لفرابته يحتاج إلى بيان سببه.

فكأنه سبحانه يقول لهم: إن هذه الحجارة على صلابتها ويبوستها منها ما تحدث فيه المياه خروقًا واسعة تندفق منها الأمهار الجارية الناهمة، ومنها ما تحدث فيه انياه شقوقًا مختلفة نتجم عنها الميون النابعة والآبار الجوفية المفيدة. ومنها ما ينقاد الأوامر الله عن طواعيه وامتثال. أما ظويكم أمتم فلا يصدر عمها مفع ولا تناثر بالعظات والعبر، ولا تتقاد للحكم التي من شأتها هداية التفوس، وقوله تمالى: وما اللَّهُ بعافل عمَّا تعملُون. تهديد لهم وتخويم حيث إنه سبحاته سيحاسبهم على أعمائهم وسيديقهم ما يستحقون من عقاب جزاء جسودهم لنعمه، وعصياتهم لأوامره.

تحريفهم كلام اثله

﴿ أَفَنَظَمُعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْكَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلْمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَاعَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٥ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ اَمْنُواْقَالُواْ اَمَنَا وَإِذَاخَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ قَالُوٓ أَتَّعَدِّثُونَهُم بِمَافَتَحَ أَللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُوكُم بِهِ، عِندَ رَبِّكُمُّ أَفَلَا نَعْقِلُونَ ۞ أَوَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ أَنَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿ ﴿

المضردات:

الفتطمعون أن يؤمنوا لكم الهمزة لإنكار طمع المؤمنين في إيمان اليهود بعد ما علموا حالهم. أي استنكاره واستنعاده منهم، والفاء عطمت ما بعدها على مقدر، والتقدير: (أتحسبون قلوبهم صالحة للإيمان معد ما علمتموه من حالهم، أهتطمعون أن يؤمنوا لكم) والمراد

نهيهم عن الطمع بعد علمهم بحالهم.

: جماعة منهم. فريق منهم : الدراد به التوراة. كلام اثله

فتح الله عليكم

: بيَّن لكم خاصة، أو حكم وقضى عليكم،

ليحاجوكم : ليخامموكم ويقيمون علكيم الحجة.

عند ريكم : أي في كتاب ريكم وشرعه كما تقول هو اعبد الله كدا، أي كتابه وشرعه.

تفهيد . القضاية السابق من السورة هي تمكير بني إسرائيلي بأنهم الله عليهم ومحمومه لهما الإنمام القضاية والمتعرف القضاية المتعرف المتعرف التعرف المتعرف المتعرف المتعرف والتنهي منا الاستعراض التواقع المتعرف ال

لقد كان النهى – صلى الله عليه وسلم – واصحابه شديدى الحرص على دخول اليهود هي ساحة الدين الجديد، طامعين في انصوائهم تحت لوائه: لأن دينهم القرب الأديان إلى ديمهم هي تصاليمه ومبادته وأغراصه هم يشتركون معهم هي الاعتداد بالترجيد والتصديق والبحث والتشور، وكالهم عصدق بلاً معهم.

فقص الله هي هذه الآيات على المؤمنين من أنبائهم ما أرال أطماعهم وأياسهم من إيمانهم.

٧٠ - افتطمعُود أن يُؤمنُوا لكُمْ وقد كان فريقَ مُهُمْ يسمعُون كلام الله نُمْ يَحْرَقُونَهُ مَن بعد ما عقلُوهُ وهم يطلعُون

ما كان ينبغى تكم إيها اللوخون أن تطمعوا هي أن يؤمن الهود بدينكم ويتقانوا تكم وقد احتمدت هي معظم موقهم الشنات الرنائل التى تباعد بيهم وبيين الإيمان بالحق مقد كان طريق منهم (وهم الأحياء) يسمعون كلام إلله في الترواة ويقهمونه حق الفهم ثم يتمدون تحريفه وهم يطمون أنه الحق وأن كتب الله المتراثة إد يورو تغييرها (۱۷).

وجملة ، وقد كان قريل منهم يسمون كلام الله . حالهة، مشتملة على بيان أحد الأسمات الداعية إلى الفنوط من أيمانهم، ويذلك يكون التعبيط من إيمانهم قد علل بملتين.

إحداهما: ما سبق هذه الآية من تصوير لأحوالهم السيئة.

التفسيره

الانيتهما: ما تصمته هذه الجملة الكريمة من تحريفهم لكلام الله عن علم وتعمد، وجملة. و هم يعلمو بـ حال مؤكد لاستهجان فتح ما اجتربوا عليه من التحريف.

والمعنى: إن كمر هؤلاء وحرفوا فلهم سابقة في ذلك (١٩٩).

٧٦ - وإذا لقُوا اللَّذِينَ آمَوُا قَالُوا آمَّا وإذا حلا بعَصَهُمْ إِلَىٰ بعَضَ قَالُوا أَنْحَنَّوْبِهُمْ بِمَا قتح اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُعَاجُّوْكُمْ بِهِ عَدْ رَبِّكُمْ أَلْفُلا تَقَلُّونَ. وكان فريق من مناهشهم إدا لقوا الذين آمنوا قالوا محادعين لهم امنا بأنكم على الحق وأن محمدا هو النبي الذي جاء وصمه في التوراة.

وإذا خبلا بمصمهم إلى بعض عاتبهم القريق الآخر على غفلتهم إذ تتزلق السنتهم في أثناء حداعهم للمؤمنين بمبارات تفيد خصومهم ولايستدعيها الخداع. أتحدلُونهم بما فح اللَّهُ عَلِيكُم ؟. أتحبرون المؤمنين بما فتح الله عليكم من أبواب العلم التي كتمناها عنهم كالبشارة بالنبي وعلاماته، وأحدَ لليثاق على أنبيائهم بالإيمان به، وتبليغ أممهم أن يؤمنوا به وأن ينصروه إن أدركوه . لُيحاجُو كُم به عند ربكُم. أي ليقيموا عليكم به الحجة في كتاب ربكم وشرعه.

وقبل المراد يقوله : عند ربكم . يوم القيامة. أي ليُحَاجُّوكُم به يوم القيامة، توبيخًا لكم، وزيادة في فضيحتكم على رءوس الأشهاد؟.

وهذا الرأى غير مقبول، عابهم عللون بأنهم محجوجون بما هي كتابهم يوم القيامة، حدثوا به أو أخفوه، فلا وجه لتوبيخ إخوامهم على إظهاره للمؤمنين، إذا كان المراد بقوله : عند ربكُم . يوم القيامة.

روى عن ابن عباس أن ناسا منهم أسلموا ثم نافقوا، فكانوا يحدثون المُؤمنين بما عدب به آباؤهم، فقالت لهم المهود أتحدُّ تُهُم بما فتح الله عليكم، أي بما حكم به عليكم من العذاب، ليقولوا نحن أكرم على الله منكم؟.

وقيل: إن عليا مًا نازل قريطة يوم خيبر سمع سب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هانصرف إليه وقال: يا رسول، لا تبلغ إليهم، وعبرض له. فقال. أظنك سمعت شتمي منهم لو رأوني لكفوا عن دلك، ونهص إليهم، فلما رأوه أمسكوا. فقال لهم : « أنقضتم المهد يا إخوة القردة و الحنازير أحزاكم الله وأنزل مكم نقمته » فقالوا: ما كنت جاهلا يا محمد فلا تجهل علينا، من حدثك بهذا؟ ما خرج هذا الخبر إلا من عسنا ^(٠٠٠)

والتمبير بالفتح هي قولهم: بما فتح اللهُ عليكُمْ . للإيدان بأنه سـر مكتوم وباب مغلق في وحه غيرهم فلا ينبغى أن يطلع عليه سواهم.

٧٧ - أو لا يعلمون أنَّ الله يعلم ما يسرون وما يعلنون. كان اليهود بتصورون أن الله لا بأخذ عليهم الحجة إلا أن يَشُونُوهَا بِاهْوَاهِهِم للمسلمين. أما إدا كتموا وسكتوا فلن تكون لله عليهم حجة ولا يعلمون أن الله سبحانه وتعالى محيط بما يسرونه من أقوالهم عن المُؤمنين، وما يطنونه من النفاق، فلا تحقي عليه حافية من أمرهم، وأنه مطلع رسوله صلى الله عليه وسلم بالوحي على كيدهم فتحصل المحاحة. كما حدث في أية الرجم وتحريم بعص المحرمات عليهم. فأي فائدة في اللوم والعتاب، فليرتدعوا عن ذلك وليتزجروا. وليدخلوا في الإيمان بقلوبهم.

والاستفهام هي، أولا يعلمون : إنكاري مؤدن بشناعة نفاق التافقين منهم والبح اللوم من أصحابهم لهم على إطلاع المُؤمنين على صفة الرسول وغيرها في التوراة مع علمهم أن الله بعلم سرهم وتجولهم.

أماني باطلة

﴿ وَمِنْهُمْ أَنِيْنُونَ لَايَمْلَمُونَ الْكِئْنَ إِلَّا أَمَانِنَ وَإِنْهُمْ إِلَا يَظُنُونَ ﴿ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُفُنُونَ الْكِئْنَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَمَذَا مِنْ عِندِاللَّهِ لِيَنْ تَمُولُ إِنِ مَمَنَا قَلِيلَةٌ فَوَيْلًا لَهُمْ مِنَاكَنْكِ أَيْدِيهِمْ وَوَيُلُّ أَهُمْ مِنْاكِكُمْ مُونَ ﴿ ﴾

المفردات:

ميون - جمع أمى وهو الذي لا يقرآ ولا يكتب، منسوب إلى الأم، وإيذانا بأنه - في الخلو عن العلم والكتابة
 - كما ولدته أمه.

أمانى : جمع امنية، وهى فى الأصل ما يقدره الإنسان فى نفسه مأخوذة من منى إدا قدر، والمراد بها هنا الأكاذيب التى أخذوها عن شياطينهم الحرفين للتوراة كما قاله ابن عباس ومجاهد.

هويل لهم الربل في الأصل مصدر لا قبل له من لعظه، مثل وبح، والمنى هلاك لهم وشدة عذاب، وهي كلمة دعاء،

لتفسير:

بعد أن بين سبحانه جنايات اليهود في ماصنهم وحاصرهم وفي جملتها تحريفهم لكتاب الله النوراة، من بعد ما عقلوم، عقب ذلك يذكر فريق جاهل منهم تأثر يتحريف أحيارهم وصل بإضلالهم وهم الأميون.

- وميهم أشيرة لا يطعون الكمام إلا أمائي وإن هم إلا أبطئ والي مستون
 المجاهزة للمستون كتابهم التواد سوى الكليب اختلافها لهم علماؤهم، أو الميان باطلة يقدونها في القسمية بدون حق. أو شارات عارية من التدير والتهم، وقصاري أمرهم الطن من عبد أن يسلو إلى مرتبة البقين للبنى على الرمان التناطق والدائيل الساطح.

(ومن هذه الأمنيات والأكانيب: أن إباهم الآنيها، يشمعون لهم، وأن الله سيحانه وتمالي يعقو علهم ويرجمهم، وإن كنورا يمجمد على الله عليه وسلم، وإن الجنة لا يدخلها إلا عن كان هودا، وإن التارك لا تصميم الأ أياما ممدورة رائهم منفرة الإنسانية وشعب الله الخشار العمارة الأرض، وأيهم أبناء الله وأحصاؤه، وأن لهم السيطرة على التأسن، وفي ذلك من الأملين التي عنوها فؤولا مطارة بعا الأنشالي أخيارهم) ("").

ومن قولة تمالى وإذ هُمْ إِلاَّ يظُوف. زيادة تجهيل لهم، لأن أمنياتهم هذه من بات الأوهام التن لا تستند إلى دنياء أوشه دفيلي أو من بناب النقل التي هو ركون النفس إلى وجه من رجهين يضنفهما الأمر دون أن البُقاعُ في دلك مرتب النماج والبقيتين، وهذا النوع من النمام لا يكفي في محرفة أصدول الدين التي يقوم عليهما الإيمان النهمين فهم ليسوا على يقين من أمور دينهم، وإنشا هم يطنون فلنا بنون استيقان، والطرّ لا يقفي من العق ثم أنذر سبحانه الأحبار المعرفين للحق بالهلاك فقال:

٧٠ ـ فويلًا للدين يكتُون الكتاب بأيديهم أنه يقولون هذا من عند الله ليشترُوا به فسأ قليلاً فويلًا لهم مَمّا كست الديهم وويلًا لهم منها يخسُون.

أي هلاك عظيم تهؤلاء الذين يحرفين كتاب الله وهو التورات إذ يكتوبونها بأيديهم ويدسين فهها أكذيبهم وما يحفظ علهم وياستهم وجاههم، موهمين العرام أنها أمن عند الله ليصداوهم على اعتقادهم، والتعلق بالأطاق التين تؤجها هي التوراق ويتم يتعرف السلط لمنا فليلاً هو الاحتفاظة بالرياسة، وكل أموال الناس بالباطل، وهم يهنا يرتكون أكدر جريمة رحى افتراء الكذب على الله، ويختلون الباطل ويتبذون الحق فيكونن بدلك كمن بعد بدريكان تأكيل الليقية بلين انه.

قال السدى كان ناس من اليهود كتبوا كتابًا من عندهم يبيمونه من المرب ويحدثونهم أنه من عند الله تباخذها به ثبتًا قبارً (٢٠٠).

وقال الزهري من ابن عبلين. يا محشر السلمين كيف تسالين أهل الكتاب عن شيء وكتاب الله الدى انزله على نبيه أحدث أخيار الله تتراؤن غضا لم يشهر وقد حدكم الله تعالى أن أهل الكتاب قد بطرا كتاب الله وغيرود، وكتارو بالمديهم الكتاب وقائوا هو من عند الله ليشتروا به فتناً قبيلاً. أن أهلا ينهاكم ما جامكم من اللم عن مسالمتهم ولا ولا الله ما إنها منهم أحما مسالكم عن الذى الرئا عليكم (**).

ومن السباب تحريف القوالوا: هنفط عضاء العهود والصوفات الثاني، عضوه همد الطماء إلى أمور ترقب الثاني فيهم والحقوط بالتراق وقوالوا: هما من عند الله القيقاره عنهم فتتاكد ريضون بأضواتهم. قاروا: أبن علياً في الأيتن سبل أن عمر من راه على بينون بالأمين العرب ويعنون بأضم ليس علهم هي الأمين سبيل، أن ما اختراه من اموالهم فهو حل لهم وضعة هؤلهم؛ لا يضرفا فنه يضعن إلما الله وأحباؤه وأن الثار لى تمسال إلا أيناً معدولة الله أن الله معا تذبيه الله فيه نقال وقبل أنهم منا كيت أيضهم، من تمريف كلام الم ترديك ومرود واليك وروزاً أيهم عنا يكسُّون ، بالباشل من جاه ويساسة ومال

غرور وادعاء

﴿ وَقَالُوالْنَ تَعَسَّنَا الْسَالُ إِلَّا أَسْسَامًا مَعْدُونَةً قُلْ أَغَّذَتُمْ عِندَاللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُغلِفَ اللَّهُ عَهْدَ أَمْ أَمْفُولُونَ عَلَى اللَّهِ عَا لاتَعْلَمُونَ فَلَى مَسْلَقِينَ كَسَبَ سَيِّنِتُ مُ وَلَحْمَلُتُ بِهِ . فَطِيسَنُكُ فَأُولَتِيكَ أَصْدَتُ النَّالَ فَمْ فِيهَا خَيْلُونَ فَيْهَ وَلَيْنِ مَا مَثُولُ وَمَعِدُوا الصَّلِحَ فَاقْتِيكَ أَصْدَتُ النَّالَةِ مَعْمَ فِيهَا خَيْلُونَ فَيْهَا وَلَا

المفردات؛

ل تمسنا الناو المرابعة المسينا، والمن المال أحد الشيثين بالأحر وإصابته له.

أياما معدودة . يضبطها المد فهي إذن قليلة، والمرب تقول شيء معدود أي قليل، وغير معدود أي

اس : حرف حواب كتمم. إلا أنها لا تقع إلا حوايًا لتفي متقدم سواء أدخله استفهام أم لا.

وتفيد إثبات ما بعدها .

الكسب : جلب المع واستمماله في السيئة من باب التهكم. واحاطت نه خطيئته : الحطيئة - السيئة التي استمكت من النعس وحملتها على تجنب الصواب عمياً..

وإحاطتها به شمولها له واستيلاؤها على جميع تصرفاته، كما يحيط الثوب بلابسه.

تههيد : -

ذكر الله هي هده الآية صربًا من ضروب عرورهم وصلفهم وادعائهم أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه ، فهو لا يعذبهم دومًا بل يعذبهم تعديب الأب ابنه والحبيب حبيبه وقتًا قصيرًا لم يرضى عنهم .

التفسا

٨٠ - و تأثو أن تمسّا النار إلا أيضاً سُعَرُوناً. اكثر اليهود على أن النار تمسهم سبعة أيام لأن عمر الدنيا عدهم سبعة الاف سنة فنن لم تدركه التجاة يمكث فن النار سبعة أيام عن كل أنف سنة يوم. وقبل إنها تمسهم أرمين يومًا، هن للدة التن عبدوا فيها المعلى.

روى الإسام أحمد والبحاري والمسائي وان صروبه واللقط له عن أبي هريرة رضى الله عنه قال لما منحت حبير أهديت لرسول الله على الله عليه وسلم شاة فيها سم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احموا لى من كان من اليهود هنا ء.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من أبوكم؟ « شائوا. هلان. قال: « كنيتم بل ابوكم هلان » مقالوا: صدقت وبررت. ثم قال لهم: « هل أنتم صادقي عن شيء إن سائتكم عنه؟ قالوا: نمم يا أيا القاسم وإن كديباك عرفت كذينا كما عرفت في أيينا، فقال تهم رسول الله معلى الله عليه وسلم؛ أضر أهل التارة فقالوا: مكون فيها يسيرا ثم تعلقوا فيها، فقال لهم وسول الله على الله عليه وسلم؛ أحسارًا والله لا تعلقه، فيها أبدًا ثم قال أهم رسول الله معلى الله عليه وسلم : هل أنتم مسافرة عن شهر، إن سالتكم عنه قبالوا: فمها بال القاسم: قال: هل حقائم فيه هذه الشاة مسافرة قالوا فيه، فقال: (فما حفاكم على ذلك، فقالوا: أوننا أن كنت فكانوا أن تشرع علك إن كنت نها لم يشرك » (ا '' '').

قُلُ أَنْحِدْتُمْ عِندَ الله عَهِمًا فَنْ يُحلُف اللَّهُ عَهِدَّ . أَى أَعِيدَ إليكم ربكم بذلك ووعدكم به وعماً حقّاة إن كان كما تقولون فإن يطلق الله مهده . - كما تقولون فإن يطلق الله مهده .

أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهُ مَا لا تَعْلَمُون. أى أمّ أنتم تقولون على الله شيئا لا علم لكم به، هأن مثله لا يكون إلا بوحى يبلغه الرسل عنه ويدون هذا يكون اهتيانا على الله وجراءة عليه، لأنّه قول بلا علم فهو كفر صدراح.

وخلاصة هذا: إن مثل دلك القول يحتمل أمرين لا ثالث لهما:

إما انتخاد عهد عند الله يه، وإما القول عليه سبحانه بدون علم، وما دام قد ثبت أن اتخاذ العهد لم يحصل, إذًا فانتم يا معشر الهور كادبون فيما تدعون من أن النار لن تمسكم إلا أيامًا معدودة.

قال الأمام الرازى، قوله تمالى: أأصداًم. ليس باستفهام بل هو إنكار لأنه لا يجوز أن يجعل الله تمالى جمعة رسوله من إبطال قولهم أن يستمهم بل أطراد التنبيه على طريقة الاستدلال، وهي أنه لا سببل إلى معرفة هذا التقدير إلا بالسمع، ظما لم يوجد الدليل السمعى وجب الا يجوز الجزم بهذا التقدير (1**).

11 - يأن من كسب مينة واحادث به حطيته فأزاقت أسمان أثار هم فيها حالدور . اى ليس الأمر كما ذكرته بل تعطيشا أمر هم فيها حالدور . اى ليس الأمر كما ذكرته بل تعطيشا أمر وشما الله وهذات بجوائب إحساسه ويحدث المراد والمعيم حجين الأمه هجزاؤال النار خالداً فيها إما بنا المترف من أسبابها بالمناسبة في المقودات التي استوجب تثالث القاب وللراد بالسيئة ها المشرك بالمعاملة على معتقله في النار معيش المعام حمل السيئة على معتقل من الماد الماد والماد والمسابقة منا المتعلق معتقله في النار من بلداً وما حمد مختلف في النار من المناسبة على معتقل المناسبة على معتقل من الدار الله تعالى (1-7).

وهي الآية تمنير من ارتكاب السيئات، هائها تؤدى إلى التمادي فيها فلا يبالى ساحبها بالكفر، فعلى من يرتكب سيئة أن يبادر بالترية منها، فإن لم يبادر بها، أحاطت الخطيئة يقلبه فأصبح مظلمًا لا يغذ إليه النور، ويكفر والميلة بالله ثمالي،

روی الإمام احمد والترمدی والحاكم والسمائی وغیرهم آن رسول الله – صلی الله علیه وسلم – قال ۰ این العید إدا ادنب ذنبًا نكتت هی قلبه نكتة سوداه فإن تاب ونزع واستعفر صفق قلبه، وإن عاد رادت حتی تعلو قلبه، هذلك اثران الدی ذكره الله تعالی هی القرآن، كلا بل رائد علی قاریهم ما كانوا یكسون ه (۲ ۲).

٨٧ - والدينُ آمتُوا وعملُوا الصَّالحات أُولِّكُ أصَّحَابُ الْجَنَّة هُمْ فِيها خَالِدُونَ. أي والدين آمنوا مالله ورسوله

وأطاعوا الله فأقاموا حدوده وأدوا فرائضه واجتنبوا محارمه، فأولئك هم أصحاب الجنة الجديرون بدخولها والخلود فيها خلودًا أبديًا.

وفي هذا دليل على أن دخول الجنة منوط بالإيمان الصحيح والعمل الصالح مما، كما روى أن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: بارسول الله قل لي هي الإسلام قولا واقلل هيه لعلى أعيه، فقال له النبي (美) ، قل أمنت بالله ثم استقم ه (۲۰۸) رواه مسلم.

الل ثاق

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيشَنَقَ بَنِي إِسْرَهِ مِلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا أَنَّهَ وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي ٱلْقُرْنَىٰ وَٱلْيَتَنَىٰ وَٱلْمَسَكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنَا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّكَلَاةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوْةَ ثُمُّ قَوْلَتْمُتُمْ إِلَّا قِلِيلًا مِنكُمْ وَأَسْتُمُ مُعْرِضُونَ ۞ ﴾

المضودات: البثاق

المهد التؤكد، وهو قسمان: عهد خلقة وقطرة، وعهد نبوة ورسالة وهو المراد هنا، وهدا المهد أحدّ عليهم على لسان موسى وغيره من أنبيائهم..

> : أي تحمنون بالوالدين إحسانًا مطلقًا بلا حدود. وبالوالدين إحسانا

> > : الذين أذلتهم الحاجة وأسكنهم. والمساكين

: أي قولوا لهم حسنا وهو ما تطيب به النفوس ومنه الأمر بالمروف، واللهي عن المكر في وقولوا للناس حسنا غير عنف ولا خشونة.

٨٧ - وإذ أُحذُما عِناق بني إسرائيل لا تعبدُون إلاَّ الله وبالوالدين إحسامًا. واذكروا يا بني إسرائيل لتعتبروا وتستجيبوا للحق – وليدكر معكم كل من ينتفع بالذكري – وقت أن أخذنا عليكم العهد وأمرياكم بالممل على لسال رسلنا عليهم السلام، وأصرناكم فيه بألا تعبدوا سوى الله، وأصرناكم هيه كذلك بأن تحسنوا إلى أمائكم وتقوموا بأداء ما أوجبه الله لهما من حقوق، وأن تصلوا أشرباءكم وتمطفوا على اليتامي الدين عقدوا أباءهم. وعلى المساكين الدين لا يملكون ما يكميهم في حياتهم. وأمرناكم فيه أيضًا أن تقولوا للناس قولا حسنًا هيه صلاحهم ونضعهم، وأن تحافظوا على فريضة الصلاة، وتؤدوا بإحلاص ما أوجبه الله عليكم من ركاة، ولكنكم نقضتم أنتم وأسلافكم الميثاق وأعرضتم عنه إلا فليلا منكم استمروا على رعايته والعمل بموجبه.

وقد تصمنت الآية الكريمة لونا فريدا من التوجيه المحكم الذي لو النموه لحسنت صلتهم مع الخالق والمخلوق لأنها ابتدأت بأمرهم بأعلى الحقوق وأعظمها وهو حق الله تعالى عليهم بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيقًا، ثم تت بييان مقوق الناس فيدات باحقهم بالإحسان وهما الوالدان لا أهما من مشال الولادة والمفتد راالربية، ثم الأقارات الدين تجمع العلمي يهم سلة وقرائه من جهة الأب والأب ورعائيته كون بالقيام بها يمتاخرون إله منا في الاستطاعة أم يالاجسان إلى من الجاه إلى الدون بعد أن فقدوا إلال العامل، ثم الساسلة لان العامل أن لم يكونوا في حاجة إلى بالل يهم عاملة إلى حسن لقال، ثم أراضتهم إلى العاملة المسابقة و لما الما المسابقة المنافقة على ما الما يمتون من القال، والمنافقة الطبيعة في المنافقة المنافقة من الما المنافقة المنافقة على المنافقة على المنافقة على ما المنافقة على المنافقة على الما الركاة بسخاء وطيب حاطر، ولعظم شأل عائين اللهائين البينية والليانة كان على ومه حاص بعد الالربيانية الله، تشغيماً تشائهما وتوكيناً الأصفاء وكان من الواجب على بين ابدرائيل أن ينقعود بهذا الأوامر الحكيمة، وتكفيم عموا وصموا عنها فوضهم القرال الكريم بقوله، أم توافية إلى أوافة إلا قبيلاً شكور وأنه

ققد امسمت الآیة عما كان من اكثرهم، بعد المذ البياثاق عليهم، بما فيه خيرهم وسمانتهم - وهر آنهم تولوا من المعل به، وهم معرضون غير مكتراتي بها بترتب على اعراضهم، اما الفليلون منهم لأيهم الترمرا المبل البالقاق وخلفقرا على تقيد وهم الخلصون في إيمانهم من اسلاقهم - قبل أن تتسخ شريمتهم بالإسلام - ومن أمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وخافظ على هذا البياثاق الوجود في سائر الأدبان كميد الله بي سلام ورود بن معة.

وقوله: وأنَّم شُوسُون. التأكيد توليهم، أي ثم توليتم وأعرضتم عن تنفيذ هذا الليثاق وأنتم قوم عادتكم التولى والإعراض عن للواليق، وهي عادة ورنشوها عن أنائكم، ويؤخذ كونها عادة لهم من الحملة الاسعية الدالة على القدن، وأنتُم مُعْرِضُ (

وهى الأية التقات من الفهية إلى الخطاب للماهدوي من اليهود هى قرابه أمْ تولِّمَ الأنهم خلف لهزلاه السابقين، في السيو على تهجمه هى تقص المهود وعدم احترام الواليق فإنهم. هم، فلدا خوطبوا بتوليهم وإعراضهم

قال السيد رشيد رضنا في تعسير الثائر (قد يتولى الإنسان متصرفا عن شيء وهو عازم على أن يجود إليه، ويوهيه حقه، فليس كل متول عن شيء معرضنا عنه ومهملاً له على طول الدوام، لذلك كان ذكر هذا القيد وأَمْعُ مُوْرِضُ . لازما لابد مته وليس تكولزًا كما يتوهم) (١٠٠١).

تناقض

﴿ وَإِذَا أَغَنْنَا مِسْتَقَكُمُ لِاسْفِكُونَ دِمَا تُكُمْ وَلا غَنْرِمُونَ الفُسَكُمْ مِنْ وِيَسِكُمْ

مُّ الْفَرْرُمُ وَأَشَدُ تَشْبَدُونَ ﴿ ثُمَّ الشَّمْ هَوْلَا مَ تَشْنُلُونَ الفُسَكُمْ وَتُحْرِمُونَ

مُومِنَا مِسْكُمْ وَاللَّهُ تَشْبَدُونَ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِلَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُونَ اللَّهُ وَالْمُولَةُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُونَ اللَّهُ وَالْمُؤْمُونَ الْمُؤْمِلُونَ الْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونَ إِلَّهُ الْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالِمُوالِمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْ

المفردات: لا تسفكون دماءكم : تريقونها، بأن بقتل بعضكم بعضا.

تظاهرون عليهم : اسله تتطاهرون، فحذفت إحدى الثامين تحميمًا، أي تتعاونون عليهم.

الإثم : هو الفعل الذي يستحق صاحبه الذم، واللوم.

العدوان : تجاوز الحد في الظلم.

اسارى . جمع اسير بمصى ماسور، وهو من يؤحد عنى سبيل القهر والفلية،

تعادوهم : تتقنوهم بدفع القداء، وهو ما يدفع في فك الأسير.

غزى : هوان.

يردون تيرجيون

ردون : پرجعون.

اشتروا الحياة الدنيا بالأخرة : اثروا متاعها على نعيم الأخرة. تمهيد:

ذكر الله بنى إسرائيل في الآية السابقة، بأهم الأوامر التي آخد عليهم المهد والمُبْتَاق أن يقطوها. وهنا ذكرهم بأهم المتهات التي آخذ المُبْتَاق عليهم في التوراة بأن ينتهوا عنها ظم ينتهوا.

جاء في عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير:

يتون الله منكرا على اليهود الذين كانوا هي رمان رسول الله حلى الله على وسلم - بالمنابقة وما كانوا يعانونه من التشار عبر الارس الوفنزيج وذلك أن الأوس الخيزيج - وهم الأنصار - كانوا هي الجلهلة وعالد المسامر وكان يوان التسيير خلالة الخذري ومو المام وكان بيام من عكالت الحرب إنا تشبت بيهم قاتل كل طريق مع خطائة، فيقتل اليهود أعداه، وقد يقتل اليهودي الأخر من الذيني ولك حرام طبهم في دينهم ومن كتابهم، ويطرحونهم من بيونهم، ويغيرس ما فيها من الآكات والأمشة والأخراض لم إذ وضعت الحرب (أولها السنكوة الأساري من القريق للطوب عملا يعكم الايعكم.

ويحكى التاريخ أن المرب كاترا يعبُّرون اليهود فيقولون لهم كيف تقاتلونهم ثم تقدونهم مأموالكم؟ فكان اليهود يقولون قد حرم علينا فتالهم ولكننا تستحى أن نقدل حلفاها، وقد أمرنا أن نفتدى أسرانا،

المفنى الإجمالي للأيات:

واذكروا - إيضا - يا بسي إسرائيل وقت أن أخذنا عليكم المهد. وأوصينا هيه بالا يتعرض بعضكم لبعص بالقتل، وبالا يخرج بعضكم بعضا من مساكنهم. ثم أقررتم وأنتم تشهدون على الوفاء بهذا العهد والالترام به

ثم أنتم هؤلاء يا معشر اليهود - بعد إفراركم باليناق ويعد شهادتكم الؤكدة على انقد عكم بالتم قد هذا تمود خرجتم على تعاليم التوزائد تقصمتم عهودي واراق بعنسكم مداء بعض واخرجتم إحراجتم مي الله واللم من ديارهم وترفاوته على منظم أنه والخراجهم مع من ليسوا من فلتكم أو قرائتكم ، ومع ذلك فازا هم أخراكم من الله ديانين فالتمهم وترفيحوم من ديارهم هي الأسر هاديتموهم، قلم تتبووا حكم التوزاق هي التهي من شائهم وإحراجهم، كما التبعثم حكمها عن معاداتهم، وكيت تستبيحون القتل والإخراج من الديار، ولا تعليمهم ترك الأسرى في أيدي عمومه إلى معاداتهم، وكيت تستبيحون القتل والإخراج من الديار، ولا تعليم الديام بالديام والمنافقة والمنافقة والتنافق المواجعة والمنافقة والمنافقة عالم الله به ال الأسرى في المنافقة علم المنافقة على المنافقة والمنافقة والانتقال والإخراج من الديار ولا تعليم التالية به الن

في أعقاب التفسير:

ا - جعل الله الأمة التواسلة بالدين وحدة متكاملة كالبنيان الرصوص بشد بعصه بعصًا فإذا اعتدى
 احد على أخيه فكأنما يعتدى على نفسه ويضعف نفسه.

فاق امن كشهر: ولهدا قال تعالى: وإذ أحداما ميثاقكم لا تسمكر، دعاءكم ولا تخرجون أنصحكم من دياركم . أي. لا يقتل

قتور الني بارتكم فاقتلوا القسكم . (البقرة : 10) وذلك أن أهل اللة الواحدة بمنزلة النفس الواحدة كما فال-عليه المسلاح السلام: حتل الومنين في توادهم وتراحمهم وتواسلهم بمنزلة الجسد الواحد إدا اشتكى مه عضو تمامى له سائر الجسد بالحمدي والسهور (١٣٠١)

مضكم بعضًا ولا يخرجه من منزله ولا يظاهر عليه كما قال ثعالى:

٩ - وقال السيد رشيد رضا في تمسيد التارد

وقد أورد سبحانه النهى عن سفك بعضهم دم بعض وإخراج بعضهم بمضا من ديارهم وأوطانهم، بعبارة تؤكد وحدة الأمة، وتحدث هي النعص أثرًا شريضًا، بيطها على الامتثال إن كان هناك قلب يشمر ووجدان يتأثر فقال تماثي:

لا تسفكون دماءكم . عجمل دم كل غرد من أهراد الأمة كأنه دم الآخر عينه حتى إذا سفكه كان كأنه بخع نفسه واشعر بيده، وقال تعالى: ولا تُحرِجُون أنسكُم من دياركُم . على هذا السنق، وهذا التعبير المجر ببلاغته، خاص بالشرآن الكرمم (٢١٢).

٣ - قوله تمالى وإن يأتُوكُم أسارى تُعادُوهُم وهُو مُعرَّمٌ عليكُم إحراحُهُم . بيان التناقضهم وتزييفهم الحكام الله تمالي.

أى أنتم يا معشر اليهود إن وحدثم الذين قاتلتموهم واخرحتموهم من ديارهم أسرى تسعون في فكاكهم، وثبذلون عوضًا الإطلاقهم، والشأن أن فتلهم وإخراجهم محرم عليكم كتركهم أسرى في أيدي أعدائكم. ظماذا لم تتموا حكم التوراة في النهي عن فتالهم وإخراجهم كما اتبعتم حكمها في مفاداتهم؟.

وصدرت الجملة الكريمة وهو محرم عليكم إحراجهم . بضمير الشأن للاهتمام بها والعناية بشانها، وإظهار أن هذا التحريم أمر مقرر مشهور لديهم وليس خاهيًا عليهم. وقوله تمالي أفتؤمُون سعض الكتاب وتكفرون ببعض . توبيع وتقريع لهم على تقريقهم بين أحكام الله .

والمفنى: أهنتيمون أحكام كتابكم في فداء الأصرى، ولا تتبعونها في نهيكم عن فتال إخوانكم وإخراجهم من دبارهم؟ فالاستفهام للإنكار والتوبيخ على التفريق بين أحكامه تعالى، بالإيمان ببمصها والكفر بالبعض الأحر.

قال الأستاذ أحمد شاكر معلقا على تفسير ابن كثير ثلاية الكريمة:

﴿ ومما يمالُ النفس ألمَّا وحزمًا، أن صار أكثر الأمم التي تنسب للإسلام إلى هذا الوصف المكروه، ووقعوا في مثل هذا العمل الذي دم الله اليهود من أجله. وجمل جزاء من يقعله خزيًّا في الحياة الدنيا وعذابًا شديدًا في الأخرة، فنرى أكثر الأمم المتسبة إلى الإسلام يعتقدون صعة القرآن ويشهدون بذلك ويمرفونه، ويزعمون القيام بأمره - ثم هم بخالمونه في التشريع عي شئونهم المالية والجنائية والخلقية، ولا يستحون أن يعلنوا أن تشريعه وتشريع رسول الله في سنته لا يواهق هذا المصر. ويجملون من حقهم أن يشرعوا ما شاءوا، وافق الكتاب والنسة أم خالمه. أو يصطنمون قوانين أوروبا الوثنية المُلحدة، ويشربونها عن طويهم، يرعمونها أهدى وأنمع للناس مما ادرل إليهم من ربهم، ولا يتعظون بما أدرهم به ربهم من الثال بالأمم قبلهم) (٢١٣).

يقول الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين" «وإنما سمى سيحانه عصيانهم بالقتل والإخراج من الديار كمرًا، إلى من عصى أمر الله تعالى بحكم عملى معتقدًا أن الحكمة الصلاح فيما فعله. بحيث يتعاطاه دون أن يكون في قلبه اثر من التحرج، ودون أن يأحده ندم وحزن من أجل ما ارتكب، فقد خرج بهذه الحالة النمسية عن سبيل المؤمنين، وهي الآية الكريمة دليل واضح على أن الدي يؤمن بيعص منا تقرر في الدين بالدليل القاطع ويكمر بعضه، بدحل عن زمرة الكاهرين لأن الإيمان كل لا يتجزا، (٢١١). لقد توعد الله من آمن بيعض الكتاب وكفر بيعضه بالخزى والمذلة في الدنيا. وبأشد ألوان المذاب يوم القيامة ثم أكد سبعانه هذا الوعيد الشفيد وبين علته فقال تمالئ: أوقف الذين الشورًا العجاة الدُّنيا بالأخرة فلا

واقعني ، اولئك اليهود النبي فرقوا أحكام الله، وباعوا دينهم يدنياهم واثروا متاع الدنيا على نعيم الأخرة قد استحقوا غصب الله علا يخفف عنهم العذاب يوم القيامة، ولا يجدون من دون الله وليا ولا نصيراً .

تكذيب وقتسل

﴿ وَلَقَدْ مَا تَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ وَفَقَيْتَ امِنْ بَعْدِهِ ﴿ الرُّسُلِّ وَمَاتَيْنَا عِيسَى اَنْ مَرْيَم الْهَيْنَتِ وَآيَدَتَهُ مِنْ وَ الْفُلْسِ الْمَكُمَّ الْمُكَلَّاجَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ بَهْرَى الْشَكْمُ اسْتَكَمَّمَ ثُمُّ فَفَرِيفًا كَذَبْخُ رَفِيقًا لَفَنْلُوكَ ﴿ وَقَالُوا لُمُؤْكِنَا عَلْفَ اللّهَ مُ الثّهَ مِكْفَرِهِمْ فَقَلِللا مَا يُفِينُونَ ﴿ ﴾

المفردات

غيسى

الكتاب : التور

يحفف عنهم العداب ولا هم ينصرون.

وقفينا من بعده بالرسل : أي بعثاهم على إثره إليهم يقال: قماه به أي اتبعه إياء وأرسله على إثره.

: بالسريانية يسوع،

مريم بالعبرية : الخادم لأن أمها نذرتها لخدمة بيت المقدس.

وأيدفاه : قويناه، من آد الرجل إذا اشتد وقوى.

بروح القنس ، القدس الطهارة، وروح القدس هو جبريل عليه السلام أي الروح المطهر،

غلف : جمع أعلم أي: مقشاة بأغلمة مائمة من وصول الهدى إليها ..

تمهيد". حررت منية الله هي البشر أنه إذا طال عليهم الأمد يعد أن ياتيهم الرسل تقسو منهم التقويه، ويذهب الر الموطلة من المصدور، ويفسقون عن أمر ربهم ، قال ثماني، أقويات أفلين أمن أن تحقيظ أويهم لذكر الله وما مرل من أيقوز أو بالإغراز كالتي أيقوزا أنكابام من قبل طال عليهم الأمد قلمت القريهم وكتبير منهم فالسقود. (المديد ١١)م من أمل هذا كان سيحانه يوسل الرسل يعضهم إلار يعش حتى لا يعلون الإنداز فقصو القلود. يسوغ نسيان الشرائع أو تحريفها وتأويلها، ولكن كانوا يطيعون أهواءهم ويتبعون شهواتهم ويعصون رسلهم فمنهم من كذبوم ومنهم من فتلوم.

٨٧ - واقد أنَّها مُوسى الكتاب وقفياً من بعده بالرُّسُل. هذا تذكير من الله ليدي إسرائيل بصرب من النعم التي أمم بها عليهم فقاطوها بالكفر والعصيان. وهي أن الله سيحابه أرسل موسى عليه المبلام إليهم، وأثاهم الثوراة فيها هدى ودور لهدايتهم فحرفوها وبدلوها وخالفوا أوامرها.

وأرسل الله الرسل والنبيين من بعد موسى ليحكموا بشريعته ويقتفوا أثره (٢١٥).

ومن هؤلاء الرسل: يوشع وداود وسليمان وعزير وإلياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى عليهم السلام، علم بكن لبني إسرائيل عذر يعتذرون به عن محالفة الشرائع أو تحريفها أو تعيير أوصاعها.

عقد توالت الرسل بعد موسى ليتوالى تفسير التوراة بعا تلاها عن أسفار رسل بني إسرائيل، ولطول الفترة بين موسى وعيمس فقد كانت خممًا وعشرين وتسعمانة والف سنة على ما قبل. قال تمالي أُمُّ أرْسُلُنا اللوسون ١١).

حتى ختم الله أببياء بني إسرائيل بعيسي ابن مريم فجاء بمحالفة التوراة في بعص الأحكام. ولهذا أعطاء الله من البينات - وهي المجزات - ما يدلهم على صدقة فيما جامهم به. قال تعالى -

وأَتَيْنَا عَيْسِي أَبِي مِرْمِو الْبِيَّاتِ. أي أعطاه الله الآيات الواضعة الدالة على بيوته، كإبراه الأكمه والأبرس وإحياء الموتى بإدر الله، والإخبار بمص المفييات، وكذلك أيات الإنجيل.

وأيدناه بروح القدس . أي قواه الله بجبريل الأمين الذي يؤيد الله به أسياءه.

قال ابن كثير:

وروح القدس هو جبريل كما نص عليه ابن مسعود في تفسير الآية وتابعه على ذلك ابن عباس وغيره مع قوله تمالي.

بول به الروح الأمين (١٠٠٠) على قلبك لتكون من المندوين (١٠١٠) (الشمراء ١٩٢٠- ١٩٤)

وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع لحسان بن ثابت متبرًا في المسجد فكان يتافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله: « اللهم أيد حسان يروح القدس كما ناهم عن نبيك ، (٢١١).

رواه البحاري، ورواه أبو داود والترمدي موصولا، وقال الترمذي حس صحيح،

وعن أبي هريرة: (أن عمر بن الخطاب مر بحسان وهو ينشد الشعر في السجد فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد ديه، وفيه من هو خير منك. ثم التفت إلى أبي هريرة فقال. أنشدك الله، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. أجب عنى: اللهم أيده بروح القدس؟ فقال اللهم نعم) (٢١٧). وفي بعض الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسنان « اهجهم أو هاجهم – وجبريل

ووائها خص عيسى عليه السلام بالذكر من بين أنبياء ينى إسرائيل لكونه صاحب كتاب نسخ بعض أحكام شريعة موسى عليه السلام، (٢٠١٦).

اللُّهَا جاءكُمُ رسُولُ بِما لا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمُ ؟

اى ابلغ يكم الأمر أنكم كلما جاءكم رسول من رسلى بغير الذى تهوى أنفسكم استكبرتم عليه تجبرًا وبفيًا في الأرضر؟

فعريفًا كَنْتُمْ وَفَرِيقًا لَقُطُون . أي فيمضًا منهم تكنون كميس ومحمد عليهما السلام وممضًا قنتاون كركريا ويجي عليهما السلام، فالا عجب بعد هذا إن لم تؤمنوا يدعوة محمد صلى الله عليه وسلم، فإن المثار والجعود من طبيكم.

٨٨ - وأثَوا قُونًا فَقَعَ. أي أمر اليهود على العناد الكمر وعدم الاستماع إلى ما يدعوهم إليه الرسول صلى الله عليه وسلم مطلين عدم إيمانهم بأن قلوبهم محشاة بأعطية لا ينفذ منها إلى قلوبهم ما جاء به – صلوات الله عليه - حتى تقف عقولهم.

على حد شول مشركي مكة. وَقَالُوا قُلُوبًا فِي أَكِنْهُ مُمَّا تَدْعُونًا إِلَيْهِ وَفِي آدَابِنَا وَفُرُ وَسُ بَيْنَا وَبَيْنَكَ حَجَابٌ (فصلت : ٥).

يسون أن قلوبهم ليس فيها استعداد لقبول ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد كذبوا، هإنه دين المطرة، فق تركوا فطرتهم كما خلقت عليه لقبلته وأست به، ولكنهم استكبروا والروا المسلالة على الهدى فلنفهم الله بكفرهم وأوهن يقبهم.

بل لعمّ الله تحكّرهم . و . بل . هذا الإضراب الإيطال، ورد ما يقولون أي، لهن الأمر كما رعموا بل ابدعم الله عن رحمته بان خدلهم وتركعم وضائهم، يسبب إصرارهم على الكفر وعادم هن فيدول الحق. فاستعقرا أن يعرمهم الله من لطقه ورحمته . وما قامهم ألله وكان ألقسهم بطلون . (ال عمران ۱۷۰).

فقيلاً مَا يُرْضَرُنَ . أَى فهم يؤمنون إيمانا قليلا، وهو إيمانهم بيمض الكتاب وتحريف بعصه الآخر أو ترك العمل به، والشين أسنوا به كان قولا باللسان تكنبه الأعمال، إذ لم يكن للإيمان سلطان على قلوبهم، فيكون هو المرك لإرادتهم، وإنما يعركها الهوى والشهوة، ويصرفها عامل اللذة.

وقد يكون المشى كما قدال ابن جرير الطينري: إنه لا يؤمن بالنبي سلى الله عليه وسلم وما جاء به إلا التليل منهم طالخالفة لم تغير كل الشعب، بل غيرت الأكثر منهم ونجا نفر قليل.

حسد ويقى

المفردات :

يستفتحون : يستصرون من الاستفتاح وهو طلب الفتح والنصرة.

علمنة الله : النسة: الإبماد والطرد من مواقع رحمة الله.

اشتروا به . شرى واشترى يستعملان حينا بمعنى باع، وآخر بمضى أحد والمراد هذا الأول.

يا . البعى في الأصل القساد من قولهم بني الجرح إذا قسد ثم أطلق على مجاورة الحد في كل

باعوا : رجعوا

مهين : فيه مهانة وإذلال.

وراهه مدا الكلام شيء

قمهید: كانت اليهود تبشر العرب بنس سيطهر، ويقولون للعرب سننيمه ونشمسر به عليكم، فلما فلهر النبي صلى الله عليه وسلم من نسل إسماعيل ولم يكن من نسل إسعاق تركوا دعوته حسناً وكبرًا،

روي مصمعه بن إسحاق عن ابن عباس أن اليهود كانوا يستمتحون على الأوبن والغزيج برسول الله سلى الله عليه وسلم قبل مصنة خطا بيت الله من المرب كنوا به وجعدوا ما كانوا يؤلون فيه خلال لهم مدا برجه ورضو بن اليراه بي مدورو وادي بين المنها بيا مسئل الهوات الله والسلم الكن المتعارف المستعدة المقال سلام بن علياً باحمد مشل الله عليه وسلم وتمن أهل شراك، وتقيوننا بأنه مهوث، وتصفوه بسعته (فقال سلام بن مسئم أخسو نشي التغيير اما جاعدًا بشيء نتوف، ونا هو بالذي كنا تذكركم هاذرق الله من ذلك من قولهم.

............

٨٨. ورَبَيْ حَايِهُمْ كِتَابِ مَنْ عَلَدُ اللَّهُ مُصِدَّقُ لَمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبَلُ يَسْتَعَنَّمُونَ عَلَى الَّذِينِ كَعَرُوا فَلَهُا حَاءِهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعَنَّ اللَّهِ عَلَى الْكَانُونِينَ .

ولما جامهم رسولنا بالقرآن وهو كتاب من عند الله مصدق لما أنزل عليهم من الشوراة وموافق له في الترجيد وأصول الدين ومقاصده. وكانوا بستصدون بهذا النبى على مشركى المرب وكفار مكة ويقولون إن كتابه سينصر التوجيد الذي جاء يه موسى، ويغدل الوثانية التي تنتطونها.

قلما جامعم الكتاب الذي عرفوا أنه من عبد الله كفروا به، وسيب هذا أنهم حسدوا المرب على أن بعث الله محمدًا – صلى الله عليه وسلم – من بيتهم فحملهم ذلك على الكفر به جحودا وعناداً فمنحل الله عليهم الطرد والإبداد من رحمته لجحودهم بالحق بعد أن تبين أهم.

وقبل إن المراد بلفظ، مُا عَرفوا. هو النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال. مَّا . فيمن يعلم كثير كقوله تمالي: والسُّماء وما باها . (الشمس : ه) يعنى ومن بنساها وعلى هذا تكون جملة. كُفُرُوا به . جوابًا عن ظَمَّا خُونَهُم فَا عَرْفُوا .

أما جواب: وأما الخافم كتاب . فمقدر تقديره كنيو، وقد دل عليه جواب الثانية ، والمض عليه ، فلما جاهم الرسول – سلى الله عليه وسلم – الذي عرفوا ممثانه ونيوته من التوراة معرفة لا يخالجها ربيه حمدوه لأمه من العرب أولاد إسماعيل وملأ الحمد قاريهم غيظاً، ألا لمنة الله على أمثاتهم من المادين الحاحدين.

 - بنسمه الشروة به انتشامهم أن يكفروا بما أنزل الله بنيا أن يُنزل الله من فصله على من يشاء من عباده هادوا بعضب على عصب والكافرين عداب مُهينًى.

كان البهود ينتظرون بمثة النبي صلى الله عليه وسلم ظلما جاهم حسدوه واستبداوا بالإيمان الدى هيا. الله تهم أسبابه ليسمدوا .. استبداوا به الكفير الذى يؤدى بهم إلى الشقاء الدائم، وأثروه عليه فكان احتيارهم الكفر على الإيمان، بمنزلة بيم أنفسهم بالكمر إلى الثار.

ولما كانت الخسارة فى ذلك الاستيدال عشيدة قال سيحانه باسما اشوراً به أهسهم. أي بشما باعوها يم . أن يكفّروا بما أبل الله . فاتكفر هو الثمن الذي باعوا به أنقسهم والتشتري الشيطان أو جهام، وكل دلك من باب التصوير والتشهّل لتهويل سوء ما اختاروه وتقييعه.

وقراره تمالن، بغياً أن يُبرل الله من قصله علي من يشأه من عباده . تقليل لكمرهم ويبان للباعث عليه، أي كشوا يما الزرل لله على عبد، ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يناهم من البغي والحقد ناقصين على غيرهم أن مضمهم الله دومهم بإرسال وسول صهم متكرين على الله أن يكون له مطلق الخيرة هى أن يمزل من فصله على ميشاه من عماده.

فياءُوا بغصب على عصب . أي استوجبوا واستحقوا ورجعوا بغضب شديد مؤكد لصدوره من الله تعالى.

وقال ابن عباس: فالقضب على الغضب: غضبه عليهم فيما كانوا ضيموا من الثوراة وهي ممهم، وعضب بكمرهم بهذا النبي الذي أحدث الله اليهم (٢٢٠).

وقال الرَّمخشري: فياءوا بعضب على عصب . عصاروا أحقاء بغضب مترادف لأبهم كفروا بنبي الحق وبقوا عليه.

وقيل كفروا بمحمد بمد عيسى، وقيل بمد قولهم - عزير ابن الله، وقولهم يد الله مفلولة، وغير دلك.

وللكافرين عذابٌ مُهِينٌ. أي وتهم عذاب مهين مذل جزاء كفرهم واستكبارهم، وهذا العذاب مطلق بشمل عذاب الدنيا والأخرة.

٩١ - وإذا قيل لهُو أصوا بما أبرل الله قالوا مُرْعي بما أمرل علياً. أي وإذا دعوا إلى الإيمان والتصديق بما أنرل الله على نبيه محمد أمكروا وعارضوا وقالوا مستكبرين: إنهم لا يؤمنون إلا بما أنرل على أنبيائهم، زاعمين أنه لا حق إلا عندهم يريدون بذلك أن يتعكموا في وحي الله وقصله.

رِيكُمُرُود بما وراءهُ وهُو الحقُّ مُصدقًا لما معهم . أي وهم يكفرون بما سوى النوراة وهو القرآن الذي جاء مصدقا لها، وهو الحق الذي لا شك فيه، وكيف يكفرون به وهو مؤيد عندهم بالمقل والنقل. ثم إن كفرهم بهذا الكتاب المعدق لما في كتابهم هو كفر بكتابهم نفسه.

قُلُ فلم نَفْتُأُونَ أَسِياء اللَّهُ مِن قَبْلُ إِن كُتُم مُؤْمِّنِين . أي قل يا محمد لهؤلاء اليهود الدين إذا دعوتهم إلى الإيمان بك قالوا ﴿ يُوْمُ مِما أُمْرَلَ عَلِيناً . قل لهم. إن كنتم حقًا مؤمنين بما أمرل عنيكم وهو التوراة، فلأي شيء تقتلون أنبياء الله مع أن النوراة تحرم عليكم فتلهم. بل هي تأمركم باتباعهم وتصديقهم وطاعتهم.

إن فتلكم لهم أكبر دليل على أنكم لم تؤمنوا، لا بما أنرل عليكم ولا يقيره، وأنكم كادبون في مدعاكم لأن حميم ما أنزل الله من وحي يحرم فتل الأنبياء ويأمر الناس باتناعهم وطاعتهم

ويرجم ممنى الآية إلى نفي همل الشرط وهو كوتهم مؤمنين، إذ لا وجه تقتلهم الأنبياء إلا عدم إيمانهم بالثوراة، وهذا كما تريد أن تنفي عن رجل العقل لعطه ما ليس من شأنه أن يصدر عن عاقل فتقول له: إن كنت عاقلا فلم فعلت كدا؟ أي أنت لسب بعاقل.

والماء هي قوله تعالى: فلم تقتأون. واشعة هي جواب شرط معدوف دل عليه ما بعده. والتقدير إن كنتم مؤمنين بما أنزل عليكم علم تقتلون أسباء الله تعالى، وقد نسب القتل إليهم مع أمه فعل أسلافهم، لبيان وحدة الأمة وتكافلها، وأنها في الطبائع والأخلاق الشتركة كالشغص والواحد، عما يصيبها من حسنة أو سيئة، فإنما مصدره الأخلاق العالبة عليها هما حدث منهم كان عن أخلاق راسعة هي الشعب تبع فيها الأخرون الأولين. إما بالممل بها، وإما بترك الإبكار لها، (وللإشعار بأن الحلف يعشون على عماية السلف في التعدي والمصيان، فلقد حاول اليهود الماصرون للمهد التبوى فتل الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولكن الله تمالي عصمه منهم ونجاه من مكرهم). واضاف سيحانه - الأنبياء إليه فقال: أنّبياء الله . للتبييه على شرقهم العظيم، والدلالة على هفاعة عصيل اليهود واهتراحهم المنكر، إذ قابلوا بالقتل من يجب عليهم أن يقابلوهم بالتصديق والتوقير والطاعة.

عصيان ومخالفة

﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُومَىٰ بِالْبَيْنَتِ ثُمَّ اَغَدَّمُ الْفِحْلَ مِنْ بَصْدِهِ وَأَسْمُمْ طَلِيلُمُونَ ۞ وَإِذْ آخَذْنَا مِيتَنَقَكُمْ وَرَفَعْنَا قَوْفَكُمُ الظُّورَ خُذُواً مَا مَا تَنْيَنَكُمْ مِثْفَرَةِ وَاسْمَعُوْلَ قَالُوا مَعْنَا وَعَمَيْنَا وَأَسْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمِجْلَ بِكُمْ مِعْمُومٌ قُلْ بِنْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِيبِائِمَنْكُمْ إِلَيْمُمْ الْمُشْعَرُ فَوْمِينَ

المفردات؛

جمع بينة وهى الآيات الدالة على صنفه، وحقيقة نبوته، كانقلاب المصاحية، وفلق البعر، وانفجار الميون من الحجر.

البينات

هو ما صنعه لهم السامري من الحلي تمثالًا على صورة المحل

العجل الطور

: هو الجبل المروف في شبه جزيرة سيناء،

1

واشربوا في قلوبهم - اشرب قلبه كذا أي حل محل الشراب، كأن الشيء يساغ فهو يستري في قلب الحب ويمارحه كما يستري الشراب المدب الهارد في اللهاة، وحقيقة أشريه كدا، جمله شاريًا

3

التفسي

ولقد مباركم توسي بالنيات ثم أتحدثم العجل من يعده وأشيخ اللمون اي وقد ارسلنا إليكم موسى
 بالأيات الواشستة، والإليال القاملة، والبراهين الناسمة على توجيد الله ومشهر غيرتاء مصاللتم ذلك وعصيتم
 أمروء وعدوته عمل السنامين من بعد فلته هذا لله ووضع الموسمة مى فيهم موسمة الخلاق بعد الأعم تركيم
 بالاعتماد من يستشق البهاذة وهو الك تقالى وعبدتم العمل الذي لا يعلق حثواً ولا نقال (١٠)

والتعدير بالحملة الاسمية، وأشَّمُ ظاهُرت هيه دلالة على أست الطلع واستقراره هيهم، وأنه شأن من شتريهم، ولقد سبق التبكيت بالتفائمة العمل في ظوله تعالى، وإذّ واعداً مُوسى أيفين لِلذَّ أَمُ الْمَعْلُمُ الْمُعلَّمِ معده وأشَّمُ ظاهُرو . (الشرق - 10) وأعرب منا معيارة أخرى هي سياق أحدر وهو أن الآيات البينات الدالة على السوة والوحداية، مثل الطوفان والجواد واقتمل والصفادة والدم والعمد والله وقتل الجرد وتطلياته بالقعام والمن والسلوى والحجر، هذه الآيات لم تزدهم إلا إينالا في الشرك وانهماكاً في الوثية. ثُم أتحداثُم أنفعل من بعده أى ثم انخذتم المجل من بعد مجنّ موسى بالبينات على رسالته. وصحة ما دعاكم إليه من توحيد الله بالسادة.

والتميير بقوله: من بعدُه . يعيد أنه لم يكن لهم عشر هي ذلك الانتخاد هإنه بعد بلوغ الدعوة هامت الحجة طبهم.

والآية الكريمة فيها إبطال دعواهم بما انزل عليهم لأنهم او كانوا مؤمنين حمًّا بنبيهم الذي جاء بالبيئات لا تركو ما أمرهم به وهو عبادة الله، وفعلوا ما نهاهم عنه وهو عبادة المجل.

وقال ابن كثير:

من بعده اى من بعد ما ذهب عنكم إلى الطور الناجاة الله كما قال تمالى: واتَّحد قُومٌ مُوسَى من بعده من طبهم عجلاً حسداً لمُ حُوارً اللهِ يروا أمَّا لا يُحَلِّمهم ولا يهذيهم سبيلاً اتَّحدُو و وكانوا قالمين. (الأعراف: 11)

ومعنى شوله تعالى حدّرا ما أشباكم بقواً وأسمعُوا . اى قلما لكم خدّوا ما أمرناكم به من الثوراة بعد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون - سماع -العة وتقهم. ثم حكى سبيعانه جوابهم الذي يدل على عنادهم هقال. قالُوا مسعدًا رغَعَيناً.

أي كانت حالهم في المخالفة مثل حال من قالوا سمعنا قولك وعصيها أمرك. وقال الرمخشوي في تكشاف،

(ميان قلت. كيف طابق قوله حوابهم؟ قلت: طابقه من حيث إنه قال لهم اسمعوا، وليكن سماعكم سماع نقبل وظاعة. فقالوا سمعنا ولكن لا سماع طاعة) (^{۲۳۳)}.

وقد احتلف القصرون، هل صدر منهم هذا اللقطّ حقيقة باللسان نطّقنا أو أنهم فعلوا فعلا مقام القول فيكون مجاراً؟

قال الضخر الرازي: (الأكثرون من المصرين على أنهم قالوا هذا القول حقيقة)

وقال أمو مصلح؛ وحائر أن يكون للمنى سمعوه فتلقوه بالمصيان شمير عن ذلك بالقول ولم يقولوه، كقوله تمانى قال لها وللأزهر التياطر عا أو كرهاً قائناً أثيناً طائعين . (همست: ١١) قال: والأول أولى لأن صوف الكلام عن طفعوه مقير الدليل لا يجوز (٢٣٠). وأشرر أو في فَلُوبهم أَمْحُل بكُمُوهم ، واختلط حب عبادة المحل بقلوبهم، تطيدًا لسادتهم من الفراعلة الذين كانوا يعيدونه ويقدسونه، ولم ينتضعوا يتحرير الله لهم من ذل المبودية والقتل، حيث شق المحر لهم

ولهذا انتهزوا فرصة ذهاب موسى - عليه السلام - ثنلقّى الواح الثوراة هارضوا حبهم أمبودهم القديم. وعبدوا مسما على شكل المجل، مسمه لهم موسى السامري من حلهم (^(۲۳)).

وهَى تفسير ابن كثير: وأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجُلِ بَكُفُرِهِمُ.

قال قتادة أشريوا حيه حتى خلص إلى قاويهم، وروى أحمد عن أبي الدرداء عن البيي – صلى الله عليه رسلم – قال: د حيك الشيء يعمي ويصم ء ورواه أبو داود ^{(١٣٥}).

قال الطبرى؛ قرابه: (ب كتم طُوحية، أى إن كلام مستقين كما راجمتم بالقرال المطبكة، انتخابه المتكافرية الله يذلك لأن الترزاة تقيى عن ذلك كان وتأمر يطلابه ، فأخرمهم أن تصديفهم بالموارة إن كان يأمرهم بذلك، فيتُس "لأمر تأمر به، أينا ذلك نقى من الله تمالى عن التوراة أن تكون تأمر بيشيء مما يكرهه الله من أهمالهم، وأن يكن التصديق بها يدل على شيء من مصالفة أمر الله، وإعلام عنه – جل الثاؤه – أن الذي يأمر يذلك، أمو الإمهم، والذي يعملهم عليه البنى والعدوان (٢٣٠).

وقد ذكر الأسناد الدكتور محمد عبد الله دراز ألوانا من الإعجاز البياني والنفسي تشطوي عليها الآيات السابقة شي حجاج اليهود .

هنتي تفسير الآية (٩١) من سورة البقوة: وإذا قبل لهمّ أسوا بما أمرل الله قالُوا نُؤمنُ بما أمرل علينا ويكفُرُون بما وَرَادُهُ وَهُوْ الْعَخْيُ مُصَدِّقًا لَمَا مُعَهُمْ

قال الأسناد درار: هذه الآية قطعة من فصل من قصة بنى إسرائيل والعناصر الأصلية التي ثبرزها اننا هذه الكلمات القليلة تتلخص فيما يلى:

١ مقالة بنصح بها الناصح لليهود؛ إذ يدعوهم إلى الإيمان بالقرآن.

٢ - إحابتهم لهذا الناصح بمقالة تنطوى على مقصدين.

الرد على هذا الجواب بركنيه من عدة وجود. وهي حتام الآبة ٩١. قُلُ فلم تَفْتُلُود أَسَاء اللَّه م. قَبَأ إن كُتُم مؤمني .

يقول الأستاذ درازه

لقد استوى الشرآن إلى الرد على القصد الأصلى الذي تبجحوا بإعلامه، فأوسعهم تكذيبًا وتفيدًا، وبين أن داء الجعود فيهم داء قديم. قد أشروء في قلوبهم، ومضت عليه القرون حتى أصبح مرضًا مزمنًا ، وأن الذي أتوه اليوم من الكفر بما أنزل على محمد ما هو إلا حلقة متصلة بسلسلة كفرهم بما أنزل عليهم، وساق على دلك الشواهد التاريخية المطمة التي لا سبيل إلى إنكارها، في جهلهم بالله، وانتهاكهم لحرمة أنبياته وتمردهم على

أَرْ فَلِم تَقْتُلُونَ أَسِياء الله مِن قَبْلُ إِن كُتُم مُؤْسِينَ . تَأْمَلُ كَيْفَ أَنْ هِذَا انْتقال كانْت النفس قد استعدت له هي آخر المرحلة السابقة إد يمهم السامع من تكذيبهم لما يصدق كتابهم أنهم صاروا مكديين كتابهم نمسه، وهل الذي بكذب من مصدقك سقى مصدقًا لك؟

ثم انظر بعد أن سجل القرآن على بني إسرائيل أفعش الفحش وهو وضعهم البقر الذي هو مثل في البلادة موضع المسود الأقدس، وبعد أن وصب قسوة فلوبهم في تأبيهم على أوامر الله مع حملهم عليها بالآيات الوهيدة. بعد كل ذلك تراء لا بزيد على أن يقول في الأمر: إن هذا (ظلم) وفي الثانية (شسما) صنعتم، أذلك ما تقابل به هذه الشناعات؟ بعم إنهما كلمتان وافيتان بعقدار الجريمة لو ههمتا على وجههما، ولكن أبن حدة الألم وحرارة الاندفاع في الانتقام.

بل أبن الإضداع والتشمير وأبرً الإسداف والفجور الذي تراه في كلام الناس. إذا أحفظوا بالبيل من مقامهم.

لله ما أعف هذه الخصومة وما أعز هذا الجناب وأغناه عن شكر الشاكرين وكفر الكافرين، وثالله إن هذا الكلام لا يميد عن تقس بشر) (٢٢٧).

حرصهم على الحياة

﴿ فَا إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّالُوَ لَا خِرَهُ عِندَاهُمَ عَلَى المَّمَّنِ دُودِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا النَّاسِ فَتَمَنَّوُا النَّاسِ فَتَمَنَّوُا النَّاسِ فَتَمَنَّوُا النَّاسِ فَتَمَنَّوُا النَّاسِ فَتَمَنَّوُا النَّاسِ كَانَّةُ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُؤْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنَالِقُولُ الللْمُلْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْمِلْمُ الللْمُلْمِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُلِمُ الللْمُلْمِلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمِلْمُ اللَّالْمُلْمُ اللْمُلْمُلِمُ اللِمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْم

المردات

خالصة : سالمة لكم مختصة بكم، لا يشارككم فيها أحد من الناس.

: العالم بكنه الشيء الخبير به-

التمنى : هو الرغبة القوية في الشيء.

يعمر : يطول عمره،

بمزحزحة : بمبعده من العذاب.

المعنى الإجمالي:

هدا البعيم الذي تدعونه.

قل يا محمد لأولئك اليهود الذين ادعوا أن اتجنة لن يدخلها إلا من كان هودا: إن كانت الجنة مغتصة بكم. وسالة لكم دون غيركم وليس لأحد سواكم حق فيها، فليكن للوت محببًا إليكم وللتصوء حتى لا يبطن مبكم

ولكتهم هي الواقع لا يرغبون هي الموت أبدًا لما افترهوه من طلم لا يعقفي أمره على الله، والله عليم بطلمهم ومكديهم فيها بدعون.

بل إبك التجديقم احرص الناس حميشًا على حياتهم على أي شكل عزيزة أو قليلة وحرسهم أكثر من حرص الشركري الدين لا يؤمنون بيعث ولا جناد ولذلك يور أحدهم لو يعمر الفاسنة، ولن يبعد عنه شعيره مهم ظال ما ينتشز من عدال الله والله عليم بأعمالهم معيط بنا ينقفون وما يتقون، وسيجازيهم على كل ذلك به ينتخفون.

التفسيره

 4. - قل إن كانت لكم الدأر الأحرة عند الله حالصة من دُون الأس فتسأرا الموات إن كثيم مسادقيد . تقد ادمى اليهود دعاوى كثيرة. ادعوا الإيسان بما أنزل عليهم، هبيئت الأيات السابقة كنب ادعائهم، بعبادتهم المعل. واقتراضه كمائر الآل.

28

وادعوا: أن الجنة لن يدحلها إلا من كان هودًا، فهي خالصة لهم دون غيرهم، هأبطل الله دعواهم بهده

والمعنى؛ قل لهم يا مجمد: إن كانت لكم جنة الأحرة عند الله، وفي حكمه وكتابه خالصة لكم، وخاصة بكم من دون النص جميعاً كما زعمتم إذ قلتم لن يدخلها إلا من كان هودًا، وتمنوا الرت الذي يوصلكم إلى ذلك النعم الحالص, لكم، والخاص بكم، إن كلتم صادقين في رعم اكم، قان النفس تستمعل خدرها.

قال الإمام افرازي، وبيال هذه للازمة أن نعم الدنيا قبيلة حقيرة بالتياس إلى نعم الأحرو. في إن نعم الأحرو. في إن نعم الدنيا فقيلة حقيرة بالتياس إلى نعم الأحرو. في الدنيا فقي العالم المنافذة الميام المنافذة المناف

ثم إن الله تعالى احبر أنهم ما تعنوا، بل لى يتمنوا أبدًا، وحيشة بلرم قطمًا يطلان ادعائهم عى قولهم إن الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس (⁷⁷⁸).

٥٥ - ولى يتسرو أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالطّاليس. أى لا يتدنى البهود الوت ابداً سبب ما قدمت أيديهم من آثاب والله عز وجل لا تغفى عليه خاهية من سبتائهم واعتداءاتهم بل هو سيسجلها عليهم وبحاربهم عليها الحزاء الذى يستحقرنه.

واختار ابن كثير في تقميره أن المراد من الآيتين الدعاء بالموت على أي الفريقين أكذب منهم أو من المسلمين على وجه المباهلة.

روى عن أبن عباس - رضى الله عنهما: أن ذلك يكون عن طريقة الباهلة بأن يحضروا مع المُومَيْن في صعيد واحد ثم بدعو المربقان بالموت على الكانب بنها.

وروى ابن أس حاتم عن ابن عمياس قال: «او تعنوا الموت تشرق المدهم بريقه» (⁽⁷⁷⁾ وهذه اسانيد محميعة لاي ابن عباس. وروى ابن جرير عن ابن عباس ان التي مسلى الله عليه وسلم قال: « أن اللهور تعنوا التوت الناو إدارا والمعالم المدد (⁷⁸⁾ القول وبياد الإمارا المدد (⁷⁸⁾.

وعلق ابن كثير على الكلام السابق بقوله:

وهذا الذي قصدر به ابن عباس الأية هو الشعين، وهو الدعاء على أي القريقين اكتباء مهم أو من السلمين على رجد المباهدة نقط الدي حودي من شاء في السابية والربيع بن السن نظير هذا الآية في تشاس مى سورة الجمعة، في با أنها الله عادي ما وان زعضتم أكم أوارة أنه على من ذا الناس قسراً الحوات إن كثيرًا ما وفي ولا يعتبرناً أنا بنا قالت أنهم والله علم بالطالبين "ع في إن أشور الذي عرود منه إناء ما وكثر أن أرق والي بالراقب والمؤلفة في شكيرًا كم ما كتو تعتبرنا «ع. الجمعية «م) مهم عليهم تماش لله – لما رصعوا أنهم إنناء الله واحيياتو، وقتاتوا أن يدخل الجيئة إلا من كان هودا أو مصارى معوا إلى البابقاة والتعام على الكند الطائفتين منهم أو من السلمين فلما تكلوا عن ذلك علم كل احد أمه طاقون الأمهو أو كلوا جادين بما هم هيه كانوال التعوا على ذلك، فلما الأخوا علم كتيهم، وهذا كما مما رحول الله معلى الله عليه وسلم وقد تجزاء من التساري مند قراحه عليهم في الناطرة وعشوهم وصادهم إلى المباطلة، فقال تمال فيمن حاملات في من يعد ما جاءك من العلم قبل عمالوا مذهج الماتوا إنسادكم ومساحات

ظاما رأوا ذلك قال بعض القوم ليمض والله للن باملتم هذا النبي لا يعقى منكم عين تطرف، فقند ذلك صنحوا إلى السلم وبدل الحرية عن يد وهم مساغرون، فصنوبها عليهم وبعث ممهم أبا عبيدة بن الجراح أمينا، ومثل هذا الغش أو قريب منه قرئه تدالى لنبيه أن يقول للمشركين، قُلُّ مِن كان في الصَّلالة فليمدُدُ له الرّحمي مثأ، ك من كان في الصلالة منا أو منكم فراده الله مما هو هره ومد له واستدرجه (٣٠).

وفد انتصدر انن كثير لوأي اس عياس وس أنه هو التمين عي تفسير الآية. وهاحم رأى جمهور المُصدرين الذي قالوا مشي. (ل كُشُو صادقين . أي هن دعواكم فتمنوا الموت الآن، لم يتعرس هؤلاء للمباهلة.

وقد انتصر بعض المتسرين الحدثين فرأى الجمهور ورححه لأنه أقرب إلى موافقة اللفتان الذي تطلبت به الآية واقرب أيضا إلى معتاها (٣٣):

وأرى أن كلا التمسيرين محتمانان هن فهم الآية ولا حاجة بها إلى إبطال أحدهما ولا يمتم أن يفهم منها المنى الآخر، ومن أسرار الإعجاز القرآني، أن الآية تقيد معنى وتشير إلى معنى وتستيم معنى وهي في ذاتها قطعة من الآخر، الرفيع على السيك للحكم أو الرز للفحم أو الترحية البائمة

ولعل من للمامي التي تشير إليها الآية أن الؤمن لا يهاب الوت ولا يوهب الردي ثقة منه مال اجته معمود. ورزقه مقسوم، والموت رحلة إلى الآخرة، يشاهد فيها المؤمن ما أعد للأبرار، ويقدم على العريز المعار، مطمئتنًا راضهًا مرضيًا.

وقد روى عن كثير من الصحابة وصوان الله عليهم تمنى الموت عند القتال، مميرين بالسنتهم عما يجول مى صدورهم، من صدق الإيمان بما أعد للمؤمنين من الدار الآخرة، فقد جاء في الأخبار أن عبد الله بن رواحة كان ينشد وهو يقائل الروم:

يا حب ذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها وأن عمار بن ياسر قال هي حرب صفين:

غددا فلقى الأحرب محمداً ومسحب

نول الشاعر: ارى كلنا يهنوى الحيناة يستمينه حريضًا عليها مستهامًا بها صيا

شحب الحبيان النفس أورده التبقى وحب الشجاع النفس أورده الحرما

٩٦ والمعشهم أخرص الناس على حياة ومن اللين اشركوا بو دأ احداهم أو يعقل أو يعقي ألف سنة . إى اتهم يعميون الإخلاد إلى الأرض، ويعملون كل ما يوصلهم إلى البقاء هيها . هلا ثقة لهم بالشسهم هيما يزعمون، وتلك سيرتهم هي كان في عصر التنزيل.

وهكذا بجدالقرآن الكريم يرسل من الحجاج، فيشاعبون ويعاندون، اعترازا بشعبهم، واعترازا بكتابهم.

رس ألدين أشركوا . أى وهم أشد حرصًا على الحياة من الذين أشركوا، ولم يؤمنوا بالله، ولا ياليوم الأشر، وفى هذا توبيع وإيلام عشم لهم، إذ المشركون لا يؤمنون بيحث، ولا يصوفون إلا هده الحياة الدنياء. لمحرسهم عليها ليس بالغريب، أما من يؤمن يكتاب ويقر بالجزاء فمن حقة الا يكون شميد الحرس عليها.

وقوله : ومن أَقْدَنَ أَشْرَكُوا . معطوف على ما قبله بعميب المثن، كانه قبل: أحرص من الناس ومن الذين أشركوا، فقوله : أُخرَّى النَّاسِ فيه كلمة (من) مقدرة بعد أحرص.

قال مساحب الكشاف وفيه تربيخ عظيم. لأن الذين الشركوا لا يؤمنون بمافية. ولا يمرفون إلا الحياة الدنيا، فحرصهم عليها لا يستبعد لأنها جنتهم. فإنا راد عليها في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء، كان حقيقًا بأعظم التوبيخ، فإن قلت لم راد حرصهم على حرص الشركين؟

قلت: إنهم علموا أنهم مماثرون إلى النار لا محالة، والشركون لا يطمون ذلك، وقيل: أراد بالدين أشركوا المجوس لأمهم كانوا يقولون للوكهم، عش الف بيروز، وألف مهرجان (١٣٣٠).

يودُ أحضهُم أو يُعِمُّ ألَّف صَهِّ . أي بلغ من شدة غلوهم في الحرص على الحيات أن الواحد مفهم يتعنى أن يعيش السنين الكليرة، ولو تجاوزت الحد الذي يبلغه الإنسان في المادة، فكلمة (الف سنة) كتابة عن المدة لتطويلة التي يود أن يحياها، وليس للراد خصوص العدد، لأن العرب تدكر الأفقو وتريد الكلرة

وما هُو يمُرحَرَّحه من أأهداب أن يُعمَّر . وما ذلك التممير أو تم، بتاهمه ولا مبعده من عداب الله المعقوم. لأنه لابد من الموت والعرض على الله، ليجازي على ما قدم عن دنياه .

والله بصر بما يعملوك. أى والله عالم بأعمالهم، محيط بما يخفون وما يعلنون، وسيجاريهم على كل دلك بما يستحقون.

ومن هذا المرض للأراث الكريمة ترى أنها قد ربت على اليهود زممهم البناهل بأن الجمة حنائمية لهم. مايشك محتلهم وكشف مزاعمهم، واخرست السلهم، وبينت أن الجنة أن أسلم ومهم لك وفو محسى، وهم ليسوا من هذا النوع من الشامر، ولذلك حرصوا على الجهاة وفؤعوا من الوث، بسبب ما أرتكبوا من سيئات وما الشؤوا من القرائد").

عداوة جسريل

﴿ قُلْ مَن كَاكَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ زَلَّهُ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْك يَدَيْهِ وَهُدُكُ وَهُنَّرَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَتَهِكَ بِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَجِبْرِيلَ وَمِيكُمْلُ فَإِكَ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَغِرِينَ ﴿ وَلَقَدْ أَزَلْنَ ٓ إِلَيْكَ ءَايَنتِ بَيِّنَنتِ وَمَايَكُفُوٰ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَسِفُونَ ﴿ أَوَكُلُمَاعَنِهَدُواعَهُدًا نَّبَذَهُ وَلِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثُرُهُمْ لَا ثُوْمِنُونَ فِي

> المفردات العدو

> > آيات

: صد الصديق، يطلق على الواحد والمشى والحمع المدكر والمؤنث.

: أمين الوحى بين الله تعالى ورسله، وهو روح القدس، جبريل

: أي مؤيدًا ما تقدمه من الكتب السماوية التي نرات على من سبق تبييا من الرسل. مصدقا یا بین بدیه

: المراد بها آيات القرآن.

: وأضحة الدلالة على مماتيها. سنات

: الخارجون عن الحق إلى الباطل والفساد. الفاسقون : طرحه وألقاء، من النبد، وهو إلقاء الشيء وطرحه تعدم الاعتداد به.

فعقره

المعنى الإجمالي:

ذكر الله هي أيات سابقة معاذير لليهود اعتدروا بها عن عدم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم كقولهم ابهم مؤمنون بكتاب من ربهم وقولهم إنهم ناجون حتما في الأحرة.

وفي هذه الآيات ذكر تعلة أحرى هي أعجب من كل ما تقدم فقدها كما فند ما قبلها، تلك هي قولهم إن حبريل الذي ينرل على محمد الوحى عدوهم علا يؤمنون بما يحق به ممه.

قد بين القرآن أن جبريل لم يترل بالقرآن من تلقاء تفسه إنما مأمر الله مصدقًا لما سيقه من الكتب اسماوية، مصدقًا لكتابهم نفسه، وليكون هداية وبشارة للمؤمنين.

همر كان عدوا لجبريل أو ميكائيل أو لأى ملك أو رسول من ملائكة الله ورسله الذين لا يعملون ولا يبلمون إلا ما يأمرهم به الله، فإنه يكون عدوا لله وكاهرًا به، والله عدو للكافرين، وما يتزل جبريل على النبي إلا بأياث سيات لا يسع طالب الحق إلا الإنصان بها. وما يكفر بعثلها إلا المناندون الخارجون من منة العطرة . وكما تذيدبو! هن العقيدة والإيمان تدبدبوا كدلك فيما يسرمونه من عهود . فكانوا كلما عاهدوا السلمين وعيرهم عهدا ببذه فريق منهم لأن معظمهم لا يؤمن بحرمة عهد ولا بقداسة ميثاق.

التفسير

٩٧ - قُلْ من كان عَدُوا لَجرِيلَ قَامَ مرله على قلب بإدر الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للما مين

قال الإمام ابن جرير الطبري، (أجمع أهل العلم بالناويل جميمًا، على أن هذه الآية دزلت جوابًا لليهود ص بني إسرائيل، إذ زعموا أن حبريل عدو تهم وميكائيل ولي تهم إ (٢٣٠).

ومن قبائم البهود قولهم في جبريل – عليه السلام – هو عدونا، وأرادوا س هذا القول: أنهم لا يؤمنون بوهي يحق به عدوهم فهم لا يؤمنون بالتبي صلى الله عليه وسلم من أجل أن جيريل هوالذي ينزل عليه بالوهي.

فهم يثبتون أن حبريل ملك سرسل من عند الله ومع ذلك يبغضونه وهذا أحمد درجات الاسعظامل في المقل والمقيدة.

قال انن كثير في معنى الأية. أي من عادى جبريل فليملم أنه الروح الأمين الدي نزل بالنكر الحكيم على قلبك من الله بارنمه له في ذلك، فهو رسول من رسل الله، ومن عادى رسولا فقد عادى جميع الرسل كما أن من كمر برسول هإنه بإزمه الكفر بجميع الرسل.

وكدلك من عادى جيريل هيايه عمو لله. لأن جيريل لا ينزل مالامر من تلقاء نقسه وإيما ينزل مالمر ريم^(٣٣)، كما ظال : وما نشرل إلاً يأمر ريك له ما بي أيهيا وما حقّما وما بي ذلك وما كان ربّك سبيّ . (مريم ١٤)

وقسال تعمالي. وإنَّهُ لتعريلُ رب العمالمين ه برل به الرُّوحَ الأميُّ ، على قلْبُك لدكُود من المُمَدوين. (الشعارة ١٩٤١-١٨).

وقد نرل القرآن على ظب النبى الأمين مصدقًا لما سيقه من الكتب السماوية وهدى ثقلوب المؤمنين وبشارة لهم بالجنة.

وقد ورد في البحاري وفي مسند الإمام أحمد وفي مسند الترمذي والنسائي روايات متعددة تفيد أن البهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن يترل عليه بالوحي؟ فقال، جبريل، فقالوا داك عدونًا، عادانًا مرارا (٣٦٠).

وظيل دخل عمر رحس الله تقالى عمه مارس اللهود يوكا فسألهم عرسيل قطالوا ذلك عدينا يطلع معداً على أمونا واله معاجب كل خسف وعناب وميكان عاصد الخمس والسائلان فقال واما ميزائهما من الله قالوا حدول عن يعه ويهاتان عن يباد ويتها عدواة قلال الله كا كنا تلويا بها يعيون ولائم الله عليه وسائم اكثر من المعجود وعن كان عباراً لأحمدها فهو عنوا لك ثم رجع عمد وقوعة تمر النبي صلى الله عليه وسائم ليصدقه حديثهم فوجده قد اتراث عليه عدد الآية فأن من كانا عمدوًا لعسريل قيأته أراث على قبلك بإناد الله . ۸۸ - من كمان عشوراً قل وصلايك ورشاه وجموع وصيال فيان الله عشوراً لكاهرين . أي من كان عدوا لله بمخالفة مدوا لله بمخالفة المورد والشارية والمؤلفة المؤلفة ال

قال ابن كثير:

إيقران تعالى: من عادائل وصلاكتين ورسلى - (ورسك) ليخسل وسله من لللانكة والبشر، كما قال لعاللى الله المنافئة والبشر، كمنا قال لعالى عالى المنافئة في من العادم فإنها عدلا الله يعلنه على العادم فإنها عدلا في المنافئة في عدل العادم في العادم فإنها عدلا المنافئة في عدل العادم المنافئة في عدل العادم المنافئة في عدل العادم المنافئة في العادم المنافئة التنافئة في العادم المنافئة المنافئة المنافقة عادم من الحق المنافئة المنافقة المنافئة المنافئة المنافئة المنافئة المنافقة المنافئة المنافقة المنافئة المنافئة

قال البيصاوي (وفي جبريل ثمان لفات قرئ بهن أربع في المشهور وأربع في الشواذ) [٢٤٠].

عن أبن عباس قال: إنما كان قوله جبرائيل كقوله عبد الله وعبد الرحمن، قيل جبر عبد، إيل الله.

٩٩ - ولقد أمر لنا إليك آيات بيات وما يكفر بها إلا العاسفون.

لقد أدرُلنا إليك القرآن حججًا على نبوتك وعلامات واضعات عليها.

قال ابن كثير:

(وثلك الأيات من ما حكام كتاب الله من حقايا علوم اليهود ومكونات سرائر اخيارهم واقبيار أواللهم من شن إسرائيل، والنبأ عما تصدته كتبهم النبي لم يكن يطبهما إلا احيارهم والمقاطوه، وما حرفه أواللهم وأو نقرهم وسقوم من أحكامهم التى كانت فن التوراة طاطع الله عليها بنيه محمداً - حسل الله عليه وسلم - فكان في ذلك ما مراد الأيات البيانات أن أن تضمت فلمنه ولم يدعه إلى هاركها الحسد والبني إله كان في طبؤة كان عطرة كان عطرة مصيحة تصديق من أثن يحكل ما جاد به محمد عسلى الله عليه وسلم من الأيات البيانية (١٣٠).

هال تعالى إن هذا القُرآن يقُصُ على مي إسرائيل أكثر الذي هُم هيه يحتلفون.

وما يكفُّو بها إلاَّ الْفَاسقُون. أي ولا يكتر بهذه الآيات إلا الفاسقون أي المنمودون عي الكفر الخارجون عن حدود الإيمان. قال الحسن: إذا استعمل المسق في نوع من الماصي، وقع على أعظم أفراده من كفر أو غيره، ومن أشد مؤلاء القاسقين فسقًا اليهود إد إنهم كفروا بالآيات البينات مع تأكدهم من صدق من حاء بها عبادًا لمن ظهر الحق على يديه وحسدًا له، فإنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم.

١٠٠ - أو كُلْما عاهدُوا عهدا بده فريق منهم مل أكثرهم لا يؤمون . والاستمهام في أو كُلُما. للإنكار والتوبيخ والتمجب من شأنهم والواو للمطف على مقدر يستدعيه المقام والتقدير: أكفروا بهذه الآيات وكلما ماهدوا عهدًا نبده فريق منهم . كُلُّما . لإهادة تكرارهم لنبذ المهود .

قال الرَّمخشري: واليهود موسومون بالمدر ونقص العهد وكم أخذ الله المِثاق منهم ومن آمالهم فنقصوا، وكم عاهدوا رسول الله ظلم يقوا.

قال تمالى الدين عاهدت مهُم لُم يقصون عهدهُم في كُل مرة وهم لا يتَقُود. (الأسال ٥٦)

﴿ وَلَمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَنَذَ وَرَقٌّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِنَابَ كِتَبَٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَٱتَّبَعُوا مَاتَنْلُواْ الشَّيَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلِّيمَانٌّ وَمَاكَفَرَ سُلَّمَانُ وَلَيْكِنَّ الشَّيَطِينَ كَفَرُوا يُعُلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنْزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَ يْنِ بِبَابِلَ هَنْرُوتَ وَمَنْرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَادِ حَتَّىٰ يَقُولًا إِنَّمَا يَحْنُ فِتْمَةٌ فَلا تَكُفُّرٌ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَامَا يُفَرِّقُوك بِهِ ، تَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزُوْجِهِ ۚ وَمَاهُم بِصَكَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَنْعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَكِمُواْ لَمَناأَشْتَرْنهُ مَالَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍّ وَلَبِنْس مَاشَكُرُوْابِهِ أَنفُسَهُم لَوْكَانُواْ يَعْلَمُونَ ۞ وَلَوْأَنَّهُمْ مَامَنُواْ وَأَنَّقُواْ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِندِاللَّهِ خَنَّ أَنَّو كَانُو أَصْلَمُونَ ١٠٠

2:51

على ملك سليمان : على عهد ملكه وفي زماته.

إخراج الباطل في صورة الحق، وهو في الأصل مصدر سحر يسحر بفتح الحاء فيهما، والسحر لفة كل ما لولف مأخذه وخفي سببه، وسحره: خدعه، وجاء في كلامهم: عين

ساهرة وعيون سواهر وفي الحديث؛ إن من البيان لسحرا ، (٢١٢).

والحاد هما . أم غرب بشبه الخارق المحر وليس بالخارق إذ بعرى فيه التعلم، كالذي

حصل من سحرة فرعون. حيث أطهروا لموسى حبالهم وعصياتهم أنها تسمى،

بلدة قديمة، كانت بالعراق ينسب إليها السعر، ببادل

: اسمان للملكين اللدين أنزل عليهما علم السعر، هاروت وماروت

> : ابتلاه واخشار. : استبدل ما نتلوا الشياطين بكتاب الله. اشتراه

: نصيب في الخير . مادة.

> . لأجر وثواب للوبية

العنى الإجمالي:

بيِّن الله في هذه الآيات علة ما يصدر عن اليهود من جحود وعناد، ومعاداة للنبي صلى الله عليه وسلم.

فقد حابهم محمد درسالة سماوية تصدق ما معهم من التوراة وتطابق أوصاف ما في أسمارهم.

ولكن فريقًا منهم نبذ ما ذكر في التوراة عن رسالة محمد كأنه لم يرد فيها ولم بعلموا شيئًا عنه.

ولقد صدقوا ما تتقوله شياطيهم وفجرتهم على ملك سليمان، إد رعموا أن سليمان لم يكن نبيًا ولا رسولا بنزل عليه الوحى من الله بل كان مجرد ساحر يستهد العون من سحره، وأن سحره هذا هو الذي وطد له الملك وجعله يسيطر على الجن والطير والرياح فسبيوا ذلك الكضر لسليمان وما كضر سليمان ولكن هؤلاء الشياطين الفجرة هم الدين كفروا، إذ تقولوا عليه هذه الأقاويل، وأخذوا يطمون الناس السحر من عندهم ومن ثار ما أنزل ببابل على المكين هاروت وماروت مم أن هذين المكين ما كانا يعلمان أحدًا حتى يقولا له إنما نعلمك ما يؤدي إلى الفئلة والكفر فاعرفه واحذره، وثوق العمل به، ولكن الناس لم ينتصحوا بهذه النصيحة، فاستخدموا مما تعلموه منهما ما بشرقون به بين المره وزوجه. نعم كفر عؤلاه الشياطين القحرة إذ تقولوا هذه الأقاويل من اقاويلهم وأساطيرهم دريمة لثعليم اليهود السجر، وما هم يضارين سنجرهم هذا من أحد، ولكن الله هو الذي ياذن بالضرر إن شاء، وإن ما يؤخد عنهم من سحر ليضر من تعلمه في دينه ودنياه ولا يفيده شيئًا، وهم أنصبهم بعلمون حق العلم أن من أتجه هذا الاتجاء لن يكون له حظ في نعيم الأحرة، وليسُ ما اختاروه الأنفسهم لو كات لهم بقية من علم،

ولو أنهم أمنوا الإيمان الحق وخافوا مقام ربهم لأثابهم الله ثوابًا حسنا، ولكان ذلك الثواب خيرًا لهم من كل ما يتوقعون من المنافع لو كاتوا يميزون النافع من الضار.

لتفسيره

١٠١ - ولمّا جابخُم رسُولٌ مَنْ عد الله مُصدَّق لما معهُمْ بدَ فريقٌ مَن الدين أَوْتُوا الكتاب كتاب الله وره هُهُروهمْ كَالْهُمْ لا يَطْتُمُونَ.

الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم، ووصفه بأنه جاهم من عند الله فيه تعظيم له، فإن عظمة الرسل تقتضى عظمة رسوله، وفيه مع ذلك مبالغة في استكار كغرهم.

أى ولما حامهم رسول عظيم من عند الله عصدق لما معهم من التوراة من حيث إنه جاء على الوصع الذي وصمته التوراة لخاتم الرسل، كمنا أن كتابه الذي جاء به موافق لما فيها من قواعد التوحيد وأمسول الدين والأخلاق وأخبار الأمم.

نبذ فريق من اليهود كتاب الله وهو التوراة التي يشرت باللبي وأهملوها إهمالا تاما كأنهم لايطمون أنها من عند الله او أن معمداً وسول الله.

والواقع أتهم يطمون ذلك علما يقينا ولكلهم تبدّوه مكابرة وعنادًا وجريا على سنتهم في تبدّ المهود، فإنّه قد أخذ عليهم في التوراة أنه إذا جامعم هذا الرسول التموت، يؤمنون به ويتصرونه، فلقضوا هذا المهد بكفرهم

جاء في تفسير المنار:

ليس الراد يشد الكتاب ورا دهورهم، انهم طرحوه برمته وتركزا التصديق به في جملك وتشميله ولما الراد انهم طرحوا أجزاء منه وهم التيس رئالتي – سلى الله عليه وسلم – يستانانه ويلمرهم بالإيمان به واتباعد مهو تشبيه تتركهم إليه والكتاره مدن يناقى الشهر، ورا طهره حتى لا يرام هيشكره وترك الجزء منه كترك كل لا ترك اليسمين يضم بمومة الرحم من النسس ويجري على ترك اليالي (11-1).

هل السحر حقيقة أم خداع؟

السحر نوع من الابتلاء والاختيار، أو نوع من البلاء الدي يتمرض له الناس في هذه الدنيا،

والسحر ثابت بالحمن والمشاهدة ونمن القرآن وتواترت به الآثار عن المسحابة والسلف وأهل التفصير والحديث والفقها»، والسحر وقرّر مرضاً وقتلا وعقدا وحمّاً ونفضاً ونزيفاً وغير ذلك من الآثار الموجودة والتي تعرفها عامة الناس وكثير منهم قد علمه فوقاً بها أصيب به (⁽¹⁸⁾).

رأى الإمام محمد عبده في السحر:

يدهب الأستاذ الإمام إلى أن السحر تحييل للأعين وخداع للناظرين، وسنتطيع أن نوجز أراءه هي السحر عيما يلي:

\ - السعر ليس جزءا من المقيدة الدينية بل هو من الأمور المادية والعلوم الإنسانية، متروك إلى يحوث الناس وتقدم معلوماتهم عنه وتوضيعهم لحقائقه.

- ٢ جاء ذكر السحر في القرآن في مواضع متمددة ومجموعها يدل على أن السحر أحد شيئين:
 (1) إما حيلة وشعوذة.
- (ب) وإما منتاعة علمية حقية يمرفها بعض الناس ويجهلها الأكثرون فيسمون المعل بها سحرًا لخماء سسه ولطف ماخذه، ويمكن أن يعد منه تأثير نفس في نفس أخرى.
- السحر تخييل وخداع للأعين وليس حقيقة، ولذلك قال سيحانه : يُحيلُ إِنَّهُ من سحرهم أنها تسمى
 مسحرة فرعون قد استمانوا بالزئيق على إظهار الحبال والعمى بصورة الحيات والثمانين وتحييل أنها
- ا اعتاد من يتخد السحر وسيلة أن يستمين بأسماء الجمال والشياطين فيعتقد الدهماء أنهم يستجيبون له
 ويلقى ذلك فن روعهم ، وهذا الوهم يمسع صنع السحر ولا يستطيع الساحر أن يؤثر إلا فن شحص
 عربمته هباء ونفسه هبراء وعنده قابلية لتأثير غيره وفيه، فيتهذ ذلك الساحر للوهد بها بلشاء (¹⁷¹).

مذهب الأشعرية:

مذهب الأشعرية أن للسحر تأثيرًا حقيقيًا وليس كله حيلاً ومنه أنه أثر في جسم البي صلى الله عليه وسلم وخياله دون عقله وروحه فكان يخيل إليه أنه أتي نساءه ولم يكن أتأهن ولم يتجاوز هذا الحد ^(٢١٧).

نامل في الموضوع:

والمتأمل في موضوع السحر يرى أن بعضه خداع وخفة حركة وبراعة وحيلة وذكاء وتفرس.

وبعصه حقيقة نسلم بها كتوع من البلاء الدى يصيب الناس هي هذه الدنيا، قال تمالى : وسأو كُم بالشر والحبر فنه وإليّا أز حفون . والحبر فنه وإليّا أز حفون .

وهي التراث الإسلامي والهدى التيوى ما يغيد أن هناك عدة أشياء تحمي الإنسان من السعر والحسد والشياطين منها ما ياتي:

- ا قراءة أية الكرسي،
- ١ قراءة. قُلُ هُو اللهُ أَحَدٌ ، والمودتين.
- ٣ قراءة حواثيم سورة البشرة من قوله تعالى: أمن الرسولُ بما أنول إليه من رُبَّه والمُؤْمُون ..
 - t إخراج صدقة.
- قراءة (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يعيى ويميت وهو على كل شيء قدير)
 عشر مرات بعد صلاة العسح وبعد صلاة المرب.
- فراءة (بأسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وهى الأثر. من أعجمه شيء من أهل أو مال أو ولد
 مقال باسم الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروها.

٧ - الاعتقاد الجازم و اليقين الصادق بأن الله هو النافع وهو الصار وهو المامع وهو الكافي وان أحدًا لا ينمع ولا يضر إلا بإدن الله وهذا المصر الأخير هو أهم شيء في الموضوع وهو الصحرة الماتية التي تنكسر عليها آثار كل حسد أو سعر أو شر.

أية السحير

واتْعُوا ما تَنْو الشَّياطِينُ على مُلْك مُلْهَاد وما كعر مُلْهِمانُ ولكنَّ الشَّياطِين كفروا يُعلُّمون الناس السحر

هذه الآية معطوفة على الآية السابقة. التي أهادت أن فريقًا من اليهود نبذوا كتاب الله وأعرضوا عنه ثم عطف هنا على هذه الجريمة – وهي تيذهم لكتاب الله – جريمة أخرى هي اتباعهم الشياطين بمراولة السعر بدل كتاب الله.

والمعنى أن اليهود لما جاحم الرسول بالقرآن نبذوه أو نبذوا الثوراة التي بشرت به، واشتغلوا بالسحر. والمراد مما تتلوء الشياطين: أي المتمردون من الإنس والجن. وقد كانت الشياطين في عهد سليمان تلقى كهان اليهود وتتلو عليهم قواعد المنحر وتخبرهم كذبا. أن ملك سليمان وسلطانه على الإنس والجن، والطير والريح، لم يقم إلا على ذلك القواعد، فكانوا بدونونها عن الجن في كتب لديهم: توارثها الخلف عن السلف حتى وصلت إلى اليهود في المدينة فكانوا يشتغاون بها قبل مبعث النبي صلى الله عايه وسلم، ولما بعث رفضوا كتاب الله وفصلوا عليه الاستمرار في السحر.

وقد زعموا أن سليمان جمع كتب السعر من التاس ودفقها تحت كرسيه، ثم استخرجها، وهذا من مفتريات أهل الأهواء تسبوها إليه كذبًا وبهتانًا.

قال الزمخشري وقوله تعالى: على مُلك سليماد. أي على عهد ملكه وفي زمانه. وذلك أن الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب يلمقونها إلى الكهنة. وقد دوُّبوها في كتاب بقر يوبها ويطمونها للناس، وعشا ذلك هي رمان سليمان عليه السلام حتى قائوا: إن الجن تعلم العيب، وكانوا يقولون، ما ثم أصليمان ملكه إلا بهذا العلم ونه يمنحر الإنس والجن والربيح التي تجرى بأمره (٢١٨).

وما كعر سُلْيِماكُ . تتزيه لسيلمان عن الردة والشرك وتبرثة له من عمل السحر الذي كان يتعاطاه أولئك الشياطين وينسبونه إليه زورًا وبهتانًا (٢٤٩).

وقد كان البهود يمتقدون كمر سليمان، وأنه ارتد في آخر عمره وعبد الأصنام وبس لها المابد، وكانوا صدما يذكر النبي صلى الله عليه وسلم سليمان بين الأسبياء يقولون انظروا إلى محمد يحلط الحق بالباطل. يذكر سليمان مع الأنبياء وإنما كان ساحرًا بركب الربح.

وتكيُّ الشِّياطين كفرُوا . أي ولكن الشياطين من الإنس والجن الدين نسبوا إلى سليمان ما انتحلوه من السعر ودوئوه وعثموه النأس هم الذين كقرواء يُعلُون النَّاسِ السَّحِر . أى أن الشياطين يعلمون النَّاس السعر إغواء وإشلالا ، والجملة حال من الضمير ، والمزاد من السحر ما يستمال في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان مما لا يستقل به الإنسان وذلك لا يستقب إلا ان يناسبه في الشرارة وخيث النفس فإن التناسب شرط في التضامين والتماون.

وبهدا تميز الساحر عن النبى والولى.

وأما ما يتمجب هيه كما يقتله أصحاب الحيل بعمونة الآلات أو الأدوية. أو يصنمه صاحب خفة اليد فقير مذموم وتسميته سحرًا من التعوز أو بنا فيه من النقة لأنه في الأصل بنا خفي سنه (-70).

وما أنرل على الملكن بدايل هاروت وماروت . أى انبع اليهود ما كانت نقرؤه الشياطين على الكهنة من ابواب المحر من عهد سليمان.

واتبعوا أيضا ما أنزل على الملكين هاروت وماروت ببابل.

(وهاروت وماروت مكان انزلا لتطيم السحر ابتلاه من الله للباس وتعيدناً بينه وبين للمجرّد. وما روى أنهم مقدّر جدرين رويك فيهما الشهوة مدرضا الامراة بقال فها زهرة المستهما على للماصر والشرك لم مستمدت إلى المسماء بما تفتت نهما طمحكن عال الهودو وقفه من رصورًا الأوائل وحله لا يعضى على دوى البحائر، وقبل رحلان سهما تلكين باعتبار معلاجهما (١٣٠).

والمقصود من إنزال السحر على هدين الرجلين المشبهين للملائكة، وإنقاؤه عى قابيهما وتطيمهما إياه.

فكاتا يطمأن الناس المحرك في يقطعه وايتمامه من سيطرة السعرة من الصابقة ويتقوا شرورهم وكانا يعرفها التعليم بالتحديد والم بالطمان من أحد حتى يقُولا أيضًا بعن فيقة فلا تكثير . أي ما يبضمان المما حتى يقصحه أو يقولا له إنما نص إبتلاد من الله همن تعلم ما وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى عمله ثمت على الإيمان للا كلتور باعتقاد جوازه والصل به .

أو يقولا: إنما نحن مفتونان فلا تكن مثلثا (٢٥٢).

وعن الحسن البصري أنه قال في تفسير هذه الآية:

أراد الله أن يبتلي به الناس فأخذ عليهما البيثاق أن لا بعثما أحدًا حتى يقولا إنما بعن فتنة فالا

وأما (الفئلة) فهي: المصة والاختيار (٢٥٢).

فينعطُون منهما ما يُعِرَّفُون به بين النبره وزوّح . أى يقتملم الناس من هاروت وماروت من علم السحو ما بتصرفون فيه من الأطاعيل الشعومة ما أنهم ليفرقون به بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف. و تقدى الإنساد بين الروجين بالشكر لأنه من الصور التي تفهر فيها مفسدة السحو بالشدها تكون فلهما الر يعرفها أنهم الناس منها مدى ما يصل إليه السحو من الإضرار بالمجتمع، فإن إفساد الأسرة إنساد للمجتمع. روى مسلم عن حابر بن عبد الله عن السي سلى الله عليه وسلم قال: » إن الشيطان ليضم عرشه على الماء ثم مست سراياه في الناس، فالأربهم عنده مترّاة المشهم عنده عندًا، يعنّ احدهم فيقرل، مارّات بابلان حتى تركته وفر يقرل كنا وكنا، فيقول إيليس: لا والله ما مستث شيئًا، وكن أحدهم فيقول: ما تركته حتى قطّت بيك وبن إمله، قال هيئره وينه وينتو ويقول في إلى أن إلى: (أ)

وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر، ما يغيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق أو بغض أو شك أو اتهام أو نعو ذلك.

والمرء عبارة عن الرحل وتأنيثه امرأة ويثنى كل منهما ولا يجمعان (٢٥٥).

وما هُم بضارَى به مَا آحد إلاّ إودُن الله. أي ما يشير السعرة بهذا آحدا كاثنا من كان إلا يعلم الله وإرادته. همم إذن لا يستطيعون أن يحدثوا بسحرهم صررا مون إرادة الله.

قال سفيان الثورى: [لا بقضاء الله، قال محمد بن إسحاق - إلا بتحلية الله بيمه وبين ما أراد.

ويتعلمون ما يصرهم رلا يعمهم. من قبل أنه سبب في إسدار الناس، هدا مما يماقب الله عليه من عرف بإيناء اساس أبغصوه واجتبره ولا فتح لهم فهه، فإنا نرى منتحلى هذه الهم من أهقر الناس واحقرهم، وذلك حاتهم في الدنيا، فما بالله يهم في الآخرة يوم يحزي كل عامل بما عمل.

والله أعشُوا أمن الشُّرافُ ما لَهُ فِي الآخرة من خلاق ، ولقد علم مؤلاء اليهود الذين تبدؤا كتاب الله واليموا السجر أن ساستان السحر يكتاب الله ولأرو على شرعه سيطانه الين له أي حظه من البيئة لا أي تصيب من الخبر يرام القيامة؛ لأنه لم يكن له إيمان لا عمل صالح يكاها عليه . الشمير ش، علمُوا ، يمور إلى أولئك اليهود الدين يركوا كتاب الله والسيئول به السعر .

وهى تقيد أن اختيارهم سممر "م داشاً عن جهلهم يضوره، إنما هم الدين اختاروه ومالوا إليه متعمدين وعالمين بعاقبته السيلة.

وليشَ ما شرواً به أهُسهُمْ أَوْ كَانُوا يَطْمُونَ. شرواً : إي ياعوا، وهي من الأشداد هتاتي يعملي البيع والشراء.

بيع الأنفس هنا معناء بيع تصيبها من الجنة وتعيمها.

للعقي: وليش هذا الذي يناعوا به حقل انفسهم من الخير، هو تنظم السحر والعمل به، لو كان عندهم علم وعقل لأدركوا أن هذا السحر ضار مفسد للفنس والمثل والناس، ولامتموا عن تعلمه والممل به. قال ابن كثير: ليشن البديل ما استبدلوا به من السحر عوصاً عن الإيمان ومتابعة الرسل لو كان فيهم علم يما وعظوا .

١٠٢ - وأو أَمْهِمَ أَسْوا وتَقْوَا لَسُويةٌ مَنْ عَد الله خَيْر أُو كَانُوا بِعَلْسُون. أي لو أن اولئك النهود النابذين لكتاب الله المتعين الله المتعين المتعين المتعين المتعين الله المتعين والأوسام والأباطيل، أمنوا بمحمد (صلى الله عليه وسلم) أو بالتوراة لهماً حمّاً، والتوالله المتعين الماء من خير لهم من السحر و لو كانوا من أولى الملم الذين.

ينتممون بما يطمون. لم يضعلوا ذلك، ولكنهم الرّوا الحياة الدنيا على الأصرة مكسروا وعصوا، فكانوا من انطاسين - وقريب منه ما ورد في قصة قارون من قراره تمالي:

وقال الله بي أو تُوا الْعلْم ويَلكُمُ ثوابُ الله حيرٌ لمن آمن وعمل صالحًا ولا يُلقُاها إلا الصَّابرُون. (القصص ١٨٠.

الترهيب من السحر:

. في الآية السابقة دليل على أن من يستجدم السحر ويؤمن به يكون من الكافرين، لأن قوله تمالى : وما كفر سُلِيناً أن حجة على أن السحر : ضرب من ضروب الكفر .

وقد أطلق القول بكفر من يزاوله العلامة التفتازاني،

قال ابن كثير: (وقد يستبدل يقوله (ولو أنهم أسوا والْقواً) من ذهب إلى تكفير الساحر كما هو رواية عن الإمام أحمد بن حنيل وقول طالقة من السلف) ^(ro1).

لكن الشيغ أبا منصور ذهب إلى أن إطلاق القول بأن السحر كفر خطأ وأنه يجب التفصيل فيه، فإن كان نيه رد ما لزم من شروط الإيمان فهو كفر وإلا هلا.

وعلى هذا فللراد من السحر الذي هو كفر ما كان يانتقرب إلى الشيطان بالسجود له أو لعشم أو غيره. أو بالرقى بمبارات فيها شرك بالله تعالى، أو نحو ذلك مما ينافى أصول المقيدة الإسلامية، كاعتقاد السلحر أن ما يستمين به فى سحر مثل الجن والنجوم – لها فدرة على النفع والضر) (١٣٣).

وعقاب السعر الذي هو كفر: قتل الذكور وحبس الإناث وضريهن ما لم تقع منهم توبة.

وأما ما ليس يكمر، وفيه إهلاك نفس، ففيه حكم قطاع الطريق ويستوى فيه الذكور والإناث، وتقبل ثوبة صاحبه أذا ثاب هذا وأي بعض الفقهاء،

والمشهور عن أبي حنيمة – رضى الله عنه – أن الساحر يقتل مطلقاً إذا علم أنه ساحر، سواء أكان ذكرًا أم أش وتقبل توبته إذا تاب.

ومذهب مالك - رضى الله عنه - كما نقله القرطبي: أن المسلم إذا منحر بتعمده بكلام يكون كفرًا فإنه يقتل، ولا يستتاب، ولا تقبل توبته.

(وقد رول الشاقص واحمد بن حتيل عن يعالله بن عبدة قال كتب عمر بن الخطاب – رضى الله عنه - أن القترة أكل ساحر وساحرة قال عقشنا 100 سراحر، وقد أخرجه البخاري في سميهمة ليشاً (¹⁰¹⁰⁾ ومكنا نسخ أن حمسة أم المؤسن سحرتها جارية لها فاسرت بها هفتت (¹⁰⁷⁸، قال الإمام أحمد بن حبيل، صح عن ثلاثة من استمان اللبن حسل الله عليه وسلم - قتل الساحرة (¹⁷⁷).

طريقة فك السحر:

حكى القرطبي عن وهب: أنه قال: يؤحد سبع ورقات من سدر (^(۱۱۱) فتدق بين حجرين، لم تضرب بالماء ويقرأ عليها آية الكرسي ويشرب متها المنحور ثلاث حصوات ثم يقتسل بيناقيه فإنه يدهب ما به، وهو جيد للرجل الذي يؤخذ عن امرأته. قال ابن كثير . أمقع ما يستعمل الإدهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إدهاب ذلك وهما المورتان.

وهي الحديث: « لم يتعوذ بمثلهما » وكدلك قراءة أية الكرسي فإنها مطردة للشيطان (٢٦٢).

حديث شريف:

قال صلى الله عليه وسلم : « اجتنبوا السبع للويقات، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله وعقوق الوالدين، واليمين القموس، والتولى يوم الزحف، وقدف للحصنات الفاقلات المؤمنات. والسعر، وأكل مال اليتيم (٢٣٠).

أدب الخيطاب

﴿ قِلْهُ اللَّهِ مِن اَمْوُ الاَ تَفُولُوا رَعِت وَفُولُوا اَنْفُرْوَا وَأَسْمَمُوا وَلَلْكَ عَرِي عَنَابُ أَلِيدٌ ﴿ مَا مَاوَدُ اللَّهِ مِن كَمْدُوا مِنْ أَمْلِ الْكِتُبِ وَلَا النَّهْ يَنِ أَنْ يُعَزَّلُ مَلْكُ عَمْ مِن خَيْرِينَ وَيَكُمْ وَاللَّهُ يَعْتَمُ مِن مَيْدِهِ مَن يَنَاهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّه

المفردات:

راعتنا أي انتظريا وثان بنا حيى تنهم كلامك، وأصله من الراعاة، في الرعن، وهو الحقط والتدبير وتدارك المنالح،

انظرنا : انتظرنا وتأن بنا وأمهلنا.

المودة : محبة الشيء وتمنى حصوله.

تمهيد

هذا خطاب وجه إلى المؤمنين في شأن له اتصال باليهود وبه انتقل من الأحاديث الخاصة بهم إلى حديث مشترك بينهم وبين المؤمنين والمصارى.

 - يا أيّها الدين أشرا الا تقولوا واعا وقولوا اطفرنا واستعفرا وللكافرين عداب اليم. كان المسلمون إذا الثن الرسول عليهم شيئا من العلم يقولون راعنا يا رسول الله يويدون منها. انتظرنا ونان بنا حتى نفهم كالاماك
 رسعفظه.

فتلقف اليهود هذه الكلمة الوافقتها كلمة سيئة عندهم هي كلمة (راعينو) العبرية التي معناها شرير.

وكان سعد بن عبادة يعرف ثفتهم علما سمعهم يقولون ذلك قال لهم: عليكم لعنة الله لثن سمعتها من رجل منكم يقولها للبي صلى الله عليه وسلم لأصرين عنقه، هقالوا أوّلستم تقولونها.

طائرل الله الآية بهيًا للمؤمدين عن مطاطبة الرصول صلى الله عليه وسلم بهده اللمظة؛ قطعًا لألسنة الهود، حتى لا يتخذونها دريمة لسب النبي صلى الله عليه وسلم، وإيدائه والاستهزاء به.

وأمرهم أن يقزلوا بدلا منها . الطَّراء . أي التطريا وتأن بنا حتى تعقط وتقهم ما تقول. طائعا ولادي المنى الذي يقمسونه بقولهم . واعا . ولا يمكن الههود أن يحرفوها إلى سبه – عليه السلام – والاستهزاء به .

واسمعُوا. واحسنوا الاستماع هي قبول وامتثال مع وعي قلبي، حتى تحفظوا ما يلقيه عليكم ولا يفوتكم منه شيء.

وللْكَافِرِينِ عِدَابٌ أَلِيمٌ ، وأن الله ليدخر عدابًا اليمًا يوم القيامة تهوُّلاء المستهزئين بالرسول.

وقال امن كثير، نهى الله عباده التوسيدان ان ينظمها بالكلافين شرحة المهم وتعاليم، والنافر، والدال المهمو كالزار يمانون من الكلام ما فيه وزيد للا يقسمونه من التنفيض فإننا الرادو أن يمولوا: اسمح لما يتولون (رامسا) يوبيون بالرعونة كما قال تعالى، من أفض هافرا إعمر قود الكلم عن شراحه ويقولون سعت وعصبا، واسمع عمر سميد ورواناً في السيمية وطنا في التيمي وفر أنهم قانوا مسما راحقنا واسفح واسفرنا لكان خيراً فهم واقده ولكن لعمهم الله كفر مو فلا يؤمرون والخافرة - (الساء - 13)

قَالَ ابِنَ جَرِيرِ الطَّبِرِي: والمسواب من القَّـولَ فَي ذَلكَ عَمَنَا: أن الله نهى الزَّمَنِينَ أن يقولُوا أنبيه صلى الله عليه وسلم راعنا لأنها كلمة كرهها الله تعالى أن يقولها أنبيه صلى الله عليه وسلم (^(۲۱)).

1-0 ما يرو أشايين كمروا من أهل الكتاب ولا الفُسلوكي أن يُبرل عليكُم مَن حَبِرَ مَن وَكُمُّ واللهُ يُحتَّصُّ مرحمت من يشاءً والله فو الفصل العظهر. لا يعب الكافوون من الهجود والنصاري ولا الشركون أن ينزل الله عليكم- ايها المؤمنون شيئاً من الخير وذلك لتداوتهم وحسدهم لكم، فهم لا يجبون لكم الخير.

والبقير: النمه والفضل، والمراد به هي الآية الكريمة النبوة وما تبعها من الوحى الصادق والقرآن العظيم المُشتِل على الحكمة الرائمة والبلاغة الباهرة والتوجيه الناهج.

واهل الكتاب قد كرهوا ذلك للمؤمنين لمنادهم وحسدهم وكراهتهم أن تكون النبوة في رجل عربي ليس منهم.

وكذلك بلشركون كانوا يرون هي تتابع نزول القرآن هؤه لإيسلام وتشيئا لسعائمه وأركانه، وهم يكرهون دلكه ويودون أن شور الدائرة على للسلمون، ويستنكورن أن يكون نزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم من يهنهم، وقائراً ولا لأزير هذا القرآن على وطر من القريض عقير و أهم يقسوك وحمت وبكد، (الرهزف: ٢٠٢٩) والشوة هدال الله نظالي يهمها من يشاه من عبلاء ولا يبشى لإنسان أن يعترض على فضله سبحاته.

قال صاحب الجوهرة:

ولم تكن بيوة مكتيب

بل داك فصصل الله يؤتيه لن

ولو رقى فى الخير أعلى عقيب يشبب المن

فالله سبحانه أعلم حيث يجعل رسالته، وهو سبحانه يصطفى للنبوة من يشاء من عباده. الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن التاس. (العج: ٧٥)

وبذلك تكون الآية قد نبهت إلى أن القصل والنبوة بيد الله، وهو الحكيم في تصرفه والطهم بما ينفع الناس، كما أنها حذرت المُؤمنين مما يبيته لهم الكافرون من حقد وبغضاء وبشرتهم، بأن ما يبيتونه لهم لن يضرهم ما داموا معتصمين بكتاب ربهم وسنة نبيهم.

التُسيخ

﴿ مَانَسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْنُنِسِهَا نَأْتِ بِحَنْدِ مِنْهَ ٓ أَوْمِثْلِهِ ۚ أَلَمْ مَثَلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرُ ۞ أَلَمْ مَعْلَمُ أَكَ أَلَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَنَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيَّ وَلَانَصِيرٍ ۞ أَمْ تُرِيدُوكَ أَن تَسْتَقُوا رَسُولَكُمْ كُمَّا سُهِلَ مُوسَىٰ مِن فَبْلُ وَمَن يَسْبَدُّ لِ ٱلْكُفْرَا لَإِيمُن فَقَدُّ صَٰلَ سَوَإَءَ ٱلسَّكِيل ۞ ﴾

المضردات:

· هي اللغة الإرالة، يقال نسخت الشمس الطّل: أي أزالته،

النسخ : إذهاب الآية من ذاكرة النبي صلى الله عليه وسلم بعد تبليغها إياه. (أو ننسها) نبح لكم تركها الإنساء

هن نصى : بمعنى ترك، دحلت عليه الهمزة للتعدية، قال أبو على وغيره من أنْعة اللغة. هدا متجه، لأنه بمعنى : نجمك تتركها. وقرئ نسأها – بفتح النون مهموزا – من سبأه إدا أخره أي تؤخر ترولها عليكم.

؛ من بلى أمرك أو يملكك كالموثى.

الوثى النصير

: المين.

سبب النزول:

روى أن هذه الآيات نرلت حين قال المشركون أو اليهود. ألا ثرون إلى معمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم صه ويأمرهم بخلافه ويمّول اليوم قولا ويرجع عنه غدًا، عقد أمر في حد الزني بإبداء الزانيين بالسال، حيث قال: (هادوهما) ثم عيره وأمر بإمساكهن في البيوت حيث قال. فأمسكُوهُي في البُّوت حتَّى يتوفَّاهُنْ الْموتُ (المساء ١٥) ثم غيره بقوله فالحلدوا كلُّ واحد مُهُما هانة جلَّدة . (المور ٢٠) هما هذا القرآن إلا كلام محمد يقوله من ثلقاء نفسه يناقص بعصه بعصاء ومقصدهم من ذلك الطعن في الدين ليثبطوا عزيمة من يريد الدحول فيه.

١٠٦ - ما نسبح من أية أو نسسها بأت بحير مها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قديرٌ . أي شيء من ، لأيات والأحكام ننهي عن التعبد به، أو نجعلكم تتركونه، بأتي بأهضل منه. مثوبة أو بمعًا أو خفة على المكلفين، أو ناتي بمثله في ذلك، فإن تتريل الآيات المشتملة على الأحكام الشرعية، يكون وفشًا للحكم والمسالح، ودلك يحتلف

باحثلاف الأحوال قرب حكم تقتضيه الحكمة في حال، وتقتصى تقيضه في حال أخرى. فلو لم يجز النسخ، لاختل منا بين الحكمة والأحكام من النظام. وهذا الحكم غير مختص بالآية الواحدة كاملة، بل هو جار هيما موقها وما دونها وتحصيصها بالدكر، باعتبار المالب،

لقد كان هماك تدرح في تشريع الأحكام بما يتناسب مع كل مرحلة، فحين كأن المسلمون في مكة قبل الهجرة ضعافًا في العدة والعدد أمرهم الله بالصبر والاحتمال، ولما هاجروا إلى المدينة وقامت دولتهم وقويت شوكتهم سمح الله لهم بالحهاد والقنال، وقال سيحانه:

أدن للدين يُقاتلُون بأنهم طَّعَمُوا وإنَّ الله على عصرهم لقديرٌ ﴾ الدين أخرجُوا من ديارهم بعير حتى إلا أن يقولُوا ربا الله. (الحج ٢٩ - ١٠)

وقد قال بمص المسرين إن هذا نسخ، أي نسخت آية القثال الأمر بالصير والاحتمال - ولكن الزركشي في كتابه (البرهان عي علوم القرآن) جعله من باب التدريج في التشريع.

عقد باسب حال الصعف والفلة الصير والاحتمال كما ناسب حال الفوة والكثرة، الدعوة للحهاد والقتال. هكلما كار السلمون ضعاف ناسبهم الصبر والمهادية، وكلما كانوا أقوياء باسبهم الجهاد والمقاتلة

وقال بعض المسرين إن المراد من الآية الشريعة، والمراد من تسخها على هذا تغييرها بشريعة أحرى تأثي

بعدها.

أى ما نمير شريعة من الشرائع المطومة للماس كالثوراة والإنجيل والزيور أو نجعلها منسية دارسة لا علم لناس بها. كالشرائع المجهولة لنا النازلة على بعص من قصهم الله علينا من الأنبياء، ومن لم يقصصهم عليها.

نات بشريمة خير منها أو مثلها حسيما ينبعي لحال الأمة التي شرعت لها، ومن الباحثين من قال. المراد من الأية المحرة، ونسخها تمييرها، ويكون مضى الآية: ولقد طلبوا منك يا محمد أن تأتيهم بالمجرات الثي حاءهم بها موسى وأميياء بني إسرائيل، وحسبنا أما أيتناك بالقرآن، وأمَا إدا تركنا تأييد ببي متأخر بمعجرة كانت لنس سابق أو أنسينا الناس أثر هذه للعجرة فإننا نأتي على ينيه بخير منها أو مثلها في الدلالة على مىدقة فالله على كل شيء قدير. السنع في اللغة الإزالة والإبطال، يقال نسخت الشمس الظل إدا أدهبته وأبطلته.

والنسخ شرعا: إزالة حكم شرعى سابق بغطاب ورد متأخرًا عنه لولا هذا الخطاب لاستمر الحكم على مشروعيته بمقتضى النص الذي تقير به أولاً.

وقد أنكرت النسخ طوائف من اليهود، زاعمين أن ذلك من البداء، وهو مستحيل على الله، وقد كذبوا، فإن لنسخ هو النقل من حكم إلى حكم لضرب من الصلحة.

ولا خلاف بين العقلاء في أن شرائع الرسل قصد بها مصالح الخلق الدنيوية والأخروية.

رأما البداء ههو ترك ما عزم عليه أولا والعدول عنه كقولك لشخص امص إلى فلأن ثم يبدو لك نقض الرأي الأول فنقول لا تمض. على سبيل التناقض والثقلب في الرأي، وهذا محال على الله تعالى، لكمال علمه وحكمته

ونسخ الحكم إما أن يكون بايسر منه في المعل كما نسخت عدة المتوفى عنه زوجها من الحول إلى أربعة أشهر وعشرة أيام، وإما بمساو له كتسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوحه إلى الكعية عند المسلاة، وإما بأشق منه يكون ثوابه أكثر كما نسخ ثرك القتال بإيجابه على المسلمين.

قال الأسناذ سيد قطب:

ما هو النسخ:

هَا مسح من أيَّةِ أَرْ مُسها بأت يخير منها أو طلها . سواه كانت المناسبة هي مناسبة تحويل القبلة. كما يدل سياق هده الآيات وما بعدها، أم كانت مناسبة أخرى من تعديل بعض الأمور والتشريعات والتكاليف. التي كانت تتامع بمو الجماعة المسلمة وأحوالها المتطورة، أم كانت خاصة بتعديل بعض الأحكام التي وردت في النوراة مع تصديق القرآن في عمومه للتوراة.

سواء كانت هذه أم هذه، أم هذه، أم هي جميعًا الناسبة التي اتخدها اليهود ذريعة لنشاكيك في صلب العقيدة ... فإن القرآن ببين هنا بهامًا حاسما في شأن النسخ والتعبيل، وفي القضاء على تلك الشبهات التي الأرتها اليهود، على عادتها وخطتها في محاربة هذه المقيدة بشتى الأساليب.

ألم تعلُّم أنَّ الله على كُلِّ شيء قديرً . الخطاب فيه لكل من لديه علم وعقل، والاستفهام للتقرير، والمراد بهذا التقرير الاستشهاد بعلم المخاطب بأنه تمالي : على كُلِّ شيء قديرٌ . على قدرته على النسخ، والإتيان بما هو حير من السوخ أو مثله.

١٠٧ - ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرص وما لكم من دون الله من ولي ولا مصير (٢٠٥). ١١ ذكر هي الآية السابقة أنه تمالي على كل شيء قدير ذكر هنا ما هو كالدليل على ذلك وهو أنه تعالى له ملك السماوات والأرض واستشهد على ذلك بعلم كل ذي علم.

والمُعنى : أنه سبحانه مالك لجميع الكاثنات العلوية والسفلية وهو سبحانه المتصرف كما يشاء هي ذواتها

وأحوالها. وأنه سبحانه يتصرف في أمورهم ويجريها على حسب ما يصلعهم. وهو أعلم بما يتعبدهم به من ناسخ ومنسوخ.

والشطاب هنا المؤمنين يحمل رائعة التحذير، ورائعة التدكير بأن الله هو وليهم وناصرهم وليس لهم من دونه ولي ولا نصير،

قال ابن كثيره

وقنوله تصالى: ألم تعلُّم أنَّ الله لهُ مَلَكُ السُّموات والأرض وما لكُم من دُون الله من ولي ولا مصير . يرشد

تمالى بيدا إلى أنه المتصوف ضر خلقه يما يشاه فله العاق والأمر، وهو للتصرف، حكما خفقه عام يشاه، ليسعد من بيشاه، ويمو لقارم، وهو للتصرف، حيثما خفقه عام يشاه، ليسعد هى بايشاه، ويلاله يحكم هى بيشاه، ويوهل من بيشاه، ويلاله يحكم هى بياده يلال عالية ويجم بالشاه ويلاله على الموسطة بالمريد لا المستحد التي بالمريد المناه ويلاله بيشاه والمريد المناه الموسطة على اعتبال أمره، وإلياح رسله من المصلحة التي يبلغها تعالى، ثم ينهى عنه بنا يبلغه تعالى، فالطاعة كل الطاعة هى اعتبال أمره، وإلياح رسله من المصلحة التي يبلغها تعالى، ثم ينهى عنه بنا يبلغه تعالى، فالطاعة كل الطاعة هى اعتبال أمره، وإلياح رسله من المستحدة التي يبلغها تطاه من الموسطة على اعتبال أمره، وإلياح رسله من المستحدة المناه الموسطة على اعتبال أمره، وإلى الموسطة على اعتبال أمره، والمناه الموسطة والمناه الموسطة والمناه الموسطة المناه الموسطة والمناه الموسطة والمناه المناه المناه والمناه المناه المناه والمناه والمناه

ثم قال وهذا الخبر وإن كان من الله تعالى حفائهًا لتبيه صلى الله عليه وسلم على وحه الخبر عن عظمته، فإنه منه تكذيب للهود الدين الكروا نسخ أحكام التوراة، وجعدوا نبوة عيسى ومعمد عليهما الصلاة والسلام.

وعلق ابن كثير على كلام الطبري بقوله:

ظنات الذي يعمل اليهود على الجست في صاباتة التنبع إنها هو الكفر و واشاد فويه فيس في المثل ما يهل على ملك ما يشار ما يشار المنادي وينه من وينه من مرجع درائك في المنادي المنادي

۱۰۸ - أم أو يُبدُون أن تسألوا رسُولكم كمنا سنل مُوسى من قبلُ وم يتبدُل الْكُفُر بالإيجان فقدُ صلَّ سواه السُبيل، فهن القرآن عن سؤال الثني سلس الله عليه وسلم على وجه التعنت والاقتراح كما سالت بنو إبسرائيل موسى عليه السلام تعنتا وتكليبا وعلماء قال تعالى.

يستقك أهلُ الْكتاب أن تُنوَل عليهم كتابًا من السّماء فقد سألوا مُومِنْ أكبر من ذلك فقالوا أزما الله جهرة فأحدَيُهم الصَّاعَةُ عِلْلَمِهم .

وقد احتلف المسوون هي سبب تول الآية .. لم تُربِعُون أن تسألُوا وسُولكُم . والراجع أمها نرلت هي شأن اليهود حين قالوا يا محمد الثنا بكتاب من السماء جملة، كما أتى موسى بالتوراة جملة.

واحتار هذا الإمام الرارى وقال: إنه الأصح لأن الحديث من أول قوله تعالى، يا بمي إسرائيل أدكُروا بعضي. (البقرة ٤٠) إلى حكايت عن اليهود ومحاجته معهم، ولأنه حرى ذكرهم قبل تلك دون غيرهم.

وقبل إنها نترلت هي المؤمنين توصية فهم بالثقنة بالرسول مسلى الله عليه وسلم وترك الاقتراع عليه، وقد نهب إلى هذا الرأى ابن كلير هي تعميره.

ويكون معنى الأية:

لا يسبق لكم أيها اللوفان أن تقترحوا على رسونكم مفترحات تتناهى مع الإيمان الدق كان تسالوه أستئة لا طير من ورانها الأعلى وقد تلك الصرت كيني استرائيل النمين عشارة من نديهم موسي عليه السلام بعد ان المجمعة بالبيانات معاملات بعد على تعتهم وجهاجهم فقائوا: أربا الله حجودً ، (النسد . ١٣) وقائوا: احجل أيا إنها كما يأم أنها أن الأمرائف : ١١/١ ولو مصرفه ملكم لكنتم معن بخشار الكسر على الإيمان وتضرجتم على المسواط

فالاستقهام ض الآية الكريمة للإنكار وفي أسلوبها مبالقة في التصدير من الوقوع هيما وقع فيه اليهود من تمت مع رسولهم. إذ جعل محط الإنكار إرادتهم السؤال. وفي النهي عن إرادة الشيء. نهي عن عمله بإبلغ عبارة.

قال ابن كثير:

مهى الله تعالى هي هذه الآية الكريمة عن كثرة سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الأشياء قبل حدوثها كمه قال تعالى به أيّها الدين آموا لا تسأنوا عن أشياء إن تُند لكُم تسؤكّم وإن تسأنوا عنها جن يُبرّلُ القُرانُ تُند لكُم.

أى وإن تسألوا عن تصديلها بعد نرولها تبين لكم، ولا تسألوا عن الشيء قبل وقوعه، فلطه أن يحرم من أجل تلك المدالة، ولهذا جاء في الصحيح: « إن أعظم المسلمين جرمًا من سأل عن شيء لم يحرم فحرم عن أجل مسئلته ۽ (۲۰۱7).

وثبت في الصحيحين من حديث الميرة بن شعية ء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان ينهى عن قيل رقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال ، (٢٦٨). وفي صحيح مسلم: « ذروتي ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبياثهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، (٢٦٩).

وروى البزار عن ابن عباس قال. ما رأيت قومًا حيرًا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما سألوه إلا عن التنبي عشرة مسالة. كلها هي القرآن- يسألونك عن الخمر والميسر . و يسألُونك عن الشهر الحرام . ويَسْأَلُونُكُ عَنِ الْيَتَامَىٰ. يعنى هذا واشباهه (٢٧٠).

تحسدير

﴿ وَذَكَيْرٌ مِنَ أَهْلِ ٱلْكِنْكِ لَوْيَرُدُّ وَنَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَنِكُمْ كُفَّا لَّاحَسَنًا مِّنْ عِندِأَنفُسِهِ مِينَ بَعْدِ مَالْبَتِّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُواْ وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَاللَهُ بَأَمْرِهُمْ إِنَّاللَّهُ عَلَىكُ لِمُ شَيْءٍ فَلِيرٌ ۞ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوْةَ وَمَانُوا ٱلزَّكُوةَ ۚ وَمَالْقَلِّمُوا لِأَنْفُوكُمْ مِنْ خَيْرِ تَجِدُوهُ عِندَاللَّهِ إِنَّ اللَّهِ بِمَا تَسْمَلُونَ بَصِيرُ ۖ ﴾

المفردات:

: تمسى وأحب.

: العقو: ترك العقوية على الدِّنْب، والصفح ترك اللوم عليه، وهو أبلغ من العمو، إد قد يعمو فأعموا واصطحوا ولا يصفح.

حتى يأتى الله بأمره : بإدنه ومعونته.

: تجدوا ثوابه عنده.

تجدوه عنه الله

أدوها باركانها وشروطها وهيئاتها هي أوقاتها، وأصله أفعل من قام الحق: ظهر وثبت، أي واقيموا الصلاة اطهروها على النحو الذي يرتضيه الشارع.

معنى الأبتين:

ولقد تمني كثير من اليهود أن يردوكم إلى الكفر بعد إيمانكم، مع أنه قد شين لهم من كتابهم نعمته أنكم على الحق، وما ذلك إلا أنهم يحسدونكم ويخشون أن ينتقل إليكم السلطان ويقلت من أيديهم. فأعرضوا عنهم، واعفوا واصفحوا حتى يأدن الله لكم بمسلك آخر حيالهم فهو القادر على أن يمكنكم منهم، وهو على كل شيء

وحافظوا على شعائر ديبكم، فأقيموا الصالة، واعطوا الزكاة، وما تقدموا الأنفسكم من أعمال طيبة وصدقة تحدوا ثوابه عند الله إن الله بما تعملون عليم، علم من بيصر ويرى،

متعلقات المني

١ - قوله تعالى ودُ كثيرٌ مَى أهل الكتاب لو يردُونكُم مَ بعد إيمانكُم كُمَّاراً . بيان للون من الوان الشرور التي يصمرها أهل الكتاب وعلى رأسهم اليهود، وهو تمنيهم ارتداد السلمين عن دينهم الحق إلى الكفر الذي انقدهم الله منه، وإنما أسند سبحانه هذا التمني الذميم إلى الكثرة منهم. إنصافًا لفقلة المؤمنة التي لم ترض أن بنتقل السلمون إلى الكفر بعد أن هداهم الله إلى الإسلام.

٢ - يشير قوله ثمالي: حسداً من عد أنفسهم . إلى أن ثمني كفر المؤمنين لم يكن له من سبب أو علة سوى الحسد الدي استولى على نفوس اليهود، واستحوذ على ظربهم فجعلهم يحسدون المُؤمدين على نعمة الإيمان، ويتمنون التحول عنه إلى الكفر، هالجملة الكريمة علة لما تضمئته الجملة السابقة من محبتهم بقل المؤمنين إلى

(والحسد): فلق النفس لرؤية نعمة يصيبها إنسان، وينشأ عن هذا القلق تمنى روال تلك النعمة عن الفير، وتمنى زوال النمم مدموم يكل لسان، إلا نعمة أصابها فناجر أو جاثر يستمين بها على الشر والقساد، فإن تمني زوالها كراهة للجور والقساد لا يدخل في قبيل الحمد للنموم. فإن لم تتمن زوال النعمة عن شخص وإنما تمنيث لتمسك مثلها عهى الفيطة والمنافسة. وهي محمودة لأبها قد تنتهي بالشخص إلى اكتساب محامد لولا السامسة لظل في غفلة عنها. والحسد قد يهجم على الإنسان ولا يكون في وسعه دهمه لشدة النفرة بيمه وبين المحمدود، وإنما يؤاحد الإنسان على رضاء به. وإظهار ما يستدعيه من القدح في للحسود، والقصد إلى إزالة النعمة ((vi) (die

وفي الحديث الشريف- : ثلاث لا ينجو منهن أحد. الحمند، والطيرة، والظن، قبل: فما المضرج منهن با رسول الله؟ قال: إذا حصدت فلا تبغ، وإذا تطيرت علا ترجع، وإذا طنت علا تتبع ، (٢٧٠).

فهذه الأشياء تهجم على الإنسان، والمؤمن مطالب اللا يسترسل فيها فإدا حسد أو أحس ببوادر الحسد فلا ينبغى له المدوان أو القدح أو البغي على المصود.

وإدا تطير وتشام من شيء فالا يرجع ولا يسترسل في تشاؤمه بل يقل ، اللهم لا يأتي بالخير إلا أنت. ولا يدهب السوه إلا أنت اللهم اكفني السوء بما شئت إنك على ما تشاء قديره.

وإذا طن الإنسان بآخر فالإيسترسل في تتبعه، ولا يتامعه بالتحسس عليه، وبذلك يسلم السلم من بوادر هذه الأمور الثلاثة حيث يوقفها عند حدها، ولا يسمح لها بالتعدى على الأخرين

٣ - قوله تعالى: صُ بعد ما نَبْس لَهُم الْحَقُّ ، يدل على أن محبة اليهود لتصويل المُومَنين من الكمر إلى الإيمان وقعت بعد أن ظهر لهم صدق البيي صلى الله عليه وسلم، وبعد أن تبين لهم أن الصفات التي وردت في التوراة بشأن النبي المبشر به. لا تنطيق إلا عليه، وإذاً فكفرهم به لم يكن عن جهل وإنما كان عن عناد وجمود على الماطل، ذلك هو شأن أحيارهم الدين كانو على علم بالثوراة، وتنشيرها ءاتنيي صلى الله عليه وسلم.

٤ - قوله تعالى ، فاعمُوا واصفحُوا حتى يأتي الله بأمره إنَّ الله على كُلُّ شيء قديرٌ . أي لا تعاقبوهم ولا

تلهموهم حتى ياس الله بالتنال هي الوقت الذي يضتاره لكم ، وهد انزل الله تمالي بعد ذلك الإن يقتال اليهود هن قرل: فائلُوا اللهي لا يُؤْمِونُه بالله ولا بالوّرَم الآخر ولا يُعرَّضُون ما حرَّمُ اللهُ ورسُولُهُ ولا يديون دين أهى من لذي أَرْمُ الكتاب حَنْ يُطُولُ اللّمِرَةُ عن يد وهُمْ صاعرُون (النبوة ٢٠٠ كما أن ياحلائهم عن للميئة .

ه - قال السيد رشيد رضا في تفسير الثار:

قال الأستاذ الإمام: وهي أمره تمالي لهم بالعقو والصفح إشارة إلى أن المؤمنين على قلتهم هم أصحاب القدرة والشوكة، لأن الصفح إنما يطلب من القادر على خلافه، كأنه يقول:

لا يفرتم أيها التوسون كثرة أهل الكتاب مع باطلهم، فإنكم على فلتكم أقوى منهم بما أنتم عليه من الحق. فضاءلوهم مصلحاً القوى الخارات القوى الجامل وفي إنزال التوضين على مسموم مثرات الاقوياد ووسع أهل الكتاب على كثرتهم موضع المستمداء، إيدان بأن أهل الحق هم القومون بالنشاية الإمهيد، وأن المرة لهم ما فيتوا على حقيم، ومهما يتصارع الحق والباطل فإن الحق هو الذي يصرح الباطل كما نشئا غير مرة، وإنها بإناء الباطل

١١٠ - واقهمُوا الصَّادَة وَالوَّا الرَّكَاةَ وَالْ تَلْمُوا الْمُسْكِمُ مِنْ حَبْرَ تحدُّرة عد الله إن الله بما تعملُود بصررً. امر الله المسلمين بالمحافظة على عمورى الإسلام وهما العيادة البدنية التي تؤكد حسن صلة العبد بخالفه وهي الصلاة والعبادة المالية التي تؤلف بين قلوب الموسرين والمسرين وهي الزَكَاة.

وجامت جملة: وما تقدموا الأنفسكم من حير تجدوه عند الله.

لترغبهم هي عمل الخبر على وجه عام ولتحثهم على التزود من الأعمال الصالحة سواء أكانت فرضًا أم

شلاً. معالم المراجع المراجع

وحاءت جملة: إنَّ الله بما تعمَّلُونَ بَعِيرٌ ، لتأكيد ذلك المني.

روى أن الإمام على كرم الله وجهه كان إذا نقل للقيرة قال السلام عليكم أهل هذه الديار الوحشة. واتحال للقيرة من الوتونين والإنتات في قال: أما الماؤل فقد سكت، وأما الأموال فقد قسمت، وأما الأرواع فقد بكعت، فهذا خير ما عقدناً، فقيت شعري ما عندكم؟ والدي تصدي بعد أو أن فهم في الكلام لقالوا: أن خير الدور التقوية.

وفي الحديث السحيح: » إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدفة جارية، أو علم ينتمع به. أو ولد صالح يدعو له «٢٠٠).

أمساني كاذبة

﴿ وَعَالُواْ لَنَ يَدَخُواَ لَجَنَةُ إِلاَّ مَنَ كَانَ هُودًا أَوْصَدُوكَ ثِبَلِكَ أَمَانِيَّهُمُّ قُلْ هَمَاتُوا مُحْمَنَكُمُّ إِن كُنستُمْ صَدِيقِينَ ۞ بَنَ مَنْ أَسْلَمُ وَجَهُمُ يِلَّهُ وَهُوَخُسِنٌ فَلَهُ أَبْرُهُ عِندَرَقِهِ وَلَاحَوْفُ عَلَيْهِمَ وَلاَهُمْ يَعْرَفُونَ ۞ ﴾

المفردات:

التفسير،

هودا : جمع هائد، كموذ جمع عائذ، ومصى الهائد في الأصل التائب والقصود هنا بالهود، البهود.

أو نصارى : يعنون المسيحيين، جمع تصران وتصرانة. سموا بذلك تسبة إلى بلدة الناصرة التي كان

يذل بها عيسى. أو لأنهم أحابوا عيسى إلى تصرم لما قال لهم، من أمسارى إلى الله؟. والأماني : واحدها أمنية وهي ما يتمناه الره ولا يدركه، والعرب تسمى كل ما لا حجة عليه ولا يرهان

له ثمنيا وغرورًا، وضلالا وأحلاما.

برهانكم :حجث

إسلام الوجه لله : هو الانقياد والإحلاص له في المبل نحيث لا يجعل العبد بينه وبين ريه وسماء.

قالت الههود: لن يدخل الحنة إلا من كان يهوديا، وقالت المسارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا، يعنون بذلك: أن المسلمين لن يدخلوها، تقيم؟ للمسلمين من دينهم، والأرة للفتلة يينهم، لأنهم كما نقدم يودون ردنهم،

لجمع من كالار الدوليس في النظم الكويم للإيجار، وثقة بأن السامع برد إلى كل فريق قريد، لأن الدناوة بين القريقين معلومة (٣٠٠) أنه أمر الله تعالى وسوف مسأل الله عقيه وسام أن يطالهم بالدليل على مسعة ما بعدين فقال تعالى أن قانوا بإماكي إن كتم معلون أن في على المعدد ليؤلاد الزاهدين أن الجنة لهم خاصة من ودن الشارة هاتوا ججتم على خلوس البحثة لكان كتم صافين على موارك.

لأنه لما كانت دعواهم الاحتصاص بدخول الحبة لا تثبت إلا يوحى من الله وليس لمجرد التملى، أمر الله ثنائى نبيه أن يطالبهم بالدليل من كتبهم على صمعة دعواهم، وهذه المطالبة من شبيل التمجيز لأن كتبهم حالية مما يدل على ممعنها.

117 بلي من أمثير وجهه أله وهر محسن قله أخرة عند ربه ولا حوف عليهم ولا هم يعفر مود . اي بلن يدخل الجنة من اخلص نفسه ودانه لله قامن به ونزهه تعالى عن الوك (وهو محسن) هن جميع اعماله التي منها الإسلام. والإحسان أداء العمل على وجه حسن أي مطابق للصواب وهو ما جاء به الشرع الشريف.

ومقصود الآية ليس الحق فيمنا زعمه كل هريق منكم يا معشر اليهود والنصارى من أن الجنة لكم دون غيركم، وإنما الحق أن كل من أخلص نفسه لله واتن بالفيل المنالج على وجه حسن، فإنّه يدخل الجنة، ويبال أجره اللائق به ولا يخاف في الدارين من لحوق مكروه ولا يعزن على فوت مطلوب.

وقد أهادت الآية الكريمة ما يأتى:

ا ~ إثبات ما نفوه من دخول غيرهم الجمة.

٢ - بيان أنهم ليسوا من أهل الجنة إلا إذا أسلموا وجوههم لله.

- بيان أن العمل القبول عند الله تعالى يجب أن يتوافر فيه أمران أولهما: أن يكون حالصا لله وحده، ثانههما.
 أن يكون مطابقا للشريمة التي ارتضاها الله ثمالي وهي شريعة الإسلام.

قال ابن كثير هى تفسيره:

فإن للعمل التقبل شرطين، احدهما: ان يكون خالسا لله وحده والآخر أن يكون صوابا موافقا للشريعة. فمثى كان خالمنا ولم يكن صوابا لم يتقبل : ولهذا قال رسول الله سلى الله عليه وسلم (من عمل عملا ليس عليه آمرنا فهو رد » (^(۲۲۲) رواه مسلم من حديث عائشة.

هممل الرهيان ومن شابههم - وإن هرض أنهم يعلصون فيه لله - عيانه لا يتقبل منهم حتى يكون ذلك مثابما للرسول محمد صلى الله عليه وسلم. البعوث إليهم وإلى الناس كاهة، وهيهم وأمثانهم قال نمالي

وقَدَمُنا إلى ما عملُوا من عمل فحملًاهُ هياءٌ مُشُوراً . (الفرقان ٢٣٠)

وقال تعالى ، والدين كفروا أعمالُهم كسراب بقيعة يحسبُهُ الطَّمَانُ ماءَ حَتَّىٰ إِذا جاءُ لَمْ يحدُهُ شيئًا. (المور ٢٠٠)

وروى عن أمير المُومتين عصر: أنه تأولها في الرهبان، وأما إن كان العمل موافقاً للشريعة في الصورة الظاهرة ولكن لم يخلص عامله القميد لله، فهو أيضاً مردود على فاعله وهذا حال النافقين والرائين.

كما خال تعالى. إلا فلمناهن يُعادهُون الله وهُو عادهُهُو أواه قامُوا إلى الصَّلَاة فَامُوا كَسَالَ يُواوَّو اللم يمكُّرُون الله إلاَّ فليلاً . (التعديم) وقال تعالى: فويَّل للتُصَلِّن به الذين هُوَعَن صلاحِهُو ساهُون به الذين هُويُّرُ أَمُّوْن به بنشك أن الفاعُ في الله تعدن ٢٠٠٤

ولهذا قال تعالى: فمن كان يرجُو ثقاء ربه فلُعِملُ عملاً صالحًا ولا يُشرُكُ بعادة ربه أحدًا. (الكهب ١١٠)

تهم متبسادلة

﴿ وَقَالَتِ الْتَهُودُ لَلْسَتِ النَّمَدَرَى عَلَى ثَنْ و وَقَالَتِ الْصَّرَىٰ لِيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى ثَنْ و وَهُمْ يَتَلُونَ الْكِنْسُ كُذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَسْلَمُونَ مِثْلُ فَوْلِهِمُّ فَاللَّهُ يَعَكُمُ بَيْمَهُمْ يَرْمَ الْهَنِكَمَةِ مِسَاكًا فُوْلِهِ يَغْتَلِمُونَ ﴿ ﴾

المضودات:

قال الذين لا يعلمون: الراد بهم عبدة الأسنام والمطلة وتعوهم من الجهازه.

مثل قولهم : بأن قالوا عن أهل كل دين أخر: ليسوا على شيء.

التفسيره

أنكرت اليهود رسالة المسيح مع أن التوراة بشرت به، ومازالوا يزعمون أن للسبح البشر به في الثوراة لم يأت وسيأتي بعد، فهم يعتقدون أن التصاري باتباعهم له ليسوا على أمر حقيقي من التدين.

والتساري تكمر اليهود لعدم إيمانهم بالمسيح الذي جاء لإتمام شريعتهم، ونشأ عن هذا النزاع عداوة اشتبت بها الأهواء والتنمسية حتى سار كل فريق يشون في دين الأخر، وينفى عنه أن يكون له السل من الحق. ثم بين الله مدى جهلهم وطالمهم حميقاً عقال سيسانه: وهم يعوّن الكتاب و من جملة حالية، والتكاف للعسم، أن قالوا الت أن قالوا ذلك وحالهم أنهم من أمال الخم والثلاوة للكتب إلا الهود يقدولون الثوراة والمساري يقدولهن الإنجهل، في النظام، شاهد بمسحة، وكذلك كان لك جميعاً متواردة على المنابق الأن كل واحد من الكتابين معمدي الثانية شاهد يسمحة، وكذلك كل الله جميعاً متواردة على المنابق بعمدياً بشدةًا.

كفلك قال ألدين لا يعلمون مثل قرأهم. "ى مثل هذا القول الذي لم ين على يزهان، قال الجهلة من عهدة الأوقان لأمل كل دين تستم على شيء، والمق وراء هذه المزاعم، فهو إيسان خالص وعمل مسالح لو عرفه الثلس حق المرفة لما تقرقوا ولا احتلموا هي أصواته لكنهم تعصبوا لأهوائهم فاختلفوا وتقرقوا طرائق فندا.

قاللهُ يحكّم بيهم يوم القيامة فيما كانوا في يحققون. صدرت هذه الجملة بالقاء، لأن الترعد بالحكم بينهم يوم القيامة، وإنفهار ما اكتنه ضمائرهم من الهوى والضلال. متفرع من هذه القالات ومسبب عنها، وهو خير المفصود منه التوبيغ والوعيد .

والصمير هي بينهم (راجع إلى الفرق الثلاث، وقبل الضمير يعود على اليهود والنصاري).

فال ابن كثير:

قوله تعالى: فالله يحكُمُ بينهُم يوم القيامة فيما كانوا فيه يعتلفون. أي أنه تعالى يجمع بينهم يوم المعاد

ويعصل بينهم بقضائه العدل الذي لا يجور عيه ولا يظلم مثقال ذرة، وهـنه الآية كقوله ثمالي في سـورة الحــج هي الآية ١٧ . إنَّ الدين آمنُوا والدين هادُوا والصَّابِين والنَّصاري والْمجُوس والدين أشركُوا إنَّ الله يعُصلُ بينهم بوم الْفيامة إنَّ اللَّه على كُلِّ شيء شهيدٌ . وكما قال تعالى قُلُّ يجمعُ بيناً رَبًّا ثُمُّ يَفْتُحُ بينا بالْحَقّ وَهُو الْعَناحُ الْعَلِيمُ (٢٧٠).

ولم تصرح الآية الكريمة بمادا يحكم الله بينهم، فإنه من الملوم من مظاهر حكم الله يوم القيامة إثابة من كان على حق وعقاب من كان على باطل.

قال الرَمخشري، قاللهُ بحكم . بين اليهود والتصاري. يوم القيامة يما يقسم لكل فريق منهم من العقاب الذي استحقه، وعن الحسن: حكم الله أن يكذبهم ويدخلهم النار (٢٧٨).

تخريب المساجيد

﴿ وَمَنْ أَطْلَمُ مِنْ مَنْعَ مَسَحِدُ اللَّهِ أَنْ يُذَكِّرُ فِهَا السَّمُهُ. وَسَعَىٰ فِي خَرَاهِمُ أَلْوَلْتِكَ مَاكَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَمَا إِلَا عَالِيقِيرِكَ لَهُمْ فِي الدُّنِيَّا خِرْقٌ قَلْهُمْ فِي الأَفْتِرَو عَذَابُ عَظِيمٌ ﴿ اللَّهُ ﴾

المفردات:

من اظلم

المراد بها جميع مماجد الله وأماكن عبادته. فالآية قاعدة عامة وإن كان سبب السرول مساجد اثله حامثًا كما سيأتي.

: استفهام إبكاري بمعنى النفي: والمني: لا أحد أطلم.

نهم في الدنيا خزى : هوان ودلة. تعددت أقوال المسرين فيما تشير إليه الأية :

- ١ فيرى بعص المسرين أنها تشير إلى ما وقع من تيطس الروماني إذ دخل بيت المدس بمد موت السيح بنحو سبعين سنة وحرب المسجد حتى لم يبق منه حجرًا على حجر، وهدم هيكل سليمان حتى لم يترك إلا بمض جدران مبمثرة. وأحرق بعض سمخ التوراة. وكان هذا بإيعار وتحريض من المسيحيين انتقاما من اليهود
- ٢ ويرى بعض المفسرين أنها بزلت في كفار قريش حين متعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل المسجد الحرام عام الحديبية، روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن قريشًا مبعوا النبي صلى النه عليه وسلم من المسلاة عند الكعبة في المسجد الحرام فأنزل الله. ومنَّ أطُّلُو مشَّ منا مساجد الله أن يُدُكُّر فيها اسمُهُ.

ويرجح ابن جرير الطبرى القول الأول، واحتج بأن قريشًا ثم تسع في حراب الكعبة، وأما الروم فسموا في تعريب بيت المقدس.

وهذا الدكتور الذي يطهر والله المام القول اللكتي وأما اعتماد الى جرير على ال قويشا لم تسع من حراب الكمية هأى حراب أعظم مما عطوا؟ أخرجوا مها رسول الله حلى الله عليه وسلم - واسمعاله، واستعودوا عليها باستلمهم والدادعم، قال تنالى، ثم ألمن كامرة وصاد كُمّ عن السنجد العرام وأنهائي متكونًا الديل معلى.

عارًا كان الرسول مطرودًا منها مصدورًا عها على خراب للكعبة أعظم من ذلك؟ وليس الراد بعمارتها زحرفتها وإقامة صورتها فقط، وإنها عمارتها بذكر الله فيها وإقامة شرعه فيها ورفعها عن الدنس بالشرق[17]

والمثامل في الآية يرى أمها عامة، تشمل يذمها ووعيدها كل من عطل الساجد عن أداء رسالتها، أو أرهب المؤمنين ومنهم من دخولها.

قال القرطبي: وخراب الساجد قد يكون حقيقياً، كتعريب بختتمبر والرومان لبيت القدس حيث قدعوا عبد القانورات وهدموه، ويكون مجازاً كمنة الشركين حين صدوا وسول الله معلى الله عليه وسلم عن السبعد تحراب وعلى الجملة فتعطيل الساجد عن الفسلاة واشهار شمالاً، ولإسلام فيها خراب بها (٣٠٠).

وظاهر الآية يفيد أنه لا يوجد أحد أظلم ممن حال بين الساجد وبين أن يعبد فيها الله.

قال الزمخشري: إن ظلت فكيف قبل مساجد الله وإنما وقع النع والتغريب على مسجد واحد هو بيت المُقدس أو السجد المرام؟ قلت: لا بأس أن يعيى الحكم عامًا، وإن كان السبب خاصًًا، كما تقول بن آذي منالمًا واحدًا: من أظلم ممن آذى المسالمين، كما قال عز وحل.

ويل لكل همرة . والمنزل فيه الأخنس بن شريق.

وسعى في خرابها _{وال}تقطاع الدكر أو بتخريب البنيان، ويبيننى أن يراد بمن سع العموم كما أريد يعساجد الله ، ولا يراد الذين منعوا بأعيانهم من أولئك النصارى أو المشركين (⁽²⁸⁾).

أُو تُك ما كان لَهُمْ أِن يفَحَلُوها إلاَّ حَاتَهِن . منتاء ما ينبغى لأولئك الذين يعولون بين الساحد وذكر الله ويسمون في حرابها أن يدخلوها إلا خاتفين من الله تمالى لكانها من الشرف والكرامة بإمساطتها إليه تمالى، أو إلا خاتفين من المؤمنين أن يبطشوا بهم عقوبة لهم على إفسادهم لدين الله ويبوته.

 قال ابن كشهر؛ (وض هذا بشارة من الله للمسلمين بأنه سيظهرهم على المسجد الحرام، ويدل لهم المُشركين حتى لا يدخل المسجد الحرام واحد منهم إلا خائمًا يخاف أن يؤخذ فيعاقب) ^(۱۸۷).

لهم في النَّبا مرَّي وَلَهُم في الآخرة عنابُ عظمَّ، أى لهم هن الدنية هوان وذلة بسبب ظلمهم وطعهم، ولهم هن الأشرة عنداب عظيم يطلدون ممه هن النار، وليس هناك الشقى ممن يعيش دنياء هى هوان ومذلة ثم يلثى العذاب المظيم هن الآخرة.

وفسر قنادة الخزى فى الدنيا: بأداء الجزية عن يد وهم صاغرون (والصعيح أن الخزى فى الدنيا أعم من دلك كله، وقد ورد فى الحديث الاستمادة من خزى الدنيا وعذاب الآخرة).

روى الإمام أحمد عن بُسر بن أرطاق قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو: اللهم أحمس عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الأحرة) وهذا حديث حسن (⁽¹⁴¹).

فضيل الليه

﴿ وَلَقِهُ ٱلسَّمْرِ قُولُ الْغَرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُواْ فَمَّ وَجُدُ اللَّهِ إِنَ اللَّهَ وَسِعُ عَلِيتُ ١

المفردات: المشرق : موضع الشروق.

المعرب : موضع العروب، والمراد بهما هما: هما وما بينهما من الجهات والأماكن.

فثم وجه الله : أي فهناك جهته، أي قبلته التي أمر عباده أن يتجهوا إليها فالوجه والجهة شيء واحد.

إن الله واسع عليم ، أي يومنع على عباده، أو لا يحمدر ولا يتحدد، أو واسع العلم محيط بما تستعليمون علمه فلا يكلمكم ما يشق عليكم.

تفسيرا

10-

وردت عدة روايات في معنى هذه الآية وأسباب نزولها، ومن هذه الروايات ما يأتي:

١ - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بمكة إلى بيت القدس والكنية بين يديه، ظما قدم المينة
 توحه إلى بيت المقدس سنة عشر شهرًا في صرفه الله إلى الكنية بعد ذلك.

١٩٥ - ولهما يقول تعلق . ولك ألمشرّن والمغرّب فأيضاً قرأوا فقرّ وخا ألف . روى إبر عبيدة القاسم بن سائم من كتاب الطبيع والقنسوخ عن ابن عباس قال إلى ما سنع من القرآن هيما تكر لما والله أعليم شأن القبلة ، قال الله عملان . ولك أسخر أي أرشكرت فأيضاً أوزاً وظر وخا أله . فالجبه رسول الله مثل الله عليه وسلم ضمالات لمن عليه وسلم ضمالات لمن عليه وسلم ضمالات لمن ويشاه قطال. وص حيثُ حرجت قولَ وجهك شطر المسجد الحرام وحيثُ ما كُتم قولُوا وجُوهكم شطرة (٢٨٥).

 ٢ - وقال ابن عمر وآخرون نزلت هذه الآية إدنا من الله أن يصلى النطوع حيثما توجهت به راحلته من شرق أو غرب، وهي حال المعليفة وشدة الخوف.

أخرج مسلم عن أبن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله سلن الله عليه وسلم يسلى وهو مقبل من مكة إلى الدينة حيث كان وجهه وفيه نزلت : فأيضا تُولَّوا فَشُو وجهُ الله (١٣٨٦ : نقله القرطبي، وتقله أيضًا أبن كلير عن ابن جرير الطبري.

٣- وقال أخورت بأن الزق الله هذه الآية قبل أن يفرض الله التوجه إلى الكعبة. وإنما الزوايا دمالى تبيدام نبيه مسل الله علية وسلم والمسلمين أنهم التوجه برموضهم المسلم! حيث شعرا من تواصل الشدق و للقريبة الإملام لا يوجهون وجوهم وجها من تلك وتامية إلا الكل علم العراقية في تقال من الاراح، وتلك السلمية لأن أن المسلمية لأن له تسائل الشارق والقدارب كما قال تعالى: ولا أنض من قلك ولا أكثر إلاً فر معهم أن ما كاثراً، والسلمية لا بان

قالوا: ثم نسخ ذلك بالقرض الدي فرص عليهم التوجه إلى المنجد الحرام (YAY).

4 - وقال آخروزنه بل نزلت هذه الآية في قوم عميت عليهم القبلة قلم بمرعوا شطرها فصلوا على انعداء معتلمة، فقال الله تمالى لئ الشارق وللغارب، فأبن وليتم وجوهكم فيناك وجهى وهو قبلتكم، فعليكم بدلك إن مطاركم مامدية.

روى الشرصذي عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما بين المشرق والمغرب قبلة ، قبال الترمذي: حسن صحيح (٢٨٨).

وقال: وقد روى من غير واحد من المنحابة (ما بين المشرق والقرب قبلة) منهم عمر بن الخطاب وعلى وابن عباس.

قال ابن جرير : ويحتسمل ، فايستما توليوا وجوهكم فن دهالكم لى فهناك وحهى استميت لكم
 دعادكم، ثم روى عن مجساهد قال: لما نرف الأعومي أستحب لكم ، فالوا: إلى إير؟ فتسسزات. فأيتما تولّوا فنم
 وجه الله .

ورد اربطننا الآية بما سبقها من أن الظنائين قد يمتمون المسلين من المسلالة في مستجد الله ـ رأينا أن المقصود من الآية الإنن ياقامة المسالة في أي مكان من الأرض دون أن تحتص بها المساجد فيض الحديث الشريف - جملت لن الأرض مسجداً وترابها طهورًا قايما رجل من أمني أدركته المسلاة طليمسل م (٢٠٠١).

وكان السابقون لا يسلون إلا هل يبيعهم أو كلاسهم وكان الأية تومن إلى أن سعى أولئك الطلاين هى منع الساجه من أداء وسائنها واختروهها لا يبنغ من أداء الميلادة لأن أنه الشرق (اللارب وما يبنهما طابتها حل الإلاات واحبه بعالمة إلى الله فض مقبولة، والله تماأل راض عنه مقبل عليه، إن الله واصح ، يرسح على عباده فى بينهم ولا يكتفهم بما ليس في وسعم - عليه . بعسالتهم وبما يستون في منتقد أساكلهم.

تشرّيه الله عن الولد

﴿ وَتَالُوا اَغْمَدُ لَدَالُهُ وَلَذَا لُسُبُحَنَّهُ كَالَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَالأَرْضُ كُلُّ لُهُ طَيِنُون ﴿ بَيْعُ السَّمَوَ فِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِذَا فَيْنَ أَنْهُ فِلْ لَمَا يُولُ لَهُ كُنُ فَيَكُونُ ۖ ﴾

المضردات:

سحانه

البخذ : من الاتحاد وهو الصنع والجعل والعمل.

الوك : تطلق على الذكر والأنش والواحد والجمع.

: نتزيهًا وتبرئة لله لاثقة به مما قالوا.

قائتون : منقادون خاشعون.

بديع البديع بمش البدع، والإبداع هو إيصاد الشيء بصورة مخترعة على غير مثال

سابق

بديع السموات والأرض . مبدعهما ومغترعهما على غير مثال سابق، وكما يأثن قبيل بعض مغمول، كجريح يعسى مجروح، يأتن فاصل كما هنا وتظيره السميع بعض المسع فى قول الشاعر. (أمن روحانة الداعن السميح) وكل من أنشاء ما لم يصبق بشال له مهده ومنه

اصعاب البدع.

التفسيره

جاء الإسلام بتوحيد الخائق وتنزيهه عن الولد بين أهل كتاب ومشركين يزعمون أن لله ولدا.

هالههود يزعمون آل مزيرًا ابن الله، والتصاري يزعمون مثل ذلك لميس، والشركون يزعمون مثله للملاكلة فيقولون إنها بنات الله، ولا طارق بين أن يكون مثا القول قد صدر من جميع أمواد الأبه أو بعضها فإن أموادها متكافلون هي كل ما يعيدون وما يتولون مها يهود أثره من خير أو شر إلى البعمود ، فيمع أن يكون الصمير هن وقائر أنخه الله وقداً على المالات اللات أو على بعضهم فعن لقاروف أن القران يجرى على الأسلوب المعروف في الخاطبات حيث يستد إلى التور ما صدر عن يعصهم فعين قال وقائل أنهود غيرا أن المراكب المعروف في الخاطبات عيث يستد إلى التور ما صدر عن يعصهم فعين قال وقائل فهم

سُحامةً ، أي تمالى وتقدس وتنزه عن ذلك تمالى علوا كبيرًا، لاقتضاء الوالدية الجنسية والنتاسل والاهتقار والتشبيه والحدوث.

بل له منا في الشموات والأرض . إنسرات عن مقالتهم التي نسبوا بها إلى الله اتخاد الولد وشروع في الاستدلال على بطلابها . قال ابن كلير:

ءأى ليس الأمر كما افتروا وإبما له ملك السماوات والأرض وهو للتصرف فيهم وهو خالقهم ورازقهم

ومقدرهم ومسخرهم ومسيرهم ومصرفهم كما يشاه، والجميع عبيد له وملك له. فكيف يكون له ولد منهم؟ والولد إمما يكون متولدًا من شيئين متناسبين، وهو تبارك وتعالى ليس له نظير ولا مشارك في عظمته وكبريائه. ولا صاحبة له، فكيف يكون له ولداء.

كما قال تمالى بديعُ السَّموات والأرص أبَّى يكونُ له ولدُّ ولم تكُن لُهُ صاحبةٌ وحلق كُل شيء وهو بكُل شيء عليم. وقال تعالى

وقالُوا اتُّحد الرُّحْمَنُ ولذا ، لقد حتم شيئًا إذا ، تكاد السَّمواتُ يتعطُّرُ، منه وتنشقُ الأرضُ وتحرُ الحالُ هدأه أن دعواً للرُّحين ولذا ، وما يتبعى للرَّحين أن يتُخد وقدا ، إن كُلُّ من في السَّموات والأرض إلا أتي الرُّحين عبداً، لقد أحصاهم وعدهم عداً يه وكلُّهم آتيه يوم القيامة فرداً. (مريم ٨٨ - ١٥)

وهَال تمالي: قُلْ هُو اللَّهُ أَحدٌ ، اللَّهُ الصَّمدُ ، لم يلدُ ولم يُولدُ ، ولَمْ يكُن لُهُ كُفُوا أحدٌ. (الإخلاس)

فقرر تمالى في هذه الآية الكريمة. أنه السيد العظيم الذي لا نظير له ولا شبيه له، وأن جميع الأشياء غيره مخلوقة له مربوبة هكيف يكون له منها ولد؟

وهي المنجيجين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - آنه قال:

لا أحد أصبر على اذى سمعه من الله، إنهم يجعلون له ولدًا وهو يرزقهم ويعافيهم (٢٩٠).

كُلُّ أَهُ فَانْتُولَ : كُلُ لَهُ مطيمون طاعة تسخير وانقياد، خاضمون لا يستمصى منهم شيء على مشيئته وإرادته، شاهدور بلسان الحال والمقال على وحدانيته من القنوت وهو لزوم الطاعة من الخضوع، وإنما جاء قَاشُوك. بجمع المدكر المختص بالمشالاء. مع أن الخضوع لله يكون من المقالاء وغيرهم ، تغليبًا للمقالاء على غيرهم، الأنهم أهل القنوت عن إرادة ويصيرة، ولأن ظهوره فيهم أكمل من ظهوره في غيرهم.

وفصلت جملة - كُلُّ لُّهُ قَامُوك . عن سابقتها لقصد استقلالها بالاستدلال على نمى أن يكون لله ولد، حتى لا يطن السامع أنها مكملة للدليل المسوق له قوله تمالى- أنهُ ما في السُّموات والأرض.

١١٧ - بديعُ السَّموات والأرض وإذا قضى أسراً فإنَّما يقُولُ لهُ كُن فيكُونُ. إي مبدع السماوات والأرص ومنشقهما بلا احتذاء ولا اقتداء وبلا آلة ولا مادة، صعة مشبهة من أبدع، والذي ابتدعهما من غير أصل ولا مثال هو الله تعالى، وحص السماوات والأرض بالإبداع لأنهما أعظم ما يشاهد من المخلوفات.

قائل ابن جرير: هممني الكلام: صبحان الله، أني يكون له ولد وهو مالك السماوات والأرض، تشهد له جميعها - بدلالتها عليه - بالوحدانية وتقر له بالطاعة، وهو بارثها وخالفها وموجدها من غير أصل ولا مثال احتذاها عليه، وهذا إعلام من الله عباده أن ممن يشهد به بذلك للسبع الذي أضافوا إلى الله بنوته وإحبار منه لهم أن الذي ابتدع السماوات والأرص من غير أصل وعلى غير مثال – هو الذي ابتدع المسيح من عير والد بقدرته (۲۰۱۰).

وقرية تمالي: وإذا قصي أمرًا لوسًا يقولُ أنه كُيّ مكرُه أمستاه وإذا اراد سيحامه إحداث أمر من الأمور حدث فرزًا و ركّى فيكُونَ فيكلا الكون معتنى الحدوث، ويون كثير من أمار السنة ان الجملة واردة على وجه التمثيل لحصورة ما تشكيلة بارائية سيماتة – بلا مهلة ويلا توقف، ويس الدوا أنه إنا أراد إحداث أمر أنى بالكاف الرون فين الكلام استعارت شياية.

وقال الترمخستري، كُن فِكُونُ. من كان الثانة أي أحدث فيحدث، وهنا مجاز من الكلام تشيل ولا قول ثم وإنشا الشين أن ما فضاء من الأمور وإدار كزمة فيتانها يكون ويدسل تمت اليوجود من قبير امتناع ولا توقف كما أن المأمور المطبح الذي يؤمر مهمتنالا لا يتوقف ولا ينتوع ولا يكون منه الإباء، أكد بهذا المتبعاد الولادة لأن من كان بهذه المنتقف من الفترة كانت حاله مبايلة لا طوال الوجسام في توالدها (¹⁷⁴).

ويرى آهرون أن الأمر يكن محمول على حقيقته، وأنه تعالى أجرى سنته في تكوين الأشياء أن يكونها يكلمة كن أرلا .

ويذلك نرى أن الأيتين الكريمتين قد حكتا بعض الشيهات الناطلة التى أوردها المنالون حول وحدانية الله، وردتا عليها بما يدحضها ويثبت كذبها.

تعنت وعناد



المعردات

ولا : كلمة لحض العاعل على القعل وطلبه منه.

الأية : الحجة والبرهان،

التشابه : التماثل.

اليقين : هو العلم بالدليل والبرهان.

تمهيده

اختلف المسرون في المراد من النين لا يعلمون:

ا - هقال ابن عباس هم اليهود، ويؤيد هذا الرأى أن السياق من أول السورة هي الحديث عن اليهود، وأن القرآن
 قد حكى عمهم سؤالهم قوسى عدداً من الآيات على سبيل النشت والكابرة.

قال تعالى. يستغلُك أهلُ الكتاب أن تُعرَل عليهم كتابًا عن السَّماء فقد سألُوا مُوسِيِّ أكْدِ من ذلك فقالُوا أوا الله (107 : elmil) . 1 101)

وقال تمالي. وإذْ قُلْتُمْ يا مُوسى بْن نُؤْمن لك حنى نرى الله جهرة . (البقد : ٥٥٠

٢ - وقال مجاهد هم التصاري، وهو اختيار ابن جرير الطبري لأن السياق هيهم، قال ابن كلير: وفي هذا الكلام نظر، أي فهو لا يملم أمام المُناقشة، فليس النصاري وحدهم الذين. قَالُوا اتُّحُد اللَّهُ وَلَدَّا ١١٢. ق. ٢١١٦ وإما اليهود أيضا قالوا ذلك. قال تعالى: وقالت البهودُ عُزِيرٌ أبنُ الله وقالت النصاري المسيحُ ابنُ الله (التوبة ٢٠٠١).

٣ - وأكثر أهل التفسير على أن للراد من . الذين لا يعلمون. هم مشركو العرب، ويؤيد هذا القول أن القرآن لكي قد حكى عنهم الكثير من التعنت والمتو وسؤالهم ما لا حاجة لهم به وإنما هو الكفر والمائدة. قال تمالى: وَإِذَا جَاءَتُهُمْ آيَةً قَالُوا أَن نُؤُمن حَنَّى نُؤْتَىٰ مثل ما أُوتِي رُسُلُ اللَّهُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعُلُ رِسَالتُهُ سُعب ألذين أخر موا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون . (الاسام ١٢٤)

وقال تعالى: وقالوا لن تُوم لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً . (الإسراء : ٩٠ - ٢٩٣

وقال تعالى: وقَالَ الدين لا يرجون لقاءًما لولا أنزل عليه الملائكة أو مرى ربًّا لقد استكبروا في العسهم وعنوا عُواً كبيراً. (الفرقان: ٢١)

وقد عبر القرآن عنهم بالذين لا يعلمون استهجانا لذكرهم لقبح ما صدر عفهم، ولأن ما يحكي عنهم لايصدر إلا عن الجهلاء.

ولا يبعد أن يكون المراد من الذين لا يعلمون جميع الطوائف الشركة من اليهود والنصاري والعرب. ويكون الأميون من المشركين هم المقصودون قصداً أوليًا، فكثيرًا ما تحدوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم الله أو تأتيهم حارفة من الخوارق المادية.

كدلك قَال الدين من قِلْهم مَثَل قرلُهم أَ. أي مثل هذه الأسئلة التي يراد بها النمنت قد قالها من قبلهم من الأمم السابقة، أو من اليهود والنصاري.

إذ قالوا: أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةُ . (النساء : ١٥٣)

وقالوا: أن نُعبر عَلَيْ طَعَام وأحد . (البشرة : ١١)

وفالوا - هَلْ يُسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُولَ عَلِينًا مَائِدَةً مَنْ السَّمَاء . (المائدة : ١٦٣)

وظالوا: اجعل أنا إلها كما لهم آلهة. (الأعراف: ١٣٨)

تشابهت فُلُوبَهُم. أي تشابهت قلوب السابقين مع قلوب اللاحقين في الكمر والإعراض عن الحقّ والمناد والمكابرة.

والمصنى: أن تشابه الفوالهم نابع من تشابه فلويهم. كما قال تمالى: كدلك ما أتى ألدين من فيلهم مَن رُسُول إِذْ قَالُوا ما حَرُّ أَنْ مِحْدُونَ ٱلوَّاصِوَّا بِهِ بِلْ هَمْ فَوَجَّ طَاعُونِ.

قد بها الآيات لقوم مُوقُود. اى أننا لم تتركك بلا أية بل بينا للناس الآيات على يديك بما لا يدع محالا للرب.

قال ابن كثير:

أي هذه وضعتنا الملالات على صدق الرسال بها لا يستاح مصها إلى سرقال آخر وزيادة الحريل بأن الهنا وصدق وانج تأرسل وفهم ما جاءوا به من الله تبارك وتمالى، وأصا من ختم الله على قلبه وحمل على بعمره غشارة عاولتك الدين قال الله فيهم إنا أنفين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمون به ولو جاءفهم كأن به حتى يروا

البشيس التنذير

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ بِالْحَقِ شِيْرِيمُ الْفَيْدِيزُّ وَلاَشْتُلُّ مِنْ أَحْسَبُ الْجَدِيدِ؟ عَنْكَ ٱلْهُودُ وَلَا الشَّمَرَىٰ حَقَّ يَشَعَ مِلَيَّهُمُّ قُلْ إِنَّ هَدَى اللّهِ هُوَٱلْمُنَكُّ وَلَهِنِ اتَّبَعْتُ آهْوَآءُهُمْ بَعْدَ النِّذِي يَجَافُهُ مِنَ الْعِلْمُ اللّهِ مِنَالِقِينِ وَلِحُولَانَضِيرِ ۞ الَّذِينَ اسْتَنْهُمُ الْكِينَتِ يَنْلُونُهُ حَقَّ يَكُونُونُولِيَّا لِمَالِكِينَ فَيُوشُونُونِهِ وَمَنْ يَكْفُرُوهِ فَأُولِينَ هُمُ

المضردات:

الحق : هو الشيء الثابت المتحقق الذي لا شك فيه.

بشيرا : البشير المبشر وهو المخبر بالأمر السار للمحير به الدى لم يسبق له علم به،

نديرًا : الندير : المنذر وهو المخبر بالأمر المخيف ليحذر منه،

الجحيم المتأجج من النار، وأصحابها الملازمون لها، والسؤال كتابة عن المؤاحدة واللوم.

لا تذهب نفسك عليهم حسرات يا محمد، فإن وظيفتك أن تبشر ولست بعد ذلك مؤاخذاً ببشاء الكافرين على كفرهم ولست مسئولًا عن عدم اهتدائهم. وهذه الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان لهمته كي بتوجه إليها بكليته ولا يلتقت إلى معارضة أهل الكتاب والمشركين، بعدما سجل تعتقهم.

وعن ابن عباس قال: بشيرًا بالجنة وتذبرًا من التار.

وروى أحمد عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي التوراة؟ فقال: آجل، والله إنه لموصوف في التوراة بصفته هي القرآن: يأ أيها لشيُّ إِنَّا أَرْسَقَاكُ شَاهِمًا وَمَبْشِرًا وَنَدْيِرًا . (الأحزاب: ٤٥) وحرزا للأميين، وأنت عبدى ورسولي، سميتك المتوكل، لا فظ ولا غليظ ولا صخًّاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيثة، ولكن يعفو، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، هيفتح به أعينا عميا وأذانًا صما وقلويًا غلفا (٢٩٣). انفرد بإخراجه البخاري ورواه ابن مردویه.

١٢٠ - وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْبَهُودُ وَلا النَّصَارَىٰ حَيْ تَشْبِع طَّيْهِمْ قُلُ إِنَّا هَدَى اللَّه هُو الْهَدَىٰ وَلَنْ اتَّبَعْتُ أَهُوا يَعْم بعد الذي جاءك من العلم ما تك من الله من ولي ولا نصير . تحذر هذه الآية الأمة المحمدية من اتباع اليهود والتصاري والتفريط في أمور دينهم.

ولقد حرص السلف الصالح على التمسك بدينهم فتالوا عز الدنيا وشرف الآخرة.

ثم ذل المسلمون لأعداثهم من اليهود والتصارى فزادوا في التثبه بهم قليلا قليلا.

لم كشفوا عن وجوههم فضريوا على السلمين قوانين أوروبا الوثنية للجرمة الملعونة، ثم استباحوا أكثر المحرمات بصرحون بإباحتها من غير حياء ولا غيرة، ثم صاروا بنبذون الشرائع الإسلامية والأخلاق الكريمة التى هدانا الله إليها ورسوله - بالتقاليد والرجعية - لينفروا الناس منها.

بل إن بعض المُاجِنَات ينشرن في الصحف الدعوة السافرة إلى السفور، فلتَن لم يدفع السلمون هذه المنكرات عن دينهم ويلادهم، ليسلطن الله عليهم عدوهم وليستبدلن بهم قومًا غيرهم. قال تمالي: وإن تتولُّوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أطالكم . (١٩١)

وقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين لرسوله غاية أعدائه من اقتراح الآيات، ويحذره منهم فقال ما معناه: إن اليهود والتصارى يقترحون الآيات تعجيزًا لا طلبا للهداية، ظو أتيتهم يا محمد بكل ما يسألون ظن يرضوا عنك ولن تنال رضاهم حتى تتبع دينهم الزائف المحرف.

قال ابن جرير الطبري: يعنى جــل شاؤه يقوله: وأن ترضى عنك البهود ولا النصاري حتى تتبع ملتهم

وليست اليهود – يا معمد – ولا التصاري براشته عند البداء فدع طلب ما يتربضهم ويوافقهم، واقبل على طلب. رضا الله هن معالمه إلى ما يشكل الله به من الحق يقوية تعالى اقل إذ هذي الله هُو أقبلاته، يشه من الدين باست عبد المحالف المناسبة عن النام على القدمة أواضع بعد الذي جادلة من قطيم الله من الحي ولا تعسر . الله قبل المفال مع الرسول، والأمر لانت (١٩٠٠).

ويعد أن ذكر القرآن في الآيات السابقة أحوال الكافرين من أهل الكتاب أخذ في بيان حال الؤمنين منهم. فقال:

١٣١ - الذين آنيناهُمُ الكتاب يُتُلونُهُ عَنْ تَلاَونُهُ أَوْلَعُكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكُمُّو بِهِ فَأُولِقُكَ هُمُ الْخَاسُرُونَ. المزاد بالذين أوتوا الكتاب، مؤمنو أهل الكتاب، والمزاد بالكتاب : النوراة والإنجيل.

قال قتادة: هم اليهود والتصارى، وهو قول عبد الرحمن بن أسلم، واختاره ابن جرير الطبرى.

وحمل بعض القسرين الآية على استحاب التبي صنل الله عليه وسلم والكتاب على القرآن، والرأي الأول أولى، هإن عرف القرآن جرى على أن أهل الكتاب هم اليهود والتصارى، ولم يذكر المنامون هيه إلا بعنوان المنامين والمُومَنين، كما أن السياق واللحاق في بني إسرائيل.

ومعنى الأية:

الدين آتيناهُمْ الكفاب يَقْونَهُ . اى من القام كتابه من العل الكتب النزلة على الأنبياء التقدمين حق إقامته. آمن بما ارسلتك به يا محمد. أُوقِكُ يُؤْمِزُنَ به . اى بمهيث محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وصفته والأمر باتباعه ونصره ومؤازرت، ومَن يَكُمُّ به قُرْقَكُ هُمْ الغَاسْرُونَ.

والكفر بالكتاب يتحتق بتحريف وإنكار بعض ما جاء فيه، أي ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون في الدنيا حيث لا يعيشون فيها عيش للؤمنين، وهم الخاسرون في الأخرة، حيث خسروا نميم الآخرة وحق عليهم المذاب الذي اعده الله للكافرين.

أو ممنى: ومَن بَكُمْر بُه : ومن يكفر بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ويكتم صفته ونعته فقد خسر الهدى في الدنيا والسعادة في الأخرة.

ملحقات:

قال عبد الله بن مسمود: والذي نفسى بيده إن حق تلاوته: أن يعل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يتأول منه شيئاً على غير تأويله.

وهن بين ميلس، يَشُونُهُ حَقُ لِلاَوْلَهِ. قال: يتيمونه حق اتياعه ثم قرا: واَلْقَمَرِ إِنَّا تَلاها. يقول اتيمها، وروى عن عكرمة وعطاء ومجاهد تمو ذلك (٢٩٦). ٢ - فى الآية إيماء إلى أن الذين يقلون الكتاب دون أن يتدبروا ممانيه لا حظ لهم من الإيمان لأنهم لايفقهون هداية الله فيه ولا تصل العظة إلى القديم بتلاوته.

قال تعالى: لِلْمَبُرُوا أَيْنَ وَلِيَدَكُمُ أُولُوا الْأَلْبُ. (ص: ٢٩). ولكن والسفا إن كل هذه الأيات والعبر لم تحل بين هذه الأمة وتقليدها من قبلها وحذوها حذوهم شهرًا بشير وذراعًا بدراع (والقرآن حجة لله أو عليك).

* * *

أنعسم الله

﴿ يَنَهَا السَّرَى الْأَكُوا اِهْمَى َالْهَا أَنَعَلَى الْعَلَىٰ عَلَيْكُو وَالْهَ فَضَلَتْكُو عَلَىٰ الْعَلَمِينَ ﴿ وَالْفُوا يَوْمًا لَا يَجْزِى نَفْشُ عَن فَشِن شَيْعًا وَلاَيْمَتِنَ مِنهَا عَدَّلُ وَلَا نَعَتُمُهُ ﴾ شَنْعَةُ وَلَا هُمُ يُعْمُونَ ﴾﴾

> المفردات: إسرائيل

: هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم السلام.

اذكروا نعمتى التي أنعمت عليكم : تذكروا ما أنعمت به عليكم من الإنجاء من بطش الغراعة، وإنزال التوراة وغير ذلك. وللتصود من المراجعة

الإيمان به. العالمين : على عالى زمانهم.

وأنى فضلتكم على العالمين : ع

: المراد باليوم يوم القيامة، ويانقائه: التحفظ من عقابه.

لا تجزى نفس عن نفس شيئاً : لا تحمل عنها شيئًا من جزاء عملها. ولا يقبل منها عدل : لا يقبل منها غداء.

تمهيد: يذكر الله بنى إسرائيل بنعمه التى أتعمها عليهم، وقد سبق التذكير بهذه الثمم فى الأيتين 4.42 من هذه

السورة، ولكنه كرر تذكيرهم بها هنا تأكيدًا توجوب شكرها بالإيمان، وليرتب على الكفر بها الوعيد الشديد يوم القيامة.

التقميير: با انتاء النب السرائية. 20 مرا ما انسترا به من النب ما التاكم من الجار ما انتم الله به علم والتي ا

يا أبناء النبى إسرائيل تذكروا ما أنمننا به من النمع على أبالكم. ومن أجل ما أنم الله به عليهم القرواذ، وفيها وصف النبى صلى الله عليه وسلم ونقته وأمره وامته. قال ابن كثيره بمعترهم من كثمان هذا وكتمان ما أنمه به عليهم، وأمرهم أن يذكروا نممة الله عليهم من النمم المنبوية والدينية. ولا يحسدوا بنى عمهم من العرب على ما رزقهم الله من إرسال الرسول الخاتم منهم، ولا يحملهم ذلك الحسد على مخالفته وتكذيبه والحيدة عن مدافقته

وقد فضل الله اليهود على عالم زمانهم بما أناهم الله من التوراة دونهم وهذا التفضيل مرتبط بأسبابه وهو اتباع التوراة والعمل بها وتتفيذ أوامرها واجتناب نواهبها، فإذا أهملوا أوامر الله، وكلموا بعضها، وحرفوا ويذكوا بعض ما في التوراة، فقد فقدوا أسباب التنضيل واستحقوا اللعنة والطرد والنضب.

كما ذكر ذلك القرآن الكريم، مثل قوله تمالى: حَلُّ اللَّهِيُّ مُبِلُوا التَّورَاةُ لَمُ لَمُ يَحْمُلُوا كَمثل الحمارِ يحملُ أُخَارًا . (الجمعة : ه)

ومثل قوله سبحانه: أهن الذين كفرُوا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مربّم ذلك بما عصواً وكَانُوا يَعْدُونَ عَانُوا لا يَتَاهُونَ عَنْ مُنكِرُ فَطُوهُ لِيسَ مَا كَانُوا يَقْطُونَ. (الثاند : ٧٠ . ٧٠.).

٣٢٦ - والقواء يونا لا تجوي تشي عن تشير شيئا ولا يقبل مينا عشل ولا تشهيا شفاءة ولا هم يعمرون.
تقول: جزى عنى هذا الأمر يجزى كما تقول فقس يقضى زنة ومعنى. اى انقوا يا معشر بنى إسرائيل البدئين
كتابى: المحرفين له عن رجعه، الكنيين برسولى معمد عشل الله عليه وسلم عثبان يوم لا تقضى فيه نفس عن
نفس شيئا من المحقوق الني أرمتها، فلا تؤخذ نفس بن ينتب أخرى، ولا تفعي عنها شيئاً كما ورد فى المعمومين
نا فاطلحة بنت معمد سليني من مالى ما شات لا للني عناه من الله بيئياً.

ولا يُقبل منها عدل: أي فداء مهما عظم لو وجدته.

ولا تنفعها شفاعة: ولا يشفع فيما وجب عليها من حق شافع (٢١٧).

ولا هم ينصرون: أي لا يأتيهم ناصر يتصرهم فيمنع عذاب الله عنهم إذا نزل بهم.

والتصرض لتفى القداء والشفاعة والتصدرة فى هذا اليوم، لأنها هى الأمور التى اعتنادها يتو آدم فى تغليمهم إذا وقعوا فى شدة.

وقد كان اليهود يمتقدون بالكفرات تؤخذ فدية عما فرطوا فيه، ويشفاعة أنبيائهم لهم، فأخبرهم الله أنه لا يقوم مقام الاهتداء والإيمان الحق شرء آخر.